



د. مَهْدِي فَضِيل اللَّهُ

دار الطليعة - بيروت

أُصُول كِتابَة الْجَهْنَم  
وَقَوَاعِدِ التَّحْقِيقِ





اُصْوَلْ كِتابَةُ الْجَهْنَمِ  
وَقَوْاعِدُ الْتَّحْقِيقِ



حقوق الطبع محفوظة  
لدار الطليعة للطباعة والنشر  
بيروت - لبنان  
ص. ب ١١١٨١٣  
٣١٤٦٥٩ تلفون  
فاكس ٩٦١ - ٣٠٩٤٧٠

مناهج البحث العلمي

# اُصْوَلْ كِتَابَةِ الْبَحْثِ وَقَوْاعِدُ الْتَّحْقِيقِ

د. محمد فضيل اللـ

أستاذ المنهج ومنهجية البحث العلمي  
كلية الآداب - قسم الفلسفة  
الجامعة اللبنانية

دار الطليعة للطباعة والنشر  
بيروت

## الإهداء

---

إلى  
ولدي عليّ  
قرة عيني وسلوة قلبي  
وقد أنجزت هذا الكتاب بعيداً عنه . . .  
وإلى  
زوجتي الغالية . . .

. م. ف.

## مقدمة

أثناء تدريسي لمادة منهجية البحث العلمي وطرقه، بالماجستير بالجامعة اللبنانية، منذ أكثر من عشر سنوات؛ لاحظت سنة فسنة، مدى شدة اهتمام الطلاب، لأن يكون بين أيديهم، مرجع واحد، يرتكنون إليه ويعتمدون عليه، في هذه المادة الهامة؛ فيستغنون عن الكتب العديدة المصنفة فيها والتي بالكلاد تكمل بعضها بعضاً؛ ويجبنون أنفسهم مؤونة البحث والتفتيش، وأحياناً الحيرة، إزاء التناقض أو التعارض في بعض المعلومات المسافة هنا وهناك... .

وكثيراً ما لاحظت تذمر وسخط الأساتذة المشرفين في مختلف فروع الاختصاص، في كلية الآداب، - فضلاً عن تذمري شخصياً -، من انحراف طلاب رسائل الماجستير والدكتوراه عن شرائط البحث العلمي، وجهلهم أحياناً حتى لأبسط مبادئ وقواعد الكتابة الصحيحة، وإساءة استخدامهم لعلامات الرقف إساءة فادحة معيبة. فبدأت أفكر جدياً في وضع كتاب بعنوان: أصول البحث العلمي ومتاهجه، وبدأت بالخطوات العملية لتنفيذه؛ لا سيما وأنه يؤلف جزءاً من مشروع واسع طموح يشغل ذهني، يحمل اسم: المنطق ومناهج البحث في الإبستمولوجيا العربية الإسلامية، بدأت العمل به منذ سنوات عدة.. وقد ظهر منه حتى الآن، الكتب الآتية:

- ١ - مدخل إلى علم المنطق - المنطق التقليدي،
- ٢ - آراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق،
- ٣ - الاجتهاد والمنطق الفقهي في الإسلام،
- ٤ - الشورى - طبيعة الحاكمة في الإسلام،

وما زال تحت الطبع، كتاب: المنطق الفلسفى الإسلامي (من القرن السابع الهجري حتى القرن التاسع الهجري)، الذي آمل في صدوره في القريب العاجل، وذلك بالإضافة إلى الأبحاث الكثيرة المنشورة في مختلف المجالات العربية... .

وأثناء قيامي بالتدريس، كأستاذ زائر، لمدة سنة، في إحدى الجامعات العربية، فوجئت بأن مادة منهجية البحث العلمي التي أسندت إليّ لتدریسها، مادة مقررة على طلاب السنة الأولى - ليسانس -؛ وأن مادة: مناهج البحث العلمي، مقررة على طلاب السنة الثانية؛ وأن طلاب السنة الرابعة ملزمون بالقيام ببحث واسع للخروج، يُسمى: بحث التخرج.

ولم يطل بي التفكير كثيراً، لأدرك تماماً، أمام حيرة الطلاب من كثرة المراجع، وعدم تواجد معظمهما قيد التداول أصلاً، - لا سيما في مكتبة الجامعة اللبنانية المركزية، فضلاً عن تووري الشديد من طريقة الإملاء في المحاضرات على الطلاب، بأن الواجب يحتم على الإسراع بإنخراط هذا الكتاب المتعلق فقط بطريقة كتابة البحث العلمي وأصوله وقواعده وقواعد تحقيق المخطوطات، والذي سيتبعه قريباً جداً، - بإذن الله -، كتاب آخر متّم له بعنوان: *مناهج البحث العلمي*.

وأمي من كل ذلك، أن يلبي هذا الكتاب، الذي راعت فيه قدر الإمكانيات، الوضوح والبساطة في عرض المعلومات؛ وضمته القواعد والإرشادات والشوادر والأمثلة العديدة؛ وأكدت فيه مراراً على بعض العبارات والمعانٍ والألفاظ، حاجة الطلاب إليه؛ ويسد ثغرة في موضوعه؛ ولعله فراغاً في المكتبة العربية والإسلامية؛ ولا سيما في المكتبة اللبنانية، التي لا تزال تشكو من نقص فادح في هذا المجال... لافتة نظر الطلاب، ابتداءً، إلى ضرورة وجوب تدبر قواعد وإرشادات ونصائح وشواهد ومعانٍ هذا الكتاب في كل مسار أبحاثهم، حتى تتحقق الغاية منه وتقوم فائدته؛ لأنه من المهم جداً للانتفاع من أي علم أو فن، أن نحسن تطبيق مبادئه وقواعديه وقوانينه وما يفرضه من شروط لأجل ذلك. فالبحث العلمي على غرار أي علم، كناعة عن جموعة من القواعد والمبادئ والإرشادات والشروط التي تمكن مراعاتها من تجنب الوقوع في الخطأ أو الزلل، والتي من شأنها أن تسلد خطوات الباحث نحو طريق الحق والصواب في كل ما يمكن أن يغفلت فيه من الحسيات والمعقولات.

لذا، يجب ألا يغرب عن ذهن الطالب أو الباحث أبداً، أننا قد نعرف قواعد المنطق كلها ونخطيء مع ذلك في الأحكام، وقد نعرف قواعد اللغة كلها ونخطيء في الكتابة والكلام؛ وأن السبيل الوحيد إلى الكتابة الصحيحة والقيام ببحث ناجح أصيل من قبله هو: *حسن الدراء* بأصول البحث وجودة التطبيق، وكثرة الدرءة والمران، إلى جانب التأمل الدقيق في كل ما يقرره ويفكر فيه؛ والتفحص العميق في كل ما يصدر عنه من ملاحظات وأحكام، وما يقترنه من توصيات..

ومن المؤسف جداً أن نجد حق بعض المؤلفين «المدكّرين»، ولا سيما الذين خاضوا منهم ميدان البحث والتأليف في الكتابة المنهجية، ينحرفون عن مبادئ البحث السليم وأصول الكتابة الصحيحة، فنجيء كتاباتهم مشحونة بالأخطاء اللغوية والنحوية الفادحة، مكتنزة بالتكلّر، حالية من علامات الوقف، مضطربة (مختلفة) في كتابة المراجع، واستعمال الضمائر، مما يعيّب هذه الكتابات جملة وتفصيلاً، ويصدّم القارئ كثيراً، ويجعله في حالة ذهول تام، بدل أن تكون هذه الكتابات منارة يهتدى بها من قبل الباحثين.

وثمة جامعات عربية، كالجامعة اللبنانية، أصبحت تمثل حديثاً إلى إشراف أستاذ متخصص باللغة العربية، في كل لجنة لمناقشة رسائل الدكتوراه، حتى تحمل الطلاب الباحثين

على الاعتناء كفايةً بلغتهم والثاني كثيراً في اختيار ألفاظهم وجلهم. ولا عجب في ذلك، فاللغة هي وعاء الفكر ووجهه، وهي التي تحول الحالات الشعرورية إلى أفكار مجردة. فإذا لم تكن لنا لغة تامة صحيحة فلن يكون لنا فكر تام صحيح. والفكر إنما يتكون في حنایا الكلمات ويتمظهر من خلاها. ونحن لن نستطيع التفكير وإظهار فكرنا ما لم يكن لنا لغة سليمة من الأقسام، بعيدة عن الأخطاء..

ومن الجدير بالذكر أنه إذا لاحظ القارئ عدم توثيق جميع النصوص المساقة في ثنايا هذا الكتاب، وعدم كتابة جميع المصادر أو المراجع وفاما للأصول الازمة المذكورة فيه، فليس هذا لغافلة... وإنما القصد منه عدم إنتقال المتن والسنن بذلك؛ أي عدم إنتقال هواش الكتاب بأسانيد عشرات الاقتباسات، كما عدم إنتقال المتن بالتوسيع في كتابة جميع المصادر والمراجع، بعد أن قمت بذلك في عشرات الأمثلة.

وقد قسمت كتابي هذا إلى فصول، والفصول إلى مباحث؛ مراعياً بذلك تقسيمات الرسائل العامة، (ثمة رسائل يقسمها أصحابها إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، والفصول إلى مباحث). كما ضمنته شواهد كثيرة تختذل في كتابة الرسائل وتعلق بكل جوانبها، سواء من حيث الاقتباس، أو علامات الوقف، أو كتابة المصادر والمراجع، أو مصادر البحث... الخ.

والفصول التي يتضمنها الكتاب، هي :

**أولاً - الفصل الأول:** وهو بعنوان: ماهية البحث. وفيه عرّفت البحث في اللغة وفي الأصطلاح؛ وتحدثت عن طبيعة البحث وصلته بالمناهج المتعددة؛ وعن أنواع البحوث الجامعية، وغيرها؛ بالإضافة إلى خصائص الباحث العلمية وصفاته الخلقية.

**ثانياً - الفصل الثاني:** وهو بعنوان: شروط اختيار الموضوع وواجبات الطالب والأستاذ المشرف. وتحدثت فيه بإسهاب عن حرية اختيار الموضوع من قبل الطالب، والشروط التي يجب أن تتوافر في هذا الاختيار حتى يأتي سليماً. كذلك تحدثت فيه عن علاقة الطالب بأستاذه فضلاً عن علاقته بالبعض. ثم تكلمت على واجبات الأستاذ المشرف تجاه الطالب، والعلاقة التي يجب أن تقوم بينهما، ومدى مسؤولية الأستاذ عن عمل الطالب أو رسالته يوم المناقشة أو الامتحان. وقد ختمته باستعراض آراء بعض العلماء المسلمين في المعلم والطالب والعلاقة التي يجب أن تكون بينهما.

**ثالثاً - الفصل الثالث:** وهو بعنوان: مخطط البحث. وهو يتضمن العناصر التي يجب توافرها في كل بحث. وهذه العناصر، هي :

١ - عنوان البحث: الذي يجب أن يكون مختصراً، مبتكاً، واضحاً، وجذاباً.

- ٢ - مقدمة البحث: التي هي كنایة عن عرض مسهب لموضوع البحث وأهميته في المجال الذي يتنبئ إليه، والدّوافع التي حدّت بالطالب إلى اختياره، والصعوبات التي واجهته، والتّائج التي يتّوّجها من وراء اختياره.
- ٣ - أبواب البحث أو فصوله: وهي كنایة عن جسم البحث. وتتضمن عرضاً منطقياً مفصلاً وواضحاً لأجزاء البحث وختلف تفرعاته.
- ٤ - الخاتمة: وهي عرض موجز للتّائج المستخلص من البحث، واللاحظات حوله، والتوصيات بشأنه.
- ٥ - الكشاف: وهو كنایة عن قائمة بأسماء الأعلام والأماكن والأحداث (معارك، أيام) والأحاديث والأيات التي ورد ذكرها في ثنايا البحث. وهذه القائمة ترتّب هجائياً، بحيث يوضع إزاء كل لفظ، رقم الصفحة أو الصفحات التي ورد فيها. وهو بمثابة دليل سريع إلى مواقع هذه الأسماء في البحث.
- ٦ - قائمة المصادر والمراجع: وهي تتضمّن المصادر والمراجع التي اعتمدتها الطالب في بحثه.
- ٧ - فهرس الموضوعات: وهو كنایة عن الموضوعات التي درست خلال البحث، وأرقام الصفحات التي تعود إليها.
- رابعاً - الفصل الرابع: وهو بعنوان: الإعداد للبحث. وقد تكلمت فيه على كيفية إعداد البطاقات أو «الفيشات». وكذلك على طريقة إعداد المصادر والمراجع؛ بالإضافة إلى المقابلات والراسلات والدراسات الميدانية الخاصة. كما تكلمت فيه على كيفية تقميشه مادة البحث أو تجمييعها، وأنواع القراءة، وطريقة توزيع أو تصنيف المادة المجمعة، وما قد يستتبع ذلك من تعديل خطط البحث أو الرسالة.
- خامساً - الفصل الخامس: وهو بعنوان: كتابة البحث. وهو يعالج موضوع كتابة البحث وأسلوب الباحث في الكتابة، وقواعد الأسلوب الناجح والكتابة الناجحة، من حيث: الألفاظ، والعبارات، والقرارات، والأدلة، والسلبيات، والجدال، والضيائ، والاقتباس، والتفسير، والألقاب، والتشكيل، وعلامات الوقف، والحوائي، والختارات، وحجم الرسالة، وخطوط الرسالة، والجدال، والرسوم البيانية، والصور الفوتوغرافية.
- سادساً - الفصل السادس: وهو بعنوان: هيئة الرسالة أو شكلها(الملامح المادية للرسالة).

وفيه تبيان لصورة الرسالة في حالتها النهائية قبل استنساخها، والتقدم بها إلى الجامعة للمناقشة. وهو يضم العناصر الآتية:

- ١ - عنوان الرسالة وصاحبها.
- ٢ - الإهداء.
- ٣ - التقدير والعرفان بالجميل.
- ٤ - المقدمة.
- ٥ - الأبواب والالفصول.
- ٦ - الخاتمة.
- ٧ - الكشاف أو الفهارس.
- ٨ - المصادر والمراجع.
- ٩ - الفهرس العام، أو: فهرست الموضوعات.

سابعاً - الفصل السابع: وهو بعنوان: طبع الرسالة ومناقشتها. وفيه تبيان لشروط الاستنساخ، وعدد النسخ المطلوبة، وتجليد الرسالة، وتقديمها إلى الجامعة للمناقشة، والاستعداد لجلسة المناقشة التي تتمحور عادة حول ثلاثة أمور أساسية، هي:  
١ - الشكل.

٢ - المنهج.

٣ - المضمون.

وكذلك الوقت المخصص للمناقشة، والنتيجة.

ثامناً - الفصل الثامن: وهو بعنوان: المخطوطات وقواعد تحقيقاتها. وفيه تعريف للمخطوطات، وتوضيح للشروط الواجب توافرها في المخطوط، الذي يمكن أن يكون موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراه. وكذلك تبيان للمبادئ العامة لتحقيق المخطوط: من جمع النسخ، وترتيبها، وتصنيفها؛ إضافة إلى إلقاء الضوء على القواعد التي يجب اعتمادها في تحقيق المخطوط، دراسته، وإخراجه...

ويلي هذا الفصل خاتمة بأهم الملاحظات المستخلصة والمتعلقة بالبحث والباحث.

إن لا أزعم لنفسي أبداً أنني لم أستند من جهود الذين سبقوني إلى التأليف في هذا المضمار، وإن كانت الحقيقة نفسها تختـم على الاعتراف، بأن خبرتي الطويلة في ميدان التعليم والتأليف، قد أمنـتني كثيراً بمعلومات هامة غربـت عن ذهـانـي من استـفادـتـهـمـ، وكلـهمـ من أصحابـ الـعـلـمـ الـواـسـعـ والـكـفـاءـاتـ الـعـالـيـةـ.. ولكنـ الكـمالـ لـهـ وـحـدـهـ، وـيـقـيـ لهـ وـحـدـهـ، مـهـماـ سـعـىـ الإـنـسـانـ لـبـلوـغـهـ وـحاـلـوـلـ الـعـلـمـ الـوـصـولـ إـلـيـهـ؛ وـهـذـاـ مـاـ يـنـطـقـ عـلـيـهـ أـيـضاـ بـكـلـ تـواـضـعـ، فـيـ هـذـاـ الجـهـدـ، الـذـيـ آمـلـ أـنـ يـرـضـيـ الأـسـاتـذـةـ الـزـمـلـاءـ وـالـطـلـابـ الـبـاحـثـينـ عـلـىـ حـدـ سـوـاءـ؛ لـاقـتاـ نـظـرـ

الـطـلـابـ الـبـاحـثـينـ اـبـتـداـءـ، إـلـىـ ضـرـورـةـ التـأـمـلـ فـيـ معـانـيـ رـسـالـةـ القـاضـيـ القـاضـيـ الـبـيـسـانـيـ، إـلـىـ عـمـادـ

الـدـيـنـ الـأـصـفـهـانـيـ:

«إـنـ رـأـيـتـ أـنـ لـاـ يـكـتـبـ أـحـدـ كـتـابـاـ فـيـ يـوـمـهـ، إـلـاـ قـالـ فـيـ غـدـهـ: لـوـ غـيـرـ هـذـاـ لـكـانـ

أـحـسـنـ، وـلـوـ زـيـدـ هـذـاـ لـكـانـ يـسـتـحـسـنـ، وـلـوـ قـدـمـ هـذـاـ لـكـانـ أـفـضـلـ، وـلـوـ تـرـكـ هـذـاـ لـكـانـ

أـجـلـ. وـهـذـاـ مـنـ أـعـظـمـ الـعـبـرـ، وـهـوـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـسـتـيـلاءـ النـقـصـ عـلـىـ جـمـلةـ الـبـشـرـ»<sup>(١)</sup>.

وـكـذـلـكـ إـلـىـ النـظـرـ مـلـيـاـ فـيـ مـضـمـونـ الـقـاعـدـةـ الـفـقـهـيـةـ الـشـرـعـيـةـ:

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٠٤٢/١.

«من اجتهد فأصاب، فله أجران؛ ومن اجتهد فأخطأ، فله أجر واحد».

فضلاً عن الحديث النبوى الشريف:

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

والله من وراء القصد...

مهدي فضل الله

في ١٥ شباط ١٩٩٣

## تقديم الطبعة الثانية

تجيئ هذه الطبعة الجديدة لتدلل على حسن الاستقبال الذي لقيته الطبعة الأولى من الزملاء الأساتذة في مختلف كليات الجامعة اللبنانية، وبعض الجامعات العربية الأخرى، ولتدلل على حاجة الطلاب وبخاصة الباحثين منهم في مختلف اختصاصاتهم لهذا النوع من الكتب. أملاً أن يكون لهذه الطبعة، التي استدركت ما علق بالطبعة الأولى من أخطاء مطبعية، الصدى نفسه في نفوس الزملاء الأساتذة والطلاب على حد سواء، متمنياً على الطلاب الباحثين، العمل بدقة بمقتضى أصول وقواعد وخطوطات البحث الأكاديمي، موضوع الكتاب؛ وراجياً، في الوقت نفسه، من الزملاء المشرفين في الدراسات العليا، التشدد كفاية في وجوب تطبيق الباحثين لإرشاداتهم العلمية ولقواعد البحث، حتى تستقيم أبحاثهم شكلاً ومضموماً، وتأتي على المستوى المطلوب أكاديمياً، وتحقق الغاية منها.

م. ف.

بيروت في ١ أيلول ١٩٩٨

## **الفصل الأول**

---

### **ماهية البحث**

١" - تعريف البحث.

٢" - طبيعة البحث وأنواع المناهج.

٣" - أنواع البحث.

٤" - غاية البحث.

٥" - خصائص الباحث العلمية  
وصفاته الخلقية.

## أولاً - تعريف البحث:

أ - في اللغة: البحث Recherche/ Research في اللغة، هو طلب الشيء في التراب أو تمنه. وهو من بحث Chercher/ Search، أي فتش وتنش واستقصى. يقال: باحثه: أي حاوله، وجادله، وبين له مقصوده بالدليل. وتباحثا: تجادلا وتحاورا. وبحث في الأمر: حاول معرفة حقيقته. وهو جمع: أبحاث وبحوث.

ومعنى: التمحص والتفييش، أي بذل الجهد في موضوع ما وفي المسائل المتعلقة به، ومنه البحث العلمي. ويطلق على الشخص المحب للبحث، إسم: الباحث Zététique, . chercheur, researcher.

## ب - في الإصطلاح (الأكاديمي):

البحث: هو الجهد الذي يبذله الباحث، تفتيشاً، وتنقيباً، وتحقيقاً، وتحليلاً، ونقداً، ومقارنة، في موضوع ما، بغية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها، وليس للبرهنة على شيء ما، أو إثبات أمر ما، أو تأييد رأي ما، يتفق ورؤيته أو ميله. وبالتالي، هو التقرير Rapport الموضوعي، الكامل، الشامل، الوافي، المعلم بالأدلة والأسانيد، والمجرد عن كل ميل أو هوى، الذي يقدمه الباحث، ولا سيما الباحث الأكاديمي أو الجامعي، حول موضوع ما أو مشكلة ما، إلى لجنة متخصصة، بغية انتزاع الرضى أو الثناء عليه، أو الإعجاب به، للحصول على درجة علمية معينة: ماجستير، دكتوراه.

ويعرفه بعض الدارسين Arthur Cole Karl Bigeleow بأنه «تقرير وافي يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتعه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد»<sup>(١)</sup>.

ولذا، فالباحث يعني التوفيق بين القدرات الخاصة والنشاط الذاتي المبدع الخلاق، وبين المعلومات الممמשة أو المستفادة، بأسلوب مؤثر، مبتكر، واضح، بسيط، ودقيق، يبتعد عن الغموض، والخشوع، والإطناب، والاستطراد، وزخارف اللفظ؛ ويسهل الربط بين الأفكار،

(١) (عن) شلي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ط ٢١، القاهرة، مكتبة الهبة المصرية، ١٩٩٠، ص ٥، ١٣.

عن طريق التحليل المنطقي، والبرهان العقلي، والترابط العلمي؛ بحيث يشد انتباه القارئ إليه، ويجذبه جذباً للأطلاع عليه، ومتابعته منذ البداية حتى النهاية.

وإذن، فعل الباحث أن يدرك ابتداء، أن عليه أن يجتهد لموضوعه ما وسعه ذلك من المادة الكافية لإلقاء الأضواء الكاشفة عليه، بحيث لا يترك مزيداً آخر، وإن كان هناك نقص وقصيرة... وأن يحسن عرض هذه المادة بأسلوب جذاب مؤثر واضح طيلة بحثه؛ لأن عمله أشبه ما يكون بالقائد الذي يستعد للمعركة، إذ عليه أن يعد جنوده أولاً (المعلومات - المادة)، ثم يبرع في إدارتهم ثانياً (الأسلوب - النهج - الطريقة)، ويستمر في حسن إدارته حتى الوصول إلى غايته، وهي الانتصار (النتيجة - النجاح).

وحتى يستحق التقرير إسم البحث، لا بد وأن يساهم في نتائجه وخواتيمه في توسيع المعرفة وتطويرها وزيادة الاقتراب من الحقيقة؛ لأن البحث في نهاية المطاف، ليس معناه عرض الحقائق المعروفة، وإنما هو اكتشاف الحقائق المجهولة، يعني أنه كل إضافة إلى العلم والمعرفة.

C'est tout ce qui s'ajoute sur la science

مع الملاحظة بأن عرض الدراسات الساقية المتعلقة بموضوع البحث، ومقارنتها بعضها ببعض، ودراستها دراسة نقدية تحليلية، يعد ابتداء، جزءاً أصيلاً من عملية البحث، يجب عدم إغفاله؛ لأنه يؤدي إلى فهم الموضوع فيها أفضل وأكمل بصورة أحسن وأوضح؛ كما يساعد على اقتراح الفرضوصياغتها بشكل دقيق يقربها من الواقع. يعني أن الفروض المقترحة قد تقدم تفسيراً مقبولاً لموضوع البحث أو جانب منه، وخلاف ذلك، يعتبر تقسيراً أو جهلاً بالموضوع ودارسيه.

يُيدَّ أن أصلية originalité البحث أو قيمته قد تتألق من كونه يساهم في تفسير الموضوع أو الظاهرة موضوع البحث، حتى ولو عن طريق فتح آفاق جديدة يثيرها ويطرحها أحياناً، مما يعني أنه يشكل حلقة في سلسلة الدراسات التي تهدف إلى تفسير هذا الموضوع أو الظاهرة. إذ أن فهم ظاهرة ما أو موضوع ما، قد لا يتحقق من خلال بحث واحد فقط، وإنما من خلال مجموعة من البحوث. ظاهرة التخلف الدراسي مثلاً قد يراها باحث نتيجة طبيعية لعوامل محددة، أهمها: الفقر، الغنى، انحلال الأسرة، القمع، الانحراف... الخ. وقد يراها باحث آخر نتيجة عوامل أخرى كامنة وراءها، أهمها: التوتر، القلق، الخوف، المرض، عدمأهلية المعلمين، قسوة الإدارة، البناء المدرسي... الخ.

إن البحث فرصة جوهرية وذهبية أمام الباحث أو الطالب لإثبات وجوده الفكري على صعيد العلم والمعرفة، والحصول على الدرجة العلمية التي يسعى إليها، وأخذ مكانه إلى جانب الباحثين المعروفين.

والطريقة التي يستخدمها الباحث في بحثه وعمله للوصول إلى غايته، تسمى: النهج

Méthode. فالمنهج هو الأداة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى غرضه أو غايته واكتشاف الحقيقة أو الوصول إلى المعرفة.

والعلم الذي يبحث في طبيعة هذا المنهج وأسسه وأدواته وقواعداته، يسمى: علم مناهج البحث Methodologie.

## ثانياً - طبيعة البحث وأنواع المناهج:

لما كان البحث مختلفاً باختلاف المقول والعلوم التي يبحث فيها ويتنمي إليها، وهو على أنواع، منها: التاريجي، والاجتماعي، والنفساني، والأدي، والديني، والفلسفـي... إلخ. فإن المنهج تبعاً لذلك على أنواع؛ وهو يتعدد بتنوع البحوث والعلوم.

ولذا، فإن لكل علم منهج بحث خاص به ووقف عليه إلى حدّ بعيد... فللأجتماع منهج خاص به، هو منهج الوصف الظاهري الاجتماعي. وللتاريخ منهجه الخاص به، هو المنهج التاريجي أو الاستردادي. ولعلم النفس منهجه الخاص به، هو المنهج النفسي أو منهج التحليل النفسي. وللعلم الطبيعي منهجه الخاص به، هو المنهج التجاري الذي يتحقق فيه أقصى درجات الضبط العلمي والدقة العلمية؛ إذ أن الباحث هو الذي يخلق ظروف البحث ومتغيراته ويتحكم بها، لكشف العلاقة السببية فيها بينها؛ أي لتبين العلاقة القائمة بين متغير أصل مستقل وأخر تابع متغير ناتج عنه. بمعنى تبيان العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر.

مثال على ذلك: القمع: والقدرة على الإبداع والابتكار، من الناحية النظرية.

رئين الجرس في وقت معين: وإثارة لعاب الكلب، (ال فعل الشرطي المنعكس) من الناحية العلمية.

وللفلسفة منهاجاً خاصاً بها، هو المنهج المنطقي الذي يقوم على التحليل المنطقي والبرهان العقلي، والترابط العلمي.

مع الملاحظة أن بعض القطاعات الفلسفية تفرّدت بمناهج بحث خاصة بها، كالفلسفة الظاهراتية أو الظواهرية phénoménologie التي تعتمد على المنهج الظواهرـي، الذي يقوم على التمييز بين الواقع الجزئي الممكنة (حقائق العالم الخارجي) والماهيات الكلية الضرورية الوجود (حقائق العقل). والفلسفة الجدلية التي تعتمد على المنهج الجدلـي Dialectique، الذي يقوم على أساس قانون التناقض في الوجود. إذ النفي أو السلب موجود في كل تصور وتفكير. وكل تحديد كنـية عن سلب.

والفلسفة الحدسية Bergsonisme/ Intuitionnisme (نسبة إلى برغسون) التي تعتمد على المنهج الحـسي.

هذا مع الإشارة إلى أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين طبيعة الموضوع المعالج وطبيعة المنهج المستخدم. إن الموضوع المعالج يتاثر حكماً بالمنهج المعالج؛ وقد تغير حقيقته إذا ما عولج بواسطة منهج غريب عن طبيعته؛ لأن الأصل أو المبدأ، هو أن لكل ظاهرة معينة منهجاً معيناً أكثر ملاءمة من غيره للبحث فيها. فلو طبقنا مثلاً المنهج النفسي على قطاع مهم من قطاعات الفلسفة الإسلامية، كالتصوف، فإن النتائج المترتبة عن ذلك، ستكون بعيدة كل البعد عن أن تكون في صالح التصوف وأصحابه ومربييه وأنصاره؛ إذ سيصبح التصوف كنابة عن نكوص وسلبية، وانهزامية، وتخيل، وبارانويا، وانفصام شخصية، وعقد نفسية... إلخ.

هذا يعني: أننا إذا درستنا ظاهرة ما بمنهجين متباينين أو أكثر، فإننا نصل حتماً إلى نتائج متفاوتة أو حقائق متغيرة. ولذا، فإن على الباحث أن ي Prism أمره ابتداءً، ويحدد المنهج الذي يريد استخدامه في موضوع بحثه، ويدرك ذلك صراحة في المقدمة.

والذي لا شك فيه، أن منهج البحث الفلسفى الذى يقوم على التحليل والتركيب، ومتزوج فيه بشكل أو آخر كل المنهاج العلمية المعروفة، من استقراء، واستنباط، وفرض، وجدل... الخ. والذي يعتمد على آلة لغوية محددة، تميز بالدقة في الألفاظ (الحدود) والتعريف، والوضوح في المعنى، والتهاسك في الفكر والأفكار المسافة، هو المنهج الذي يسود كل العلوم بعامة ومتتابجه. إذ أنه المنهج الذي يعني باتفاق الفكر مع نفسه ومع الواقع؛ ويعتمد من أجل ذلك، مجموعة من القواعد والقوانين والشروط التي يتحقق بها هذا الاتفاق المزدوج؛ بين الفكر نفسه من ناحية، وبين الفكر والواقع من ناحية أخرى.

وهكذا، فالاستقراء، أولاً، والقياس ثانياً، والفرض ثالثاً، هي أسس كل بحث في العلوم الإنسانية وغيرها، على اختلافها، سواء منها: الفلسفية، أو الاجتماعية، أو التاريخية أو الأدبية، أو النفسية أو الرياضية أو البيولوجية... الخ<sup>(١)</sup>. بمعنى أن الميطلق الذي هو عباد الفلسفة وألة البحث الفلسفى<sup>(٢)</sup>، هو علم كل العلوم. وقواعد تتطابق على كل العلوم ومتتابع إليها العلوم جميعاً؛ حتى أنه من العسير تعريف الميطلق تعريفاً دقيقاً؛ لأننا لا نعرف ابتداءً، المادة العلمية التي يبحث فيها كل علم، باسم الميطلق، وبالتالي، لا نعلم عن أي نوع من الميطلق نتكلم؟ هل الميطلق الصوري *Formelle* الذي يتم بدراسة صورة الفكر لا مادته؟ أم الميطلق المادي أو التطبيقي *Appliquée; Matérielle* الذي يتم بضمون الفكر أو مادته لا صورته؟ أم الميطلق الجدلـي *Dialectique* الذي يقوم على أن النقاش يحكم الوجود بأسره، وهو في قلب

(١) يقول د. أسامة عازوق، أستاذ الدراسات العليا الأدبية بكلية الآداب بالجامعة اللبنانية، في معرض حديثه عن حاجة الباحثين جميعاً ومن كافة الاختصاصات، إلى المنهج المطفي: «فالاستقراء، إذا، ثم القياس، ونشدان الحقيقة، متجرداً من أي موى، والإقرار بها، ولو جات على خلاف ماشاء، رائد البحث العلمي». (أنظر: ثريا ملحس، منهج البحوث العلمية، ط ٣، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢، ص ٥٤).

(٢) يقول برتراند راسل Russel أن صلة الميطلق بالميتافيزيقا أشبه ما تكون بصلة الرياضيات بالطبيعيات.

الأشياء والوجود. وصيغته هي التالية :

الطريقة، الموضوع Thèse

النقيضة، نقىض الموضوع Antithèse

الجميعة، المركب الحاصل synthèse

أم المنطق التاريخي Historique الذي يقوم على جملة من المبادئ والقواعد والقوانين التي تسير على هديها كل الشعوب، والتي تستطيع بها معرفة أحوال الماضين واسترجاع تاریخهم؟  
أم المنطق النفسي Psycanalyse الذي يقوم على جملة من المبادئ والقواعد التي بواسطتها تعرف حالات الإنسان النفسية المرضية؟

أم المنطق البرجامي Pragmatisme; Pragmatique الذي يقوم على أساس المنفعة وتقدير الحقائق والأفكار من خلال قيمتها العملية ونتائجها المادية؟  
فالفكرة الصحيحة، هي كذلك، إذا كانت تؤدي إلى منفعة عملية للإنسان أو المجتمع، وإنما فإنها غير صحيحة وغير جديرة بالاعتبار!

أم المنطق السوسيولوجي Sociologique الذي يقوم على أساس أن كل شيء من نتاج الجماعة والعقل الجماعي؟

أم المنطق البيولوجي Biologique الذي يقوم على جملة من المبادئ التي تبحث في ظواهر الحياة المختلفة؟

### ثالثاً - أنواع البحث (الجامعي) :

يمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع من البحوث الجامعية، وذلك تبعاً لقصر البحث أو طوله، هي :

- ١ - المقالة .
- ٢ - الرسالة .
- ٣ - الأطروحة .

#### ١ - المقالة : Article / Discours; Essai; Traité

ويمكن أن نميز فيها بين المقالة العلمية الصادرة عن عالم متخصص؛ والمقالة - البحث الجامعي -، الصادرة عن الطالب في مرحلة الليسانس أو البكالوريوس.

#### أ - المقالة العلمية : Essay/ Essai

وهي بحث قصير مرکّز يتناول موضوعاً ما أو جانباً من موضوع ما، ويلقي أصواته جديدة عليه، قد تساهم في تقدم العلم أو المعرفة.

وغالباً ما تكون من عمل كاتب ما، أو عالم ما، أو باحث متخصص (طب، كيمياء، فيزياء، تاريخ، علم نفس، فلسفة) ... الخ. وهي موجهة عادة إلى قارئ يضيق وقته بالقراءة؛ وموجهة من كاتب أو باحث متخصص تضيق وسيلة النشر عن استيعاب كل ما يريد إيصاله إلى الآخرين؛ فيضطر إلى استبعاد كل التفصيلات. وهذا يعني أن وظيفة المقالة العلمية تكمن في إبراز مساهمة الباحث الأصيلة في مجال المعرفة الإنسانية والتقدم العلمي.

### **ب - المقالة - البحث الجامعي : Research/ Recherche**

يُبدِّ أن الرأي العام المتعارف عليه أكاديمياً، هو أن المقالة الجامعية، بحث قصير، يقوم به (يكلف به) طالب لم يتمرس بعد في أصول البحث العلمي، يستخدم بعض المراجع المتعلقة ببحثه فقط، لضيق الوقت أو قصر الزمن، ولعدم إلمامه بموضوع بحثه تماماً كافياً، وذلك بغية معرفة مدى قدرته على جمع المعلومات واستيعابها وترتيبها والتاليف بينها، ومدى أمانته العلمية في نقل الأفكار واقتباس المعلومات وصحة الاستنتاجات ... الخ.

وهذا يعني أن الفرق كبير جداً بين المقالة العلمية الصادرة عن عالم أو باحث متخصص، وبين المقالة التي يكلف الطالب أو الباحث المبتدئ بالقيام بها، وذلك بالرغم من بعض أوجه الشبه الطفيفة بينهما.

### **٢ - الرسالة : Thesis/ Thèse**

وهي بحث أكاديمي طويل، يقوم به طالب لنيل درجة علمية عالية - الماجستير، الدكتوراه الحلقة الثالثة - بإشراف أستاذ أكاديمي، يتناول فيه الطالب موضوعاً يستحق الدراسة، ويتوخى فيه البحث عن الحقيقة أو اكتشافها، وإثراء المعرفة بذلك.

و غالباً ما تكون المدة الزمنية التي يستغرقها إنجاز البحث تتعدي السنة بالنسبة للماجستير؛ وقد تتعدي الثلاث سنوات بالنسبة إلى الدكتوراه الحلقة الثالثة، المعتمدة في بعض البلاد الأجنبية، كفرنسا سابقاً، وفي بعض جامعات البلاد العربية، كجامعة القديس يوسف، بلبنان.

### **٣ - الأطروحة : Dissertation/ Dissertation**

وهي تسمية تطلق على كل بحث مسهب أصيل original يقدم لنيل شهادة الدكتوراه (الدكتوراه دولة عادة). وهذا البحث الذي يوثق عامة بمصادر ومراجع كثيرة، ويقوم على التحليل الدقيق، وبراعة التأليف والتنظيم، وحسن الأسلوب ودقة النتائج، يستغرق زمناً ليس بالقصير، إذ قد يتد لسنوات عدة، - خمس سنوات أو أكثر، لأن على الباحث أن يقدم شيئاً جديداً في مجال بحثه لم يسبق إليه أحد، ويساهم مساهمة فعالة في إثراء المعرفة الإنسانية والترقي العلمي ..

والذي يميز الأطروحة عن الرسالة، هو أن أصلالة البحث في الأطروحة، يجب أن تكون

أوضح صورة وأقوى أثراً منها في الرسالة؛ مما يعني أن صاحب الأطروحة يمكنه الاستقلال برأيه بعيداً عن آراء الغير وإرشاداتهم، سواء كانوا من الأساتذة المشرفين أو الباحثين المعروفين.

#### رابعاً - غاية البحث :

البحث سواء كان مقالة متخصصة، أم رسالة، أم أطروحة، غايته واحدة، هي : الانطلاق من حيث انتهى إليه الغير، والإسهام في زيادة المعرفة الإنسانية.

وقد يتجلّ هذا الإسهام في النواحي الآتية :

- ١ - في دراسة أحد الموضوعات الشائكة المعقّدة أو المخّتلف حولها، أو تحقيق بعض أو إحدى المخطوطات المتعلقة بها، التي قد تلقى الأضواء عليها، وتكتسبنا منهاً من زيداً من العلم والمعرفة.
- ٢ - في اكتشاف حقائق جديدة في موضوع ما يستحق الدراسة.
- ٣ - في اكتشاف عوامل وأسباب جديدة غير معروفة لحقائق موضوعات قدية متعارف عليها.
- ٤ - في بعث أو خلق موضوع جديد من معلومات أو مادة متناثرة وترتيبها بصورة مبتكرة جديدة مفيدة.
- ٥ - في فهم جديد للتراث عن طريق قراءة جديدة له بطريقة بحث مغايرة للطرائق المعروفة (أي استخدام منهج جديد مغاير للمناهج المستخدمة في دراسة التراث وفهمه).

وفكرة أن البحث يبدأ من حيث انتهى إليه الغير، نجدتها عند المسلمين القدامى ، مثل: أبي بكر الرازي (٩٢٥-٨٦٥م) الذي كان يرى أن تاريخ الفلسفة الحقة ما هو إلا كتابة عن بناء متواصل قام به الفلاسفة على مدى الأجيال.

«إعلم أن كل متأخر من الفلاسفة إذا صرف همه إلى النظر في الفلسفة وواظبه على ذلك واجتهد فيه وبحث عن الذي اختلفوا فيه لدقته وصعوبته علّم علم من تقدمه منهم وحفظه واستدرك بفطنته وكثرة بحثه ونظره أشياء أخرى، لأنّه مهر بعلم من تقدمه وفطن لفوائد أخرى واستفضلها إذا كان البحث والنظر والاجتهداد يوجب الزيادة والفضل»<sup>(١)</sup>.

ويرى العلموي<sup>(٢)</sup> (الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد) المتوفى سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م أن مراتب تأليف الكتب سبع، هي : «استخراج ما لم يسبق إلى استخراجه، وناقص في الوضع يتم نقصه، وخطاً يصحح الحكم فيه، ومستغلق بإيجاف الاختصار

(١) الرازي، رسائل فلسفية، جمع وتصحيح بـ. كروس، جامعة فؤاد الأول، كلية الآداب، القاهرة، ١٩٣٩.

(٢) له كتاب بعنوان: المعبد في أدب المفيد والمستفيد.

يشرح أو يتمسّم بما يوضح استغلاقه، وطويل يبدي الذهن طوله يختصر من غير إغلاق ولا حذف لما يخل حذفه بغضّ المصنف الأول، ومترافق يجمع أشتات تبده على أسلوب صحيح قريب، ومتثور غير مرتب يرتّب ترتيباً يشهد صحيحة النظر أنه أولى في تقرير العلم للمتعلمين من الذي تقدم في حسن وضعه وترتبيه وتبوئيه<sup>(١)</sup>.

### خامساً - خصائص الباحث العلمية وصفاته الخلقية :

#### أ - خصائص الباحث العلمية :

ليس بإمكان كل إنسان أو طالب أن يكون باحثاً ناجحاً، مبدعاً، حتى ولو تعلم أصول البحث وشروطه. فحب البحث والميل إليه، وكذلك حب الاستطلاع والشوق إلى المعرفة، ملكة عند الشخص وموهبة فطرية، كالشعر والموسيقى والرسم والنحت والغناء... الخ تدفع به دفعاً نحو التقبّل والتفضّل والتخيّل والتمحيص، ولو لم يكن يتسبّب أصلًا إلى جامعة ما (كعباس محمود العقاد مثلاً).

وغالباً ما يكون الباحث المهووب متّسماً في فكره، عميقاً في تحليله، قوياً بحججه وبراهينه ودفاعاته، قادرًا على استثار التائج من المقدّمات، واستنباط الأحكام فيها لا نص فيها.

لذا، فإن أعلى الدرجات العلمية أو الجامعية قد تعطى أحياناً، لبعض الباحثين الذين لم يتابعوا دراستهم الأكاديمية العليا، أو الذين لم يدخلوا في حياتهم إلى الجامعة. وقد أسعفني الحظ أثناء تحضيري لشهادة الدكتوراه في جامعة باريس - السوربون - بحضور مناقشة نتاج كاتب له أربعة مؤلفات منشورة - ولم يسبق له أن التحق بقسم الدراسات العليا بالجامعة - منح على إثرها درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف.

وفي جامعة كمبريدج ببريطانيا، يسمح بعض الطلاب الذين لم يسبق لهم أن التحقوا بأية جامعة، ولا يحملون أية شهادة علمية، بالتحضير لشهادة الدكتوراه، إذا أثبتوا، ابتداءً، صلاحيتهم للبحث، عن طريق الخضوع لامتحان خطّي وآخر شفوي. واستناداً إلى هذا، يمكن القول: إن نجاح الطالب بتفوق في مرحلة الليسانس أو البكالوريوس، ليس مقياساً أو معياراً أو شرطاً للتتفوق في مرحلة الدراسات العليا. فقد يفشل فشلاً ذريعاً في الدراسات العليا من كان متفوقاً في الليسانس. وقد ينجح نجاحاً باهراً في الدراسات العليا من كان مقصراً في الليسانس. وذلك لأن طبيعة كل من المرحلتين: الليسانس، والدراسات العليا، تختلف عن الأخرى.

(١) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليلة، ج ١، ص ٨٤.

فمرحلة الليسانس تعتمد غالباً على التلقين والحفظ، في حين أن مرحلة الدراسات العليا - الماجستير والدكتوراه - تعتمد أساساً على موهبة البحث لدى طالب دون آخر، وقدرته على استثمار هذه الموهبة وتنميتها عن طريق الدرس والمواظبة (النشاط الذاتي).

والذى لا شك فيه، أن الطالب المتفوق في مرحلة الليسانس، الذي يفتقد أصلاً موهبة البحث أو القدرات الخاصة التي تمكنه من ذلك، يستطيع عن طريق الثابرة والجهد المتواصل، متابعة دراسته العليا والخوض في ميدان البحث؛ ولكن المحصلة غالباً ما تكون هزيلة، بعيدة كل البعد عن الغاية المتווخة من كل بحث، والمتمثلة بالخلق والإبداع والابتكار (الأصالة)؛ ولن تتعذر عن أن تكون تقليداً، كالجهاز الذي لا روح فيه. تماماً كما هو الحال بالنسبة إلى الشاعر الملهم المبدع الأصيل، الذي يتدفق منه الشعر بغزارة وقوة يلفت إليه الأنظار، والشاعر المتطفل الذي يتصنّع الشعر مكتسباً له أو ليكتسب إسم الشاعر، فيكون ناظماً شويعراً يهرب من سماعه الناس.

إن الباحث المبدع الموهوب أشبه ما يكون بالنحله العاملة. فكما أن النحله هي وحدها من دون سائر الحشرات التي تجني من رحيق الزهور المختلفة عسلاً لذيداً ولا أشهى؛ فكذلك الباحث الموهوب هو وحده دون غيره من الباحثين، الذي يتمكن من خلال اطلاعه على مختلف المصادر والبرامج، من أن يخرج بحثاً أصيلاً مبتكرأ، له طعم خاص، وفائدة حقيقة أو أكيدة.

يُؤَدِّيُّ أن للإنسان أو الطالب الذي يود أن يكون باحثاً أكاديمياً، مراعاة أربعة أسس، هي :

أولاً - أن يكون بحثه عن الحقيقة مجرداً من كل غاية أو منفعة أو مصلحة.

ثانياً - أن يشمل بحثه كل تفاصيل الموضوع الذي يعالج، بحيث يغطي كافة جوانبه.

ثالثاً - أن يجري في بحثه على أسس من العقل والمنطق السليم المؤيد بالأدلة والحجج والبراهين.

رابعاً - أن يتبع في بحثه منهجاً متواسكاً خاصاً به، يقوم على آلة لغوية دقيقة (المنهج التحليلي، المنهج الاستقرائي، المنهج الظواهري، المنهج الجدللي، المنهج النفسي، المنهج التاريخي، المنهج الاجتماعي)... الخ.

ولتجسيد هذه الأسس، هناك شروط يجب توافرها في الباحث، هي :

١ - أن يحسن فهم ما يقرؤه ويفكر فيه جيداً، وذلك حتى يدرك معنى النص أو بالأحرى حتى يدرك المعنى الحقيقي الذي أراده صاحب النص؛ لأنه غالباً ما تكون حقيقة النص شيء، وفهمه وتفسيره شيء آخر. والاختلاف في فهم النصوص سواء منها التاريخية أو الأدبية أو

الفلسفية أو الدينية، أمر شائع في لغتنا وتراثنا للأسف.

ومن المستحسن أن يعلم أن «المعلم الثاني»: الفارابي، قرأ كتاب: النفس لأرسطو، مئة مرة، حتى فهمه. وقرأ كتاب: الطبيعة أو السباع الطبيعي، أربعين مرة. وقرأ كتاب: الخطابة Rhéthorique مئتي مرة.

٢ - لا يسلم تسليماً مطلقاً بالأراء والمعلومات المتدالوة التي قررها الأسلاف أو المعاصرون على أنها حقائق لا يرقى إليها الشك، أو كأنها شيء مقدس لا يجوز النظر فيها ولا تقبل المناقشة. بل عليه أن يفكر في كل شيء يمت بصلة إلى موضوعه، ويعن النظر في كل فكرة تعجبه أو لا تعجبه، حتى ولو كانت صادرة عن عالم متخصص أو هيئة متخصصة أو جماعة أو أكثرية. إذ «ليس حافظة التقليد مع الخطأ، وليس خروجاً التصحيح الذي يحقق المعرفة»<sup>(١)</sup>. وقد يقوده إيمانه بالنظر في الآراء والسلمات التي قررها الأسلاف، إلى مخالفتهم، والانطلاق من مقدمات نقدية بينة جديدة يعلي عليها بناء أو مداميك بحثه.

هذا، مع العلم، بأن بعض الآراء الموجودة في بطون بعض المراجع أو المصادر قد لا تكون موثقة أو برهانية قائمة على أساس سليم أو تعليل صحيح أو حجج مقنعة. ولذا، فعليه أن يقارن هذه الآراء بغيرها في المراجع الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها. فضلاً عن أن عليه أن يمعن النظر ملياً في الآراء المختلفة حول الفكرة الواحدة أو المسألة الواحدة، والمقاصد والغايات التي قد تكون وراءها أو وراء بعضها، ويعد المقارنات بينها، عساه يطلع بفكرة جديدة منها قد تكون على قدر كبير من القيمة والأهمية؛ وإذا لم يفعل ذلك، فإن عمله يكون تجميناً واقتباشاً لا لون له ولا قيمة.

يقول الإمام الشافعي: «من كتب ولم يعارض، أي يقابل، كمن دخل الخلاء ولم يستتب»<sup>(٢)</sup>. ولعل فخر الدين الرازي (١١٤٩ - ١٢٠٩ م) أول من لاحظ أن الشهريستاني في كتابه: الملل والنحل، لا يذكر المصادر التي يستند إليها في أخباره، وأنه يخالف بذلك قاعدة التوثيق، وسييء إلى الحقائق التاريخية التي يوردها. ولذلك «عمد إلى دراسة عميقة مرتكزة ليعرف العلاقة القائمة بين كتاب الملل والنحل والمصادر التي يجب أن يكون قد أخذ عنها ولكنه أغفلها»<sup>(٣)</sup>. وقد أعلن ياقوت الحموي في مقدمة الجزء الأول من كتابه: معجم البلدان أنه يأخذ عن المصادر بكل دقة وأمانة.

وإذن، كما المهندس الذي يبذل أقصى جهده في إخراج أجمل وأروع التصصيمات لبناء قصر له متفرد عن غيره؛ فكذلك على الباحث أن يجتهد في إخراج بحثه على الصورة التي تلفت

(١) انظر: العلالي، عبد الله، أين الخطأ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨، ص ١٣٩.

(٢) (عن) مناجع العلماء المسلمين في البحث العلمي، تأليف فرانز روزنفال، ترجمة آنيس فريحة، ط ٤، بيروت، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣، ص ٤٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٢٠.

النظر وتحوز أعلى درجات الإعجاب.

مع الملاحظة بأن الإمام أبا حنيفة النعمان لم يكن يأخذ بجماع التابعين، قائلًا قوله الشهيرة: «ما جاء عن الرسول (ص) فعل العين والرأس، وما جاء عن الصحابي تخيرنا منه، وأما ما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال». وكان ينهى أصحابه عن تقليله قائلًا عندما سأله أحد الفقهاء:

- «أهذا الذي انتهيت إليه هو الحق الذي لا شك فيه؟»؟

- «لا أدرى لعله الباطل الذي لا شك فيه».

وقد سار على منواله، كل من الإمام مالك، وأحمد بن حنبل، والإمام الشافعي بخاصة، الذي كان يؤكد على حجية كل أمر، ويتبرأ من كل تقليل على وجه الإجمال.

ولولا نظر المسلمين الدائم في كتاب الله وسنة رسوله لما كان هذا التراء الفقهي الذي نراه بأuginتنا اليوم، والذي لا يزال يأخذ طريقه في النمو على يد بعض العلماء الباحثين في مختلف الأقطار الإسلامية، رائدتهم في ذلك، القاعدة الإسلامية الفقهية: «من اجتهد فأصاب فله أجران؛ ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد»؛ والحديث النبوي الشريف: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

وباختصار، إن على الباحث أن يحرر عقله من كل الرواسب والعادات والتقاليد والمعتقدات المغروسة فيه والمتوارثة Table Rase أو ما يسميه فرنسيس بيكون Francis Bacon (١٥٦١ - ١٦٢٦ م) في كتابه، الأورغانون الجديد Novum Organon: الأوهام أو الأصنام الأربع؛ Idoli ، Les quatre Idoles وهي :

### A - أوهام القبيلة أو الجنس Idoles du tribus

وهي الأوهام الخاصة بتركيب العقل الإنساني والمشتركة بين الأفراد. وهي تعني أن أفكارنا عن الأشياء كناية عن صور لأنفسنا أكثر من كونها صورة حقيقة عن الأشياء. فالآفكار المتوارثة أو العادات التي نؤمن بها ونعتقد بصحتها وصوابيتها، نحاول فرضها على الغير قسراً وقهرًا، بالرغم من الأدلة القاطعة التي تدحضها وتثبت بطلانها. ولذا، فإن على العقل أن يضع موضع الشك كل شيء موجود فيه ومقطوع به.

ويسوق لنا بيكون على ذلك، قصة مفادها: أن رجلاً دخل معبدًا علقت على جدرانه لوحات كثيرة، - من قبل أناس نجوا من غرق مختم بعد أن تحطم سفينتهم في البحر -، تعبّر عن شكر الآلهة

لاستجابتها للنذور. وقد طلب منه الاعتراف بقوة الآلة وفائدة النذور، فأجابهم سائلاً: ولكن أين اللوحات التي تمثل الذين غرقوا في البحر بالرغم من نذورهم وإيمانهم وتضرّعهم؟

### **ب - أوهام الكهف : Idoles de la Caverne**

وهي الأوهام أو الأخطاء الفردية المتأتية عن رغبات الفرد وميوله؛ لأن لكل منا كهفه الخاص به الذي كونته طبيعته ومزاجه وتركيبه الجسمى والعقلى. فبعض العقول، كالعلماء، يميلون إلى التقسيم والتحليل. وبعض العقول، كالفلسفه، يتزععون بطبيعتهم إلى البناء والتراكيب. وبعض العقول، تميل إلى تقدير وتقدير كل ما هو قديم. وبعض العقول، ترمي جانباً كل ما هو قديم وتأخذ بكل ما هو جديد. والقلائل فقط من الناس، هم الذين يتظرون إلى الأمور بميزان العقل، فيأخذون كل ما هو صحيح من القديم وكل ما هو نافع من الجديد.

### **ج - أوهام السوق : Idoles de la place publique**

وهي الأوهام التي تأتي من اجتماع الناس مع بعضهم في الأماكن العامة - كالسوق - وتحاطبهم فيما بينهم بلغة مفروضة عليهم، هي لغة أهل السوق وال العامة من الناس. وهي لغة تبتعد عن الدقة العلمية والوضوح مما ينشأ عنها تعطيل للعقل. وكذلك الحال بالنسبة إلى الفلسفه؛ فالفلسفه يسهبون في الحديث عن المحرك الذي لا يتحرك، والعلة التي لا معلول لها. ووراء هذه المقولات أو العبارات، جهل فاضح بحقائق الأمور. فكل عقل صحيح يدرك ويعرف استحالة وجود محرك بلا حركة، ومبسب بلا سبب. وقد يكون السبيل الحقيقي لبناء فلسفة من جديد، هو إيقاف الكذب فيها جملة وتفصيلاً.

### **د - أوهام المسرح : Idoles du théâtre**

وهي الأوهام التي اكتسبناها وورثناها من الفلسفه والعلماء، كالنظريات الفلسفية والقوانين العلمية الخاطئة. فكل المذاهب الفلسفية ما هي إلا مسرحيات تمثل عوالم أبدعواها أصحابها من خيالاتهم كما يتندع الشعراء عوالمهم. وهكذا، فسقراط وأفلاطون وأرسطون ما هم إلا مسرحيون ابتدعوا عالم خاصة بهم لا

## تعبر حقيقة عن العالم الواقعي .

ولذا، فإننا لن نتقدم خطوة واحدة نحو الحقيقة إذا ما بقيت هذه الأوهام تحملق في سماء حياتنا وعقولنا. والسبيل الوحيد إلى التقدم هو في ابتداع أساليب جديدة للتفكير والتعقل، تحاكم كل الموروثات والعقائد التي نعتقد بصحتها وصوابيتها، وكأنها مقدسات أو *sacré* محترمات لا يجوز النظر فيها، ومسلمات *postulat* لا يرقى الشك إليها.. .

إننا لن نخطو خطوة إلى الأمام في مجال العلوم والمعرفة الحقيقة إلا إذا اعتمدنا على العقل وحده وملاحظاته واستنتاجاته، وتعلمنا أن نشك في كل شيء، ولا سيما في معتقداتنا وعقائدهنا ومسلماتنا العزيزة علينا، التي نؤمن بها ونقدسها، وكأنها حقائق يقينية لا يرقى إليها الشك في عقولنا<sup>(١)</sup>.

يُيد أن الباحث يمكنه الاعتماد على المعلومات أو الحقائق المتعارف عليها، والمسلم بها، وذكرها دون توثيقها بمصدر أو مرجع؛ لأنه لا خلاف حولها، كبعض المعلومات الأدبية، مثل: وقد تبنى طه حسين، المنهج الديكارتي، في دراساته الأدبية والتراجمة، ولا سيما في دراسته للشعر الجاهلي، في كتابه: في الشعر الجاهلي، وفي صحة نسبته إلى أهله.

وبعض المعلومات الفلسفية، مثل: سocrates هو أول الفلاسفة الإنسانيين الذي أنزل الحكمة من السماء إلى الأرض. وأرسطو هو الواضح الأول لعلم المنطق.

وبعض المعلومات النفسية، مثل: إن سigmوند فرويد هو الرائد الأول للتحليل النفسي.

وبعض المعلومات الدينية، كالآحاديث النبوية المشهورة، مثل: «يد الله مع الجماعة»، «لا وصية لوارث». . . الخ.

ولذا، فإن على الباحث ألا يوثق إلا المعلومات والأفكار الهمامة غير المعروفة وغير المشهورة. وإذا ما استطاع إرجاعها إلى المصدر الرئيسي، فإن ذلك يعنيه عن ذكر سائر المراجع التي تذكرها؛ لأن ذكر المراجع والإكثار منها يجب ألا يكون هدفاً بذاته للباحث. وفي حال كثرة المراجع، ينصح الباحث بالاعتماد على أفضلها وأقدمها وأكثرها صلة بموضوع بحثه.

٣ - ألا يأخذ بالشبه على أنه حقيقة خالصة لا جدال فيها. وألا يعتبر نتائج الأبحاث السابقة المتعلقة بموضوعه وكأنها حقائق لا تقبل الجدال. وألا يقتبس من نصوص تفتقد الوضوح والدقة؛ وأن يراعي في اقتباساته الدقة والأمانة العلمية (قانون الاقتباس).

٤ - ألا يحمل أي رأي أو نظرية أو حجة أو دليل لا يتفق ورأيه ومذهبه الذي يذهب إليه؛ لأن الموضوعية العلمية تقضي منه ذكر كل الأدلة والحجج والأراء والنظريات المتعلقة بموضوعه، بكل دقة وأمانة وجرد ونزاهة؛ ولأن غاية البحث هي الكشف عن الحقيقة

(١) يقول الحديث النبوي الشريف: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه».

والوصول إليها، وليس البرهنة على حقيقة ما أو تأييد فكرة ما. وإذا كان له رأي ما وجاءت نتائج البحث تكذب رأيه أو تدحضه أو تناقضه، فعليه أن يكون مستعداً لذلك، ويبدل رأيه، ويعلن ذلك بكل صراحة، كما تقتضي ذلك طبيعة العلم وصفات العالم، لأن الرجوع عن الخطأ فضيلة.

إن على الباحث أن يتعد عن سوق آرائه في البحث دون أن يثبتها ويستندها بالأدلة والحجج المقنعة. كما أن عليه أن يتعد عن التجريح أو مهاجمة الباحثين الذين لا تعجبه آراءهم؛ وأن يكون متواضعاً إزاء بعض أخطائهم أو هفواتهم أو تقصيرهم إذا ما لمس ذلك وأثبته؛ لأن العالم أو الباحث كلما كثر علمه، زاد تواضعه. ومهمته وغايته هي البحث عن الحقيقة لأجل الحقيقة لا لأجل التعالي أو الفخار، أو إظهار هفوّات الآخرين ونقدّهم والتجرّح بهم. والروح العلمية الحقيقية هي التي تكبح جامح النفس وأهواءها، ابتداءً، قبل الخوض في أي موضوع، بغاية اكتشاف حقيقته. وقد يكون من أخص خصائص البحث العلمي، أنه يحرر عقل الباحث من عبودية التقليد والعرف والنّقل والميل والأهواء، ويطلقه على حرية، قوة حرّكة تخلق في سماء التفكير، وتكشف عوالم الحقيقة.

٥ - أن يعرف أنه لا بدّ دون الشهد من إبر النحل. وأن نيل المطالب والمعارف لا يؤخذ بالتمني. فالحقيقة أو الحقيقة لن تتمكنه من نفسها ولو جزئياً حتى يمكنها من كل نفسه، ويهب لها كل عمره كاملاً غير منقوص. والمتمعن في العلم، كالسابع في البحر، لا يرى أرضًا له، ولا يعرف له طولاً ولا عرضاً.

وللنجاح والوصول إلى المبتغى، لا بدّ من بذلك «الجهد والعرق والمال...». وهي لا شك كلمات قاسية الواقع على المساعم؛ ولكن الطالب الذي يسعى إلى النجاح والتلّفّو، والباحث الذي يحاول أن يكون رسولاً للمعرفة بين الناس، لا بدّ وأن يكون زاهداً في الدنيا ومقاماتها وأحوالها، متّصوفاً في حرباب العلم. هكذا كان حال الباحثين الناجحين أيام «التلّمنذة» و«الطلبة». وهكذا كان حالهم زمان البحث والتحصيل العالي، وما زال.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»<sup>(١)</sup>.

وعن الرسول (ص):

- ١ - «أقلام العلماء خير من دماء الشهداء».
- ٢ - «تعلموا العلم فإن تعلمه لله تعالى خشية، وطلبته عبادة، ومذاكرته تسبّيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة... يرفع الله

(١) سورة المجادلة: ١١.

تعالى به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بفعالهم . . . .

وعن أحد الفلاسفة : «إذا لم تكن لنفسك فلمن تكون ، ولكن إذا كنت لنفسك فقط فلما تكون»<sup>(١)</sup> .

٦ - لا يحمل أية معلومة أو فكرة مهمة تتعلق بموضوعه . ولذا ، فإن عليه أن يقوم بتقميس كل المعلومات الازمة لموضوعه وتوثيقها ، حتى ولو اقتضاه الأمر إلى الارتحال والسفر بعيداً . ويجب أن يعلم أن المعرفة الإنسانية وحدة لا تتجزأ ، وأن لغتها الأصلية لا تخطي إلا جانباً منها ، والجانب الآخر الذي قد يكون منهاً جداً ، تخطيه لغات أخرى لا بدّ من تعلّمها واكتسابها والتمكن منها ، حتى يستطيع قراءة كل ما يتعلّق بموضوعه فيها .

يقول الرسول (ص) :

- ١ - «أطلب العلم ولو بالصين» .
- ٢ - «لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل» .
- ٣ - «من سلك طريقاً يلتمس فيه علمًا سلك الله به طريقاً إلى الجنة» .
- ٤ - «من سافر في طلب العلم كان مجاهداً في سبيل الله . ومن مات وهو مسافر يطلب العلم ، كان شهيداً» .

ويقول أرسطو :

«طالب العلم كالغائض في البحر ، لا يصل إلى الجوادر الكريهة إلا بالمخاطر العظيمة» .

وباختصار ، إن على الباحث أن يكون لهاً إلى المعرفة ، يقرأ كل ما كتب حول موضوعه أو ما يمت بصلة إليه ؛ مدركاً منذ البدء ، أن قراءاته الواسعة حول موضوعه المختار ، هي التي تحدد نتائج بحثه واستنتاجاته . ولا شك أنه سيكون محرجاً جداً لو واجهه أحد أعضاء اللجنة الفاحصة يوم المناقشة ، بمعلومات مهمة ، قصر في الحصول عليها ، أو تناقض ما توصل إليه من آراء ونتائج .

٧ - أن يتحلى بالصبر والجلد العلميين ، ويدرب نفسه عليهما ، وما يتفضله ذلك من عزلة وابتعاد عن الناس ؛ لأنه كلما توسع في قراءاته واطلع على كل ما يمت بصلة إلى جوانب موضوعه ، تكشف له جديد ينفعه في استنتاجاته وغياثاته المتمثلة في النهاية في الوصول إلى الحقيقة أو اكتشافها .

(١) يصار ، محمد ، العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ م ، ص ٦٧ .

٨ - أن يكون دقيقاً في اختيار ألفاظه التي تعبّر عن مراده أو مقصدّه، بحيث لا تتحمّل التأويل والفهم على أكثر من وجه. وأن يبتعد عن العبارات العامة التي توقع في الحيرة وتشير إلى اضطراب في الذهن.

هذا مع الإشارة إلى أن المسلمين القدماء لعلهم أول من تهبوا لصفات الباحث الخلقيّة والعلميّة، فابتدعوا «علم الرجال والتجریع» و«علم مصطلح الحديث»؛ فتحرروا عن صدق المحدث وإنقاذه لما يحدّث به، وفهمه له، وثبيته لإسناده، وصحة أصوله، وما يحتمله من وهن، وغير ذلك، من مثل: سنه، وغفلته، وتهاونه بنفسه، وعلمه، وأصوله. كما وضعوا الشروط التي يجب توافرها في كل حديث صحيح للأخذ به، منها:

- ١ - لا يكون خالفاً للقرآن.
- ٢ - لا يكون ركيك العبارة والألفاظ.
- ٣ - لا يكون خالفاً للعقل الصحيح والمنطق السليم.

يقول **الحاكم النسابوري** (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ) في كتابه: معرفة علوم الحديث:<sup>(١)</sup>

«وما يحتاج إليه طالب الحديث في زماننا هذا أن يبحث عن أحوال المحدث أولاً: هل يعتقد الشريعة في التوحيد... ثم يتأمل حاله: هل هو صاحب هوى يدعى الناس إلى هواه... ثم يتعرف سنه: هل يحتمل ساعده من شيوخه الذين يحدث عنهم... ثم يتأمل أصوله: أعيقته هي أم جديدة؟ فقد نبغ في عصرنا هذا جماعة يشترون الكتب فيحدثون بها، وجماعة يكتبون ساعاتهم بخطوطهم في كتب عتيقة... فيحدثون بها، فمن يسمع منهم من غير أهل الصنعة فمعذور بجهله. فاما أهل الصنعة إذا سمعوا من أمثال هؤلاء بعد الخبرة ففيه جرمهم وإسقاطهم إلى أن تظهر نوبتهم، على أن الجاهل بالصنعة لا يذر فإنه يلزمهم السؤال عنها لا يعرفه، وعلى ذلك كان السلف رضي الله عنهم أجمعين».

وكان الإمام مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩ هـ) صاحب المذهب المالكي، يحذر من أحد الحديث من أربعة:

- ١ - لا يؤخذ من سفيه. والسفيه هو الذي لم يبلغ الحلم، وكذلك هو الجاهل.
- ٢ - لا يؤخذ من كذاب معروف بين الناس بهذه الصفة.
- ٣ - لا يؤخذ من صاحب ميل وهو.

(١) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، دار الأفاق الجديدة، ط٤، بيروت، ١٩٨٠.

٤ - ألا يؤخذ من شيخ معروف بالصلاح والتقوى والعبادة، إذا كان لا يعرف معنى ما يحدث به.

والجدير بالذكر، أن ديكارت Descartes (١٥٩٦ - ١٦٥٠ م) أبو الفلسفة الحديثة، قد أوجز قواعد منهجه التي أقام عليها كل فلسفته، وأوصى كل باحث في أي علم كان، اعتمادها للوصول إلى الحقيقة، لأنها تعتمد على وضوح المبادئ ويفيق النتائج، بأربع قواعد، قال عنها: إنها: «قواعد وثيقة سهلة تمعن مراعاتها الدقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق، وتبلغ بالنفس إلى المعرفة الصحيحة بكل الأشياء التي تستطيع إدراكتها، دون أن تضيع في جهود غير نافعة، بل وهي تزيد في ما للنفس من علم بالتدريج»<sup>(١)</sup>. هذه القواعد هي :

### أولاً - قاعدة اليقين أو الدهاهة Certitude

ومعناها ألا تنت في شيء ما أو نقبل به على أنه صواب، إلا بعد أن نعمل ذهننا في كل الأفكار التي ممتلكها، سواء كان امتلاكتها حاصلاً عن طريق الوراثة أو الاكتساب، حتى لا يبقى في عقولنا إلا الأفكار التي يسلم بها كل ذي عقل سليم، ولا يمكن أن يشك بها أو يرفضها.

والوسيلة إلى ذلك مكنته، وهي تكون عن طريق مراعاة ثلاثة مبادئ :

أ - تجنب التسرع في الأحكام.

ب - عدم الميل مع الهوى.

ج - عدم قبول شيء غير بدائي.

أ - تجنب التسرع في الأحكام Précipitation لأن التسرع في إطلاق الأحكام، من عيوب الإنسان، الذي يميل بطبعه، إلى تجنب الجهد، وإلى إصدار الأحكام جرافاً. ولذا، لا بد من إعمال الفكر أو النظر قبل إلقاء أو إصدار الأحكام.

ب - عدم الميل مع الهوى sans prévention لأن عكس ذلك، يبعد الباحث عن النهج العلمي الصحيح، الذي تنبغي مراعاته في البحث. وهذا المبدأ يتمثل في التأييد العاطفي العشوائي للأراء أو أفكار شخص ما: قريب، فيلسوف، أديب، شاعر، سياسي... الخ دون بحث وتحقيق.

(١) مقال عن النجح، ترجمة محمود محمد الخضيري، ط٢، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨، ص ٩٥.

ج - عدم قبول شيء غير بديهي sans évidence لأن عكس ذلك، يورث الاضطراب في الذهن، نتيجة غموض ما فيه من أفكار. وهذا، يقتضي ابتداءً، عدم قبول أي شيء، سواء كان فكرة أو رأياً أو معتقداً، إلا إذا توفر فيه شرطاً البداهة، وهما: الوضوح التام clarté complète; totale والتمييز المطلق Distinction absolue.

يجب «ألا أقبل شيئاً على أنه حق، ما لم أعرف يقيناً أنه كذلك؛ بمعنى أن أتجنب بعناية التهور، والسبق إلى الحكم قبل النظر، وألا أدخل في أحکامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في جلاء وتمييز، بحيث لا يكون لدى أي مجال لوضعه موضع الشك»<sup>(١)</sup>.

### ثانياً - قاعدة التحليل Analyse:

ومعناها تقسيم المعضلة المستعصية على الفهم والحل، إلى عناصرها المكونة لها، أو إلى أكبر قدر ممكن من العناصر أو الأجزاء التي تنحل إليها، وبقدر ما تدعوا الحاجة إلى ذلك.

وإذن، فإن هذه القاعدة، تفترض ابتداءً، مشكلة عويصة أو معقدة؛ لأن ما هو بديهي أو واضح متميز، ليس بحاجة إلى تحليل؛ لأنه يكون مقبولاً دون شك أو تساؤل. والتحليل يجب أن يؤدي في نهاية المطاف إلى فهم المشكلة، (أو الموضوع) ومعرفة الحل المناسب لها؛ لأن التحليل ما هو إلا كناية عن تحويل المشكلة إلى عناصرها البسيطة المكونة لها، ومعرفتها معرفة مباشرة، سواء عن طريق البداهة أو الاستنباط المرتكز إلى الأفكار البديهية فيها.

فإذا كان لدينا للبحث أو الدراسة، مشكلة اجتماعية بارزة، كالطلاق، أو انحلال الأسرة، أو تعاطي المخدرات، أو تدني مستوى الطلاب، مثلاً، فما علينا إلا أن نأخذ عينة من الأفراد، تمثل موضوع المشكلة، فنخصي عددهم، ثم ندرس بالتفصيل حالة كل منهم على حدة، وبعد ما نتعرّف على القراءات المشتركة التي تجمع بين جميع عليهم، وأخيراً نصف العلاج اللازم لهذه المشكلة الداء.

«أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي ساختبرها إلى أجزاء على قدر المستطاع، على قدر ما تدعوا الحاجة إلى حلها على خير الوجه». .

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

### ثالثاً - قاعدة التأليف أو التركيب : Synthèse

وهي أهم القواعد بنظر ديكارت، إذ «ينحصر المنهج [أي منهج ديكارت] بأجمعه في أن نرتّب وننظم الأشياء التي ينبغي توجيه العقل إليها لاستكشاف بعض الحقائق. ونحن نتبع هذا المنهج خطوة خطوة، إذا حولنا بالتدريج القضايا الغامضة المهمة إلى قضايا أبسط؛ وإذا بدأنا من الإدراك البديهي لأبسط الأشياء كلها، فإننا نجتهد أن نرقى بنفس الدرجات إلى معرفة سائر الأشياء»<sup>(١)</sup>.

ومعناها: أن تؤلف من جديد بين عناصر أو أجزاء المشكلة أو الفكرة التي ندرسها، والتي قمنا بتحليلها، تأليفاً رياضياً، بادئين بأبسط العناصر، فال أقل بساطة، فال أقل أقل بساطة، وهكذا دواليك.. في التسلسل المنطقي .

وليس من الضروري أبداً، أن نعيد ترتيب عناصر المشكلة، كما كانت عليه من قبل؛ وإنما لنا أن نبدل أو نعدل في هذا التراتب، إذا كان ذلك يساعد على الفهم أو الحل. وبالطبع، قد لا تحل المشكلة كلياً، بمجرد تحليلها إلى عناصرها، وتبقى في بعض أجزائها مستعصية على الحل؛ فينصب الحال هذه، اهتماماً على هذه الأجزاء، للتمكن من فهمها.

وقد عبر ديكارت عن هذه القاعدة، بقوله: أن أربن أفكاره بنظام، بادئاً بأبسط الأشياء وأسهلها معرفة، ثم متدرجاً شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة ما هو أعقد؛ وإذا اقتضى الحال مني، فرمت ترتيباً معيناً بين الأفكار التي ليس من طبيعتها أن يتبع بعضها بعضاً<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً - قاعدة الاستقراء التام Induction complète; totale أو الإحصاء الشامل :

وهي تعني وجوب عدم إغفال دراسة أي عنصر من عناصر المشكلة، موضوع البحث. فقد تتعدد الحدود (العناصر، الأجزاء)

(١) المرجع نفسه، ص ٩٦ - ٩٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٩٧.

في المشكلة؛ وإهمال دراسة أي منها، يعُدّ الأمر، بحيث يصبح من المتعذر، إدراك العلاقات القائمة فيما بينها، إدراكاً بدئياً، واستطراداً، إدراك العلاقة القائمة بين المقدمات والتائج.

وإذن، فالغاية المتوكحة من هذه القاعدة، هي النظر ملياً في كل الحدود التي تؤلف موضوع المشكلة، والتي تكون سلسلة الاستدلال الاستنباطي، بغية إدراك العلاقـة القائمة فيما بينها، إدراكاً بدئياً من ناحية، ثم استنباط الحكم النهائي، الذي يبلغ مرتبة البداهـة، من حيث اليقين، من ناحية ثانية.

«ينبغي في كل حالة أن أقوم بالإحصاءات التامة والمراجعات الكاملة بحيث أوفـن من أنني لم أغفل من جوانب المشكلة شيئاً».

يقول طه حسين، الذي أُعجب أشد الإعجاب بالمنهج الديكارتي وبنائه في دراسة الشعر الجاهلي، ليرى إن كان صحيحاً في نسبته إلى أصحابه من الجاهلين، أم منحولاً عليهم:

«أريد أن أصطنع في الأدب هذا المنهج الفلسفـي الذي استحدثه (ديكارت) للبحث عن حقائق الأشياء في أول هذا العصر الحديث. والنـاس جميعاً يعلمون أن القاعدة الأساسية لهذا المنـهج، هي أن يتجرـد الباحـث من كل شيء كان يعلـمه من قـبـلـ، وأن يستقبلـ موضوع بحـثـه خـالـيـ الـذـهـنـ ماـ قـيلـ فـيـ خـلـواـ تـاماًـ. والنـاسـ جـيـعاًـ يـعـلـمـونـ أنـ هـذـاـ المنـهجـ الـذـيـ سـخـطـ عـلـيـ أـنصـارـ الـقـدـيمـ فـيـ الدـيـنـ وـالـفـلـسـفـةـ يـوـمـ ظـهـرـ، قدـ كـانـ مـنـ أـخـصـبـ الـمـناـهـجـ وـأـقـومـهـ وـأـحـسـنـهاـ أـثـرـاًـ، وـأـنـهـ قـدـ جـدـدـ الـعـلـمـ وـالـفـلـسـفـةـ تـجـديـداًـ، وـأـنـهـ قـدـ غـيرـ مـذـاهـبـ الـأـدـبـاءـ فـيـ أـدـبـهـ، وـالـفـنـانـينـ فـيـ فـنـونـهـ، وـأـنـهـ هوـ الطـابـعـ الـذـيـ يـمـتـازـ بـهـ هـذـاـ العـصـرـ الـحـدـيثـ. فـلـنـصـطـنـعـ هـذـاـ المنـهجـ حـيـنـ تـرـيدـ أـنـ تـنـتـاـولـ أـدـبـاـ الـعـرـبـ الـقـدـيمـ وـتـارـيـخـهـ بـالـبـحـثـ وـالـاستـقـصـاءـ، وـلـنـسـتـقـبـلـ هـذـاـ الأـدـبـ وـتـارـيـخـهـ وـقـدـ بـرـأـنـاـ أـنـفـسـنـاـ مـنـ كـلـ مـاـ قـيلـ فـيـهـاـ مـنـ قـبـلـ، وـخـلـصـنـاـ مـنـ كـلـ هـذـهـ الـأـغـلـالـ الـكـثـيـرـةـ الـثـقـيـلـةـ الـتـيـ تـأـخـذـ أـيـدـيـنـاـ وـأـرـجـلـنـاـ وـرـؤـوسـنـاـ فـتـحـوـلـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ الـحـرـكـةـ الـجـسـمـيـةـ الـحـرـةـ، وـتـحـوـلـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ الـحـرـكـةـ الـعـقـلـيـةـ الـحـرـةـ أـيـضاًـ. . . [وهـكـذاـ] فـأـنـتـ تـرـىـ أـنـ مـنـجـ دـيـكارـتـ هـذـاـ لـيـسـ خـصـبـاـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـفـلـسـفـةـ وـالـأـدـبـ فـحـسـبـ، إـنـماـ هـوـ خـصـبـ فـيـ الـأـخـلـاقـ وـالـحـيـاةـ الـاجـتمـاعـيـةـ أـيـضاًـ. وـأـنـتـ تـرـىـ أـنـ الـأـخـذـ بـهـذـاـ المنـهجـ لـيـسـ حـتـمـاـ عـلـىـ الـذـيـنـ يـدـرـسـونـ الـعـلـمـ وـيـكـتـبـونـ فـيـهـ وـحـدـهـ، بـلـ هـوـ

حتم على الذين يقرءون أيضاً، وأنت ترى أن غير مسرف حين أطلب منذ الآن إلى الذين لا يستطيعون أن يمرونوا من القديم ويخلصوا من أغلال العواطف والأهواء حين يقرءون أو يكتبون فيه إلا يقرءوا هذه الفصول، فلن تفيدهم قراءتها إلا أن يكونوا أحراً حقاً<sup>(١)</sup>.

### ب - صفات الباحث الأخلاقية (العقل العملي) :

يجب على الباحث أن يتحلى بالصفات الأخلاقية الآتية :

#### أولاً - التجرد عن الهوى : Sans prévention

ويعنيه أن يجرد نفسه وعقله تجريدًا كلياً من كل ميل أو هوى؛ فلا يميل مع عاطفته ولا أهوانه، ولا يتussب لرأي دون آخر. يعني أن يكون حيادياً، يزن كل شيء بميزان العقل وقياسه فقط، عارياً سلفاً من محنة أو بغضبة أي رأي أو فكرة أو عقيدة... الخ.

#### ثانياً - التواضع العلمي : la modestie scientifique

ويعنيه أن يكون متواضعاً في اجتهداته الشخصية وما يسوقه من آراء، متورماً أسبقيته في ذلك؛ مما يحتم عليه عدم ازدراء أي رأي مخالف لرأيه، وعدم السخرية أو الاستخفاف من أية فكرة يرى فيها خطأ، حتى ولو كان ذلك حاصلاً بالفعل؛ لأن من طبيعة العالم الابتعاد عن الزهو والخيلاء والغرور؛ ولأن العالم كلما ازداد على ازداد تواضعاً، لمعرفته بعدم معرفته لكل ما يود معرفته.

إن بعض الباحثين المبتدئين يتصورون أنهم يقدار ما يعارضون ويجادلون ويناظرون غيرهم من الباحثين المعروفين، ويكثرؤن من الطعن في أفكارهم وأرائهم، يزدادون على بنظر الغير ويرتفعون منزلة. والحقيقة غير ذلك. فالمعارضة والمجادلة والمناظرة في موضع الحق ومن أجل الحقيقة، أمر مرغوب ومطلوب، وفيها عدا ذلك، فهي مستحبة ومستهجنة ومروذة.

إن على الباحث أن يعلم مسبقاً، أن التشكيك المتسرع في آراء الغير والطعن فيها، قد يبدو أمراً سهلاً؛ ولكن الإيتان برأي مخالف يرتفع عن كل نقد، والبناء على أساسه، سيكون أمراً متعدراً عليه، مما

(١) حسين، طه، في الأدب الجاهلي، القاهرة، ١٩٢٧، ص ٦٧ - ٦٩.

يوقعه في إخراج بالغ لا يستطيع الفكاك منه. عمّا كصاحب المزّل الذي يتعجل بهدم منزله بغایة بناء قصر منيف له يلفت الأنظار، ولا يملك المال الكافي لذلك، فيصبح في العراء، ويكون نصيبيه الملامة والتقرير من قبل الآخرين على تسرعه وجهله وغبائه.

إن على الباحث أن يضع في رأسه ونصب عينيه ما يعزى إلى سقراط وأفلاطون من قول: «لولا أن في قولي أنني لا أعلم إخباراً بأني أعلم لقلت أني لا أعلم»<sup>(١)</sup>.

ويتأتى عن هذا، أنه يجب عليه أن يصغي بانتباه شديد إلى أي نص أو إرشاد يوجهه له أستاذه المشرف، ويتلقى برحابة صدر وطيبة خاطر أي نقد منه دون مجادلة، ويعدل رأيه بما يتناصب وذلك؛ لأن في هذا مصلحته في نهاية المطاف، حتى ولو لم يدر ذلك في البداية. ولن يصبح الطالب باحثاً إلا بعد طول صبر وأناهة ونقد بناء، يأتي بالدرجة الأولى من قبل أستاده، الذي لا يعني من ذلك، لا تحريجاً ولا انتقاداً.

### ثالثاً - الأمانة العلمية : La Fidélité scientifique

و معنها أن يكون أميناً في نقله للأفكار أو التعبير عنها، بحيث يجتهد في فهم المراد من النص كما يريد صاحبه، دون أدنى تحرير أو تغيير فيه ، ودون أن ينسب لنفسه من الأفكار ما هو في الحقيقة لغيره. وأن يكون دقيقاً في اقتباسه للمعلومات ، بحيث لا يقتبس من النص ما يناسب رأيه ، ويهمل ما يخالفه؛ لأن مثل هذا التصرف المدان والبعيد عن الموضوعية العلمية ، يضرب الأمانة العلمية في الصميم ، ويجرد الباحث منها جملة وتفصيلاً.

### رابعاً - الاستقامة (النزاهة) Exemption

وهي تقتضي من الباحث التزاهة العلمية وسلوك الطرق القوية للوصول إلى هدفه أو غايته؛ لأن سلوك الطرق غير الشريفة، لا تخفي على الأستاذ المشرف ، ولا على أعضاء لجنة المناقشة يوم الامتحان ، وتوقعه في مأزق حرج هو يبغى عنها .. ولذا ، فإن عليه الآتي :

(١) انظر، ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج ٢، القاهرة، ص ١٢٦ . و، ابن أبي أصيبيع، عيون الإنباء في طبقات الأطباء، ج ١، ص ٤٩.

- ١ - ألا يستعين بغیره لإنجاز بحثه أو بعض منه.
- ٢ - ألا يسرق جهد غيره من خاصوا في موضوعه في زمن بعيد، - ولا سيما في اللغات الأجنبية -، واسمهم غير معروف؛ لأن ذلك يعرضه للملامة والمهانة، ويجعله منبوذاً من قبل كل الأساتذة المشرفين. وقد يتعرض للفصل أو الطرد من قبل إدارة الجامعة التي ينتمي إليها.
- ٣ - ألا يقتبس عن غيره دون الإشارة إلى ذلك (أي دون توثيق)، متذرعاً عند السؤال، بالنسیان، أو بوضع الملامة على الآلة الكاتبة / الدكتيلو، Typist، Dactylo، أو القائم بعملية الاستنساخ أو الطباعة؛ لأن ذلك كله لن يغفره من المسؤولية المتأتية عن افتراض سوء النية، وخيانة الأمانة العلمية، والابتعاد عن الموضوعية، ولا سيما عند الإكثار من الاقتباس أو الاقتباس من أكثر من مرجع. وأن يعلم أن الأستاذ المشرف قادر على التمييز بسهولة بين أسلوبه وأسلوب المقتبس عنه، حتى ولو لم يكن الأستاذ قد اطلع بنفسه على هذه المقتبسات.

## الفصل الثاني

---

# شروط اختيار الموضوع وواجبات الطالب والأستاذ المشرف

- ١" - اختيار الموضوع وشروطه .
- ٢" - واجبات الطالب
- ٣" - واجبات الأستاذ المشرف (أو المرشد)
- ٤" - آراء العلماء المسلمين في المعلم والطالب ، والعلاقة بينهما

## أولاً - اختيار الموضوع وشروطه :

الطالب بصورة عامة، حرّ في اختيار الموضوع الذي يتناسب وميله واختصاصه. لكن هذه الحرية في اختيار الموضوع يجب أن ترتبط بقراءاته واهتماماته الخاصة، وقدرته على التصدي الجاد لبحثه. إذ لا يكفي أن يكون الطالب ذا ميول عامة: أدبية أو فلسفية أو تاريخية أو اجتماعية... الخ، تتعلق بيحثه؛ أو أن يأنس هو من نفسه القدرة على معالجة ما يختاره من موضوع للبحث، حتى ينال الموافقة على رغبته.

فطالب الفلسفة مثلاً، يدرس مختلف قطاعات الفلسفة من: شرقية قديمة، ويونانية، وأسلامية، ووسطية، وحديثة، ومعاصرة؛ كما يدرس في الوقت نفسه مختلف العلوم الفلسفية من: منطق، وجماليات، وأخلاق، وعلم نفس، وعلم كلام، وتصوف... الخ؛ ولا بد من أن يكون له اهتمام خاص مميز بإحدى قطاعات الفلسفة، وقراءات جادة ومتعمقة في إحدى موضوعاتها، تساعده على حرية الاختيار والإنطلاق. لأن حرية الاختيار المسؤول وقف على جدّة الموضوع، أو أهميته، أو ندرة الدراسات حوله، فضلاً عن القدرة على معالجتها.. الخ، كان يمكن الموضوع المختار يتطلب إماماً واسعاً بأكثر من لغة أجنبية، لكثرة المراجع حوله باللغات الأجنبية، وجهل الطالب بهذه اللغات.

ومن الملاحظ للأسف الشديد، ندرة الطلاب الباحثين الذين لديهم اطلاع كافٍ، مسبقاً، على موضوعهم المختار والمقترح. وقد يظن الكثير منهم في البداية، بأن كل الموضوعات المتعلقة بمجال تخصصهم، قد بحثت وعولجت معالجة كاملة من قبل الآخرين؛ في حين أن الحقيقة هي عكس ذلك. إذ أن هناك الكثير الكثير من الموضوعات الدقيقة المتعلقة بكل فرع من فروع المعرفة الإنسانية، لم تبحث إطلاقاً، أو أن الأبحاث فيها مبتسرة فاصرة، وما زالت بحاجة إلى التقصي فيها والتعمق، بغایة الوصول إلى نتائج محددة. وكم من الأساتذة المتخصصين ولا سيما المستشرقين منهم، الذين قضوا ويفضلون سنوات مديدة، إن لم نقل كل عمرهم، في البحث في موضوع واحد.

ولذا، كثيراً ما يلجأ الطالب إلى الأستاذ المشرف، ملتمساً مساعدته وعونه على اختيار الموضوع أو تحديده؛ مما يدلّ على عدم اطلاعه وعدم تعمقه حتى في ميدان تخصصه العام. وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى انعدام حرية الاختيار لديه، أي اختيار الموضوع من قبله وحده فقط بصورة تامة.

إن اختيار الموضوع من قبل الطالب مهمة شاقة ولا شك. وهي تتطلب منه اطلاعاً مسبقاً ولو محدوداً على مختلف جوانبه، تمكنه من وضع تصور أو مخطط تفصيلي أولى له؛ إضافة إلى ذكر الدافع لاختيار الموضوع أو أسباب هذا الاختيار، والمصادر والمراجع المعتمدة، والنتائج المتوقعة أو المتوقعة من البحث. وهذا الاطلاع المسبق، إضافة إلى الاطلاع على نماذج من هيكلية الرسائل المنجزة، لا غنى عنه؛ لأنه يشكل الإنطلاقة الأولى الجادة في البحث.

ومن ناحية أخرى، يجب على الطالب أن يتبعه ابتداءً، في اختيار موضوع بحثه، إلى وفرة المصادر والمراجع أو ندرتها؛ لأن ندرة المصادر أو المراجع قد تعيقه كثيراً في استكمال بحثه، فيرى نفسه في نهاية المطاف عاجزاً عن إكمال طريقه، فيتوقف عن البحث. وقد يتبهه الأستاذ المشرف منذ البداية إلى ذلك، فعليه الانصياع إلى رأيه؛ لأنه ليس كل موضوع مقترن من قبل الطالب صالحًا للبحث فيه. فقد يكون الموضوع المقترن قد عولج من قبل على الصورة التي يقترحها الطالب، أو لا يستحق الدرس والبحث أصلاً، لأن عدم الفائدة منه أو لعدم أهميته... الخ. وقد يصلح أن يكون كتاباً وليس بحثاً أو رسالة، على اعتبار أن كل بحث (رسالة) يمكن أن يصير كتاباً، والعكس ليس صحيحاً، إذ أنه لا يمكننا اعتبار كل كتاب بحثاً.

هذا مع العلم أن البحث في الموضوعات العامة أو الواسعة *trop général, vaste* التي تتضمن موضوعات أو مباحث فرعية عدّة، من الأمور التي ينصح الطالب بتجنبها، ويحذر من ارتيادها؛ لأنها منها بلغت مقدرتها على معالجتها، حتى ولو بلغت مرحلة الكمال بمنظوره، فستبقى معالجة قاصرة مبتسرة، تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتعميم، سبيلاً وأنه لن يستطيع الإثبات بشيء جديد فيها؛ لأن ذلك يستغرق منه زمناً طويلاً يحتاجه إصلاً للاطلاع على كل ما كتب حول موضوعه، قبل أن يستطيع الإدلاء بدلوه.

وهكذا، فإن الطالب الذي يختار للوهلة الأولى موضوعاً عاماً، متواهماً سهولة، لكنه المصادر والمراجع حوله، التي قد تبلغ المئات، سرعان ما يضيع في كثرة هذه المصادر والمراجع ودراستها وضرورة الاطلاع عليها، وسيجد نفسه تائهاً في خضم الآراء والأفكار والنظريات المتعارضة حول موضوعه، ولن يجد من عقله، المقدرة العلمية والقدرة التي تحوله التفاضل بينها، فضلاً عن التفرد برأي مستقل متمايز عنها.

مثال على ذلك:

الفكر السياسي والديني الإسلامي

من خلال

القرآن والسنة والفكر الإسلامي المعاصر

وإذن، فإن ما يظنه بعض الطلاب من سهولة البحث في الموضوعات العامة، هو في الحقيقة ظن في غير محله. وما يظنونه من صعوبة البحث في الموضوعات المحددة الدقيقة، هو في الحقيقة توهم خاطئ؛ لأن البحث في موضوع جزئي معين، لا يتطلب إلا الاطلاع على عدد

محدد من المصادر والمراجع، أقل بكثير مما يتطلبه الموضوع العام؛ وسيجد لديه المتسع من الوقت للتعمع في كل ما كتب حول موضوعه؛ وستكتشف له حفائق جديدة غابت عن أذهان الباحثين الذين يقرأ لهم في موضوعه؛ وسيشعر بلذة غامرة لا يعددها لذة في اكتشافه هذا؛ وسينال على ذلك أعلى درجات التقدير والنجاح.

ويستفاد من كلام الجاحظ في كتابه: *الخين إلى الأوطان*، أن جمع الحقائق المتناثرة والمعلومات المتفرقة عن أمر ما جزئي أو مسألة ما جزئية، هو من أجل الأعمال وأكثراها فائدة.

«إن لكل شيء من العلم نوع من الحكمة ونصف من الأدب سبباً يدعو إلى تأليف ما كان فيه مشتاً ومعنى يجدو على جمع ما كان متفرقاً. ومتي أغفل حملة الأدب وأهل المعرفة ثميز الأخبار واستنباط الآثار وضم كل جوهر نفيس إلى شكله وتأليف كل نادر من الحكمة إلى أهل بطلت الحكمة وضاع العلم وأميته الأدب ودرس مستور كل نادر. ولولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر ونقرهم آثار الأوائل في الصخر ليظل أول العلم وضع آخر»<sup>(١)</sup>.

والى مثل هذا الرأي يذهب ابن خلدون في مقدمته، حيث يدلّ على الأثر السيء للعمل العلمي المنصب على تأليف الموسوعات السطحية بدل التخصص في فن واحد وعلم واحد<sup>(٢)</sup>.

ويرأى، إن اختيار الموضوع يجب أن يتم بالتشاور بين الباحث والأستاذ المشرف. فإذا ما اقتنع الأستاذ بأهمية الموضوع وجده، ويهلاك الطالب العلمية وقدرته على البحث، فإن عليه أن يوافق على خيار الطالب. وإذا لم يقتنع، فإن عليه أن يوجه الطالب نحو تعديل موضوعه على الصورة التي تناول موافقته؛ لأن الطالب هو أولاً وأخيراً المسؤول عن بحثه؛ وهو الذي سيبحث فيه؛ ولا يمكنه ذلك، إذا لم يكن ميالاً إليه، راغباً فيه، مقبلًا عليه بكليته: بروحه وعقله وجسمه.

ومن المستحسن أن يتدارس الأستاذ المشرف مع الطالب، ثلاثة أمور، تتعلق بموضوع بحثه: هي :

١ - مدى أهمية الموضوع من الناحية العلمية. وفيها إذا كان موضوعاً حيوياً يستحق الجهد الذي سيبذل فيه على مدى سنوات عدة، ويمكن نشره بعد ذلك، بكل فخر واعتزاز. علمًا أن معظم الرسائل والأبحاث التي يتقدم بها الطلاب لنيل شهادتهم العالية، تقع في سبات عميق في أدراج منازلهم، لا هم يفكرون في نشرها، ولا أحد يسعى لديهم من أجل هذا الغرض، حتى ولو حدثوه عنها.

٢ - مدى صلاحية الموضوع للبحث فيه: إذ قد تكون مادة الموضوع نادرة، أو نفأً متفرقة، في تضاعيف المصادر والمراجع المختلفة، ولا تكفي لتأليف رسالة منها أو بحث طويل؛ إنما

(١) ص ٣. (نقلًا عن: *متابع العلامة المسلمين في البحث العلمي*، ص ١٦٣ - ١٦٤).

(٢) المقدمة، بيروت، ١٩٧٩، ص ٥٣١ - ٥٣٣.

تصفح لإنجاز مقالة قصيرة أو بحث قصير ينشر في مجلة متخصصة.

٣ - مدى إمكانيات أو قدرات الطالب العلمية الفعلية، وظروفه الشخصية للتصدي لموضوع بحثه. كحاجته إلى إتقان اللغات الأجنبية؛ أو إنجاز بحثه في مدة زمنية محددة؛ أو السفر إلى الخارج، لإجراء بعض الأبحاث والدراسات، أو للاستحصل على بعض المصادر والمعلومات.

فالطالب الذي لا يحسن أكثر من لغته الأصلية، ينصح عادة، بعدم اختيار موضوع تكثير مصادره ومراجعه باللغات الأجنبية، هذا إذا كان الأستاذ المشرف يقبل أصلاً، وابداءً، جهل الطالب - ولا سيما طالب الدكتوراه - باللغات.

وما زلت أذكر بهذا الصدد، حادثة، جرت مع زميل، أثناء دراستنا معاً في جامعة باريس - السوربون -. فقد أنجز رسالته وأتّم طباعتها، وطلب موعداً لمناقشتها، دون أن يطلع على مرجع هام باللغة الألمانية التي لا يحسنها، والذي كان يتمتعى معرفتها للاطلاع عليه، لصلته بموضوع رسالته. وفي آخر لقاء له مع أستاذه المشرف على الرسالة، قبل موعد المناقشة، ذكر له ذلك، فكان أن طلب الأستاذ منه تعلم اللغة الألمانية للاطلاع على المرجع المذكور لأهميته، وأرجأ موعد المناقشة حتى يقوم بذلك. وعبّراً حاول إقناع أستاذه بأنه مقيد بهلة زمنية محددة لإنجاز رسالته والعودة إلى وطنه ...

وهكذا، فالطالب الموفد من قبل دولته، أو جامعته، أو من قبل هيئة خاصة، لمدة معينة، عليه أن يختار موضوعاً يستطيع إنجازه في تلك المدة المقيد بها، حتى لا يعرض نفسه لمشاكل مادية أو وظيفية هو بعفي عنها. وكذلك الطالب الذي يشكو من قلة مصادره المادية، عليه إلا يختار موضوعاً يحتاج إلى أحدث المصادر والمراجع التي تكلفه غالياً، والتي قد لا تبادر المكتبات العامة نفسها إلى شرائها أو اقتئالها، إلا بعد مرور فترة على نشرها.

مع الملاحظة، أن بعض الطلاب قد يختارون لرسائلهم في الماجستير، - أو يُنصحون بذلك من قبل الأستاذ المشرف -، موضوعات يمكن أن يستفيدوا منها مستقبلاً في موضوعات رسائلهم للدكتوراه، بحيث تكون رسالة الماجستير منطلقاً لهم للدراسة جديدة أشمل وأعمق.

## ثانياً - واجبات الطالب:

الطالب هو الذي يختار موضوعه، ويقدم خططاً تفصيلياً أولياً عنه Plan للأستاذ المشرف، ليتألف موافقته عليه. وعليه أن يثبت للمشرف جديته واهتمامه بالبحث، لكسب ثقته. وهذه الثقة تترسخ وتعزز أكثر، كلما عمل بتوجيهات وإرشادات ونصائح أستاذه؛ وقام بالأبحاث المطلوبة منه؛ وأثبت جدارته وكفاءته؛ وبقي على صلة دائمة به؛ وتقييد بالمأمورات التي يحددها له.

(غالباً ما يحدد الأستاذ المشرف موعداً أسبوعياً لطلابه، يتم فيه التدارس والتباحث في موضوعاتهم).

وعليه، أن يقدم لأستاذته باستمرار، ما ينجزه من بحثه، إما فصلاً فصلاً، وإما باباً باباً، كما يرثي أستاذة، وذلك للنظر فيه، وأخذ الموافقة عليه. كما أن عليه أن يجلل أستاذة كثيراً، بحيث يكون مستعداً دائماً لقبول ملاحظاته وتوصياته، والعمل بمقتضاه؛ لأن في ذلك صلاحه وخبره.

ولعل من أهم واجبات الطالب العلمية، هي أن تكون علاقته العقلية مع النصوص التي يقرأ، علاقة ود ومحبة وصداقه، لا علاقة سيطرة وتحكم، أو علاقة عبودية وتبعية.

فلاقة السيطرة والتحكم هي علاقة موضوعية جافة تعتمد على كل ما هو محسوس ومحرّب مصطنع، ومجاها العلم الطبيعية الدقيقة القابلة للتجريب. والتعامل مع العلوم الإنسانية، التي هي ثمرة الإنسان كله: عقله ونفسه وقلبه ووجوداته.. الخ، بالطريقة عينها التي تتعامل بها مع العلوم الطبيعية، فيه إجحاف كبير. كما أن فيه خطراً كبيراً من أن يصبح الطالب عبداً لكل ما هو محسوس ومحرّب من النصوص، كما هي حال الباحث الكيميائي أو الفيزيائي الذي يصبح في مختبره أسيراً لقوانين وظواهر العناصر والأجسام التي يقوم بمعالجتها دراستها.

ولعلاقة العبودية والتبعية هي علاقة مرفوضة أيضاً؛ لأنها تجعل الطالب - الباحث - مقيداً بالماضي وبكل ما يخترنه من تراث، بحيث يحيى عمله نقاً وجماً، لا خلق فيه ولا إبداع؛ في حين أن الغاية من البحوث كلها هو الخلق والإبداع ليس إلا ...

أما علاقة الود والصداقه، فهي العلاقة الصحيحة، التي يجب أن تنشأ وتقوم بين الطالب والنص؛ لأن النص ثمرة إنسان بكامله. ولا بد للطالب من أن يقيم علاقة حب وصداقه مع النص، ومن خلاله، مع صاحب النص نفسه، وذلك لكي يفهم حقيقة النص والغاية منه. بمعنى أن على الطالب أن ينظر إلى النص نظرة تقدير واهتمام، لا نظرة فوقية أو عداء، أو نظرة عبودية وتقليد؛ لأن النظرة العدائة أو التقليدية إلى النص، «رفض واعٍ أو لامعٍ لمعالجة النص»<sup>(1)</sup> معالجة موضوعية.

### ثالثاً - واجبات الأستاذ المشرف (المرشد):

الأستاذ المشرف هو الذي يقود عمل الطالب منذ بدايته حتى نهايته. فهو الذي يوافق ابتداء على موضوع بحثه. وهو الذي يوجهه بنصائحه، فيلفت نظره إلى قائمة المصادر والمراجع

(1) انظر، آلار، بيشال، في النهج العلمي وروح النقد، بيروت، دار الإنسان الجديد، ١٩٧٤ م، ص ١٠.

المهمة، أو الآراء الجذرية بالاطلاع والنظر. وهو الذي ينظر في أجزاء البحث أو أبوابه أو فصوله حال اكتئالها، إما دفعة واحدة، وهذا ما لا يفضله ولا يجده كثير من المشرفين؛ وإنما على دفعات، حال اكتئال كل جزء أو فصل أو باب، وهذا ما يفضله غالبية المشرفين. وهو بمثابة الأب العقلي بالنسبة إلى الطالب. فهو الذي يساعدته عند التعرّف، فيقوّي من عزيمته، ويفيده بلاحظاته وإرشاداته، ويعطيه من وقته ما يكفي لذلك.

وإذن، فإن العلاقة الإنسانية بين الأستاذ والطالب، مهمة جداً، ومطلوبة، ومرغوبة، وواجبة. فاللطف، والتقدير، والمحبة، والتشجيع، إلى جانب الحزم، من قبل الأستاذ المشرف مع طالبه، تدفع بهذا إلى الثقة بنفسه، وببذل أقصى جهده، لإنجاز عمله وإرضاء أستاذه. وبالمقابل، إذا حلّت مشاعر الخدر والملل والنفور المتبادل - وهذا أمر مستبعد -، بين الأستاذ والطالب، فإن ذلك يؤدي بطبيعة الحال إلى فتور همة الطالب وخmod نشاطه، والانصراف عن البحث إلى عمل آخر.

إن دور الأستاذ المشرف في عملية البحث لا تقل أهمية عن دور الطالب نفسه في ذلك. إذ أن موقف المشرف من طالبه سواء كان سلباً أو إيجابياً، هو الذي يحدد في نهاية المطاف مسار البحث ومصير الطالب الباحث. فإذا ما وقف الأستاذ موقفاً متشددأً من الطالب، فإن النتيجة ستكون نفور الطالب من البحث ومن كل ما له صلة به، تماماً كحال المعلم الذي يضطهد التلميذ الشاغب في الصف، ف تكون المحصلة كراهية التلميذ للمدرسة. وكحال الأب الذي يقمع ابنه دائمأً سواء بحق أو بغير وجه حق، ف تكون النتيجة وبالاً على شخصية الإبن ونفسه.

وهكذا، فإن على الأستاذ المشرف، أن يكون واسع الصدر، طوبٍ الأناء، مع الطالب. فلا يظهر أمامه تبرماً من مجده المفاجيء؛ ولا سخطاً على عمله أو تجريحاً به، مهما كان فيه من نقص أو عيوب؛ لأن الباحث المبتدئ كالبنت التي إذا ما تعهدناها بالرعاية والعنابة والسكنية، أينعت وأورقت وأزهرت وأثرت، وإذا ما أهملناها، ذابت واندثرت.

كما أن عليه - أي الأستاذ - أن يتتجنب ما وسعه ذلك، فرض آرائه على الطالب، دون إقناع. وأن يعرف أن الطالب هو المسؤول الأول والأخير عن عمله. وأن مسؤوليته كأستاذ، محدودة جداً، لأنها تمثل بالنصائح والإرشاد والتوجيه لا أكثر ولا أقل، وليس بالتدخل المباشر في البحث. فإذا ما استجاب الطالب لنصائحه وتوجيهاته، تكون مصلحته، وإذا لم يستجب، تكون عثرته، وتقوم مسؤوليته هو عن ذلك. وأن وظيفته كأستاذ، تعامل وظيفة الشرطي الذي يوجه حركة السير. فإذا ما صادف وسقط أحد السائقين في حفرة وهو في طريقه، أو صدم إحدى السيارات أمامه، أو طرأ عطل ما على عرك سيارته، فلا ذنب على الشرطي في ذلك.

وهذا يعني أن الأستاذ المشرف لا يشارك الطالب في أية مسؤولية يوم الامتحان أو المناقشة. وأن على الطالب ألا يتضرر دفاعاً عنه من قبل أستاذه عند مناقشة أية نقطة في موضوعه، حتى ولو أقرها أستاذه قبلاً عند الإعداد؛ لأن عليه هو نفسه تقع هذه المهمة

بكمالها. فهناك فرق بين الأستاذ المشرف والأستاذ الممتحن أو المناقش. وكم من أستاذ مشرف وافق على عمل طالبه (رسالته) وقدمه للمناقشة، ثم كانت النتيجة، إرجاء موعد المناقشة، حتى يقوم الطالب بإجراء بعض التعديلات الالزامية على رسالته. وقد يكون أستاذه هو الذي غير رأيه في آخر لحظة، وقرر إرجاء المناقشة، لاكتشافه نقصاً أو خللاً فيها، حتى إجراء التعديل الالزامي يقترحه على الطالب.

وعلى الطلاب إلا يتعجبوا من ذلك، ويحملوا الأستاذ المشرف المسؤولية عن أعمالهم؛ لأن الرسالة هي رسالة الطالب وجهده وسعيه وعلمه. وهي تعبّر عن شخصيته المستقلة، كباحث موهوب؛ وتدلّل على مدى اطلاعه وقوّة تحليله وعمق تفكيره؛ وليس عملاً للأستاذ وجهده وأسلوبه؛ وإنما كانت جميع الرسائل التي يشرف الأستاذ عليها متشابهة في روحها وأسلوبها.

وقد شهدت أثناء دراستي في جامعة باريس - السوربون - حالات كثيرة من الرفض لرسائل أعددت لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة  $3^{\text{e}}$  cycle والدكتوراه الدولة  $\text{d'Estat}$ ، وعُين تاريخ يوم مناقشتها رسمياً، ثم أرجى إلى «وقت لاحق، يحدّد فيما بعد» كما جاء في قرار الإلغاء الصادر عن إدارة الجامعة.

وقد يكون في هذا الأمر شيءٌ من التعسف والظلم للطالب؛ لأن الأستاذ المشرف يجب أن يتحمل بعض المسؤولية عن إلغاء موعد المناقشة للطالب، بغاية إجراء بعض التعديلات على رسالته، والتي قد تكلّفه من الجهد والوقت والمال، الشيء الكثير؛ وقد تدفع به إلى الإحباط والانصراف عن البحث جملة وتفصيلاً؛ لا سيما إذا كان على الطالب أن يعيد كتابة رسالته من جديد... إذ يجوز التساؤل عندها عما إذا كان الأستاذ قد تابع فعلًا وعن كثب وبذلة، عمل طالبه أو أحسن توجيهه فعلًا؟ وكذلك عما إذا كان يستحسن من الأستاذ المشرف إلا يقبل الإشراف على موضوعات لا صلة لها بتخصصه أو مجال اهتمامه؛ لأن القدرة على توجيهه للطالب في غير مجال تخصصه واهتمامه، تقلّ كثيراً إن لم نقل أنها تنعدم أحياناً بصورة تامة؟

هذا مع الملاحظة أن الجامعات الإنكليزية تشرط أن يكون للأستاذ المشرف الاختصاص نفسه أو الاهتمام في الموضوع الذي يشرف عليه، وذلك بصرف النظر عن مرتبته العلمية، وهو عكس ما هو حاصل في جامعاتنا العربية، التي تشرط في الأساتذة المشرفين على رسائل الماجستير والدكتوراه، شروطاً أكاديمية معينة، لا يدخل فيها شرط الاختصاص في الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، وإن كان لا شيء يمنع من مراعاته ضمناً من قبل الأستاذ المشرف، قبل موافقته على أي موضوع، وهو ما أحبذه وأدعو إليه؛ لأن مجال العلم والمعرفة واسع جداً، ولا يمكن لفرد معين مهما علا في علمه، الإحاطة بكل شيء إحاطة العالم الخير... .

ففي الدراسات الأدبية مثلاً: يمكن التمييز بين الأنواع الأدبية الآتية:  
أدب جاهلي، أدب صدر الإسلام، أدب أندلسي، أدب عصر الانحطاط، أدب العصر

ال الحديث، أدب مقارن... الخ.

وفي الدراسات التاريخية، يمكن التمييز بين الأعصر الآتية:

تاريخ صدر الإسلام، تاريخ العصر الأموي، تاريخ العصر العباسي، تاريخ العصر الملوكي، تاريخ العصر العثماني، تاريخ العصر الحديث... الخ.

وفي الدراسات الإسلامية والفلسفية، يمكن التمييز بين قطاعات كثيرة، منها:

الفلسفات الشرقية القديمة، الفلسفة اليونانية، الفلسفة الإسلامية، التصوف، علم الكلام، أصول الفقه، الفلسفة الوسيطة، الفلسفة الحديثة، الفلسفة المعاصرة، المنطق القديم، المنطق الحديث... الخ.

#### رابعاً - آراء العلماء المسلمين في المعلم والطالب وال العلاقة بينهما:

لقد حضَّ الإسلام كثيراً على طلب العلم، ورفع من شأن العلماء ومتزلمهم، فكان أن اندفع المسلمون في طلب العلم واكتساب فضائله، وكان العلم الإسلامي، والحضارة الإسلامية التي ظلت الغرب بتأثيرها المجيدة في العصور الوسطى.

وقد بحث العلماء وال فلاسفة المسلمين في العلاقة التي يجب أن تسود بين الطالب وأستاده (شيخه)، وخصائص كل منها العلمية والخلقية، بالإضافة إلى الشروط التي يجب أن تتوافر في الكتابة، ومراتب الكتب والمؤلفين في كل فنٍ أو علم، -شرف الكتاب من شرف مؤلفه وعلوه في علمه -. قبل أن يبحث في ذلك علماء الغرب وفلسفته في العصر الحديث.

وقد تحدث زين الدين بن علي بن أحمد (٩١١ - ٩٦٥ هـ / ١٥٥٨ م) في رسالته المسماة: «منية المريد في آداب المفید والمستفید»، - ونسج على منواله عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي (٩٨١ - ١٥٧٣ هـ) في كتابه: «المعبد في آداب المفید والمستفید»<sup>(١)</sup>، عن الشروط التي ينبغي أن تتوافر في كل من يريد أن يتصدى لمهنة التعليم، ويحوز لقب «معلم»؛ وكذلك الشروط الواجب توفرها في من يريد الاشتغال في «العلم» واكتسابه، وحيازة صفة «المتعلم» أو «الطالب»؛ فضلاً عن قواعد الكتابة أو أصولها، والشروط التي يجب أن تتوافر في الكتاب؛ وكذلك آداب المناظره وشروطها وأفاتها... الخ.

وهذه الشروط هي:

(١) انظر: فضل الله، مهدي، من أعلام الفكر الفلسفـي الإسلامي، ط ١، بيـرـوت، الدار العـالـيمـة، ١٩٨٢، ص ٥٦ -

## أولاً - الشروط أو الآداب الواجب توافرها في المعلم:

وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الشروط الذاتية أو آداب المعلم مع نفسه.

القسم الثاني: آدابه مع طلبه.

القسم الثالث: آدابه في درسه.

### القسم الأول: آدابه مع نفسه:

١ - ينبغي على المعلم أن لا يقدم على التدريس وينصب من نفسه معلماً، إلا إذا آنس من نفسه الكفاية والقدرة على التعليم، وتحلّت تلك القدرة والكفاية على لسانه وصفحات وجهه؛ وبعد أن يُثبت ذلك بشهادات كبار أساتذته أو مشايخه. وكل من يغامر في امتهان مهنة التدريس قبل أن يستعد الاستعداد الكافي، ويتهيأ لذلك، فإن حاله يكون كحال الذي يطلب الوجاهة والرياسة في غير حينها، فيبذل في سبيلها ماء وجهه، ولا يصبه منها شيء.

٢ - أن يكون مؤمناً بصواب ما يقوله، عاماً بعلمه، بحيث يسلك وفاماً لكل كلمة ينطق بها؛ لأن ما ينطق به يجب العمل بمقتضاه. والله تعالى يقول: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»<sup>(١)</sup>. ومن لا تعبّر أفعاله وأحواله عن أقواله، أو بالأحرى من لا يصدق قوله بفعله، فليس بعام على الإطلاق. وأسوأ الناس: ناسك منافق، يخدع الناس بزهده وتنسكه، لنيل مرامه؛ وعالم متهمك ينفر الناس من العلم، لتهتكه وعدم مطابقة أفعاله لأقواله. لذا، ينبغي عليه ألا يحيث على فعل شيء ويهمله هو نفسه؛ وأن يوجب شيئاً على طلابه أو الغير، ويستثنى منه نفسه؛ كالحث على الإحسان إلى الآخرين، وعدم قيامه هو بذلك. إن العلماء المقصرين في العمل بعلمهم، حاهم عند الله، أشد سوءاً من حال الجهل. والعلم العارف هو العالم العامل بمقتضى علمه. وباختصار، إن التزّم بالعلوم المختلفة دون العمل بمقتضاه، يخرج صاحبها من دائرة العلم والعلماء. إن العلم بمنزلة الشجرة، والعمل بمنزلة الثمرة. والغرض من الشجرة ليس إلا ثمرتها؛ لأنه لا يتعلّق بها أصلًا أي غرض غير الانتفاع بثمارها.

٣ - أن يقرن دائمًا ما يقوله في درسه بالأسباب الموجبة أو الداعية إلى ذلك. لأن الطالب أو السامع لا يمكن أن يقتنع بأمر ما، دون معرفة الأسباب. إن دوره باللغ الأثر في القلوب والآفوس. فهو بالنسبة إلى المتعلم كمثل القلم الذي يحيط ما يشاء على صفحة بيضاء. ومثل العالم والمتعلم، كمثل «الفص والشمع»؛ فلا ينقش في الشمع إلا ما هو منقوش في الفص. وما اختلاف طلبة العلم في أخلاقهم وأحوالهم وأفعالهم إلا نتيجة لاختلاف

(١) سورة البقرة: ٤٤.

مشايخهم وأساتذتهم في هذه الأمور.

- ٤ - أن يبذل كل ما في وسعه لتعليم الطلاب وإرشادهم . وأن لا يدخل عليهم في أي علم يحسنه . وأن يقوم بذلك عن طريق اللطف واللين وكل الوسائل التي تقرّبهم من العلم وتحبّب إليهم .
  - ٥ - أن يكون حسن الخلق ، متحلياً بالصفات التي تشجع الطالب على الإقبال على درسه ، كالتواضع ، والرفق ، والحلم ، واللين .
  - ٦ - أن يدل على الحق ويفعله من غير خوف أو بحث لأحد . وإذا رأى من الطالب ميلاً عن الحق أو إهاماً أو تقصيراً ، لفت نظره إلى ذلك بالحسنى ، وهداء باللطف واللين .
  - ٧ - أن يترفع عن محاولة استغلال وظيفته أو علمه لصلحته الخاصة . وإذا لم يراع ذلك ، ولحظ الطالب منه ميلاً إلى الطمع ، وحبّ الجاه ، أو الاستعلاء ، رغبوا عن علمه ، وانصرفوا عن درسه ، ولم ينقدوا لإرشاداته . وعن الرسول (ص) : «علماء هذه الأمة (أي الإسلامية) رجالان : رجل آتاه الله علمًا ، فبذله للناس ، ولم يأخذ عليه طمعاً... . ويقدم على الله سيداً شريضاً ؛ ورجل آتاه الله علمًا فبخل به عن عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً ، فذلك يُلجم يوم القيمة بلجام من نار... » .
  - ٨ - وباختصار ، إن العالم هو «الحكيم» الذي لا يتغير من علمه مالاً ، ولا جاماً ، ولا ثناء ، ولا تعظيمًا ، ولا يعرف قلبه حقداً ولا ضغينة .
  - ٩ - أن لا يدخل بعلمه على أحد من طلابه .. وأن يحبب إلى الطالب الاشتغال بالعلم ، لافتًا نظره إلى أن العلم هو أشرف الصناعات ، وأن الرئاسة تابعة له .
- القسم الثاني : آدابه مع طلبه : ومنها :
- ١ - أن يبذل جهده في إفهام الطلاب . وأن يبين بالأدلة صحة ما يقوله أو يقرره في المسائل التي يخوض فيها . وأن يجعل غوامضها إذا كانت معقدة . وأن يذكر مآخذه التي يراها على من خاصض قبله فيها ؛ فاقصدأ بذلك إظهار الخطأ من الصواب ، وتبين الحقيقة لأجل الحقيقة ، وليس حبأ في الاستعلاء ، أو إظهار المقدرة ..
  - ٢ - أن يغرس في أذهان الطلاب حب البحث والاستقصاء ، ويشجع المتفوق منهم . فيعرف له مثلاً ، بفائدة قد يستفيدها منه ، وذلك منها كانت صغيرة .
  - ٣ - أن يزرع الرغبة في طلب العلم في قلوب الطلاب ؛ وذلك بأن يدلّل بواسطة القصص والأخبار والأثار والأشعار ، على منزلة العلم ومراتب العلماء ، التي قد تضاهي مرتبة الأنبياء .
  - ٤ - أن يكون عبأً لطلابه حمبة تصل إلى أن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه ...

- ٥ - أن يكون ليناً مع طلابه، متواضعاً معهم، متجنبًا إظهار مقدراته العلمية إزاءهم. فهم بالنسبة إليه كالأولاد مع آبائهم. ولذا فعليه معاملتهم باللطف والمحبة، ومقابلتهم بشاشة الوجه، ومساعدتهم على قضاء مطالبهم، إن كان ذلك باستطاعته.
- ٦ - أن يكون محترماً لطلابه، مقدراً لكل منهم، مخاطباً إياهم بأسئلتهم؛ لأن ذلك يجلب عندهم له، ويشجع على مساءلة لهم إياه، بغاية الانتفاع من علمه.
- ٧ - عند غياب الطالب غياباً ملحوظاً، عليه - أي الأستاذ - أن يسأل عنه وعن أحواله، وأسباب انقطاعه. فإن لم يستطع معرفة ذلك عن طريق الاستفسار، ينبغي عليه أن يرسل أحداً من طرفه لكي يتعرف على أحواله، ويسأله عن أسباب غيابه، أو يذهب هو بنفسه للاستعلام عن ذلك، وهذا أفضل من إرسال رسول للقيام بذلك.
- ٨ - أن يعامل الطلاب جميعهم معاملة واحدة. فلا يفضل أحداً منهم على غيره، لا سيما إذا تساووا في الصفات والأخلاق والتحصيل؛ لأن التمييز يورث التفور في القلب. أما إذا أظهر تفضيلاً أو إكراماً، فمن هو أكثر اجتهاداً، أو تحصيلاً، أو أحسن أدياناً وخلقها، فلا يأس في ذلك؛ لأن هذا يشجع الآخرين على الانصاف أو التخلق بمثل هذه الخلاائق.
- ٩ - ينبغي عليه إذا كان متخصصاً في بعض العلوم، ولا يعلم سواها، إلا يقُبّح تعلم سائر العلوم، كما يفعل البعض. وعليه أيضاً إذا رأى أن غيره أكثر منه تحصيلاً في العلم نفسه الذي يدرس، أن يلفت نظر الطالب أو الطالب إلى ذلك، لأن ذلك هو الواجب، والدليل على كمال الأستاذ الصالح للتعليم.
- ١٠ - يجب لا يغضب أو يتأذى إذا رأى الطالب يقصد غيره، للاستزادة من العلم؛ أو إذا رأه يقرأ كتاباً لم يؤلفها هو، أو لم يقررها، أو لم يشر إليها.

### **القسم الثالث: آدابه في درسه: ومنها:**

- ١ - أن يتتجنب العدول عن البحث في مسألة طرحها للبحث إلى مسألة أخرى، قبل الانتهاء منها.
- ٢ - أن يزجر المتعسف في رأيه في المناقشة، وكذلك الذي يسخر من الآخرين.
- ٣ - أن يهب نفسه كلها لسماع آراء طلبه. فلا يهزأ بسائل سأله عن شيء واضح أو بدهي، وإنما عليه أن يكون مترافقاً به، فيفسر له ما غمض عليه.
- ٤ - أن يشجع طلابه على الاشتغال في البحث والتأليف؛ لأن ذلك أولى من الاشتغال بالتدريس.
- ٥ - أن يكون متواضعاً مع طلابه. فإذا سئل عن شيء لا يعرفه، فلتكن لديه الشجاعة اللازمة للاعتراف بعدم معرفته، أو تحققه من الأمر. والذي قلل علمه وكثير غروره، هو

فقط، الذي يمتنع عن الاعتراف بعدم معرفته؛ لأنَّه يخاف لقصور نظره، من أن تسقط منزلته في الأعين. وهذه متنه الجهالة منه. فالعالم يبقى عالماً، حتى يظن من نفسه، زهواً، واكتفاء، واستغفاء عن غيره... .

٦- إذا تعجل في تقرير أمر ما، أو إثبات حكم، ثم تنبه إلى خطئه، فليياذر إلى تبيان ذلك، وفساد ما قرره بادئ الأمر.

### ثانياً - الآداب المختصة بالطالب: وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: آدابه مع نفسه.

القسم الثاني: آدابه مع أستاذه.

القسم الثالث: آدابه مع درسه.

القسم الأول: آدابه مع نفسه:

١- أن يطهر قلبه من «الأدناس»؛ لأنَّه بدون ذلك، لا يمكن أن يحصل علىَّها. ولأنَّ تأهيل القلب لاكتساب العلم، يشبه تطبيب الأرض للزراعة بمختلف أنواع الأسمدة. فبدون هذه لا تصلح الأرض، أو لا يكثير خيرها.

٢- أن يخلص نفسه من الشواغل والموانع كلها التي تحول دون التحصيل. فيرضى مثلاً بالنزر البسيِّر من المال الكافي لتأمين قوته وملبسه. فإنَّ من شغل قلبه وفكرة بتحصيل العلم لأجل العلم، ولا شيء غيره، صارفاً النظر عن الفوائد المادية والمعنوية التي قد تترتب من جراء تحصيله، كاكتساب المال والجاه والشهرة، استطاع الوصول إلى غايته. ومن هنا يصحُّ القول: «إنَّ العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلُّك».

لذا، فإنَّ من يتعلم لكي يقال عنه: إنه عالم، بعيد هو عن حقيقة العلم وغاية العلم. وعن الرسول (ص): «من طلب العلم ليجادل به العلماء، ويصرف به وجوه الناس إليه؛ أو ليأخذ به من الأمراء، فليتبرأ مقعده من النار». «من قال: أنا عالم، فهو جاهمل».

٣- أن يحرص دائمًا على تحصيل العلم، فلا يضيئ لحظة دون ذلك. وهذا معناه، أن يشغل نفسه دائمًا باكتساب العلم، إلا في الأوقات التي لا بد منها للأكل، والنوم، والاستراحة الضرورية للجسم والنفس، للقضاء على التعب أو السأم، أو لقضاء الأعمال، أو لاستقبال الزوار، مما يتعدى معه الاشتغال بطلب العلم. وليعلم أن الاشتغال بالعلم وتحصيله لا يمكن أن يتم عن طريق الراحة وتضييع الوقت سدى، لأنَّه لا بد قبل الشهد من إبر النحل. ولن يبلغ مجد العلم أحدًا إلا بعد أن يلعق الصبر.

٤- إذا اشتعل في علم أو فن، فعليه إلا ينتقل منه إلى غيره قبل أن يلم به إلماً كافياً، و يؤلف فيه كتاباً أو كتاباً، إنْ أمكن ذلك. وليتتبه ويحذر من التنقل من علم إلى آخر، ومن فن إلى

فَنَّ، مِنْ غَيْرِ سَبِبٍ مُوجِبٌ؛ فَإِنْ ذَلِكُ عَلَمَةٌ عَلَى الْضَجْرِ وَعَدَمِ الْفَلَاحِ.

القسم الثاني: آدابه مع أستاده:

- ١- أن ينظر بعين الإجلال إلى أستاده. فلا ينزعه، ولا يعارض آرائه أو يخطئه؛ لأنه أعلم منه وأعرف. لذا، فإن عليه أن يذعن لأرائه، وينقاد لنصائحه، ويبعد عن مشاكله أو محاججته<sup>(١)</sup>.
- ٢- إذا أصرّ الأستاذ على رأي قاله، ولم يكن مصيبةً فيه لغفلة منه أو سهو، فليمتنع عن استنكار ذلك وإحراجه، إلا إذا رأى موجباً لذلك. وفي هذه الحال، عليه أن يفصح عن رأيه بصورة يفهم منها الأستاذ قصده، دون أن يتأنى أو ينحرج<sup>(٢)</sup>.
- ٣- إذا تناول الأستاذ مسألة ما دون أن يعقب عليها أو يذكر الإشكال الذي قد تثيره، ورأى أن ذلك ضرورياً، لفت نظره إلى ذلك، بالتساؤل فيها إذا كانت تلك المسألة تثير إشكالاً ما، وما جواب ذلك؟.
- ٤- لا ينجذل من السؤال عندما يُشكّل عليه أمر ما؛ لأن عليه أن يستوضح كل ما غلق على فهمه من معنى. والعلم عبارة عن بيت له قفل، ومفتاحه السؤال. ولتكن سؤاله مصاغاً بالطف الكلام.
- ٥- إذا سمع الأستاذ يروي قصة مستغربة، أو يبني حكماً في مسألة عويصة، وهو يعرف ذلك مسبقاً، فليصفع إليه بانتباه، وكأنه يسمع ما يسمعه لأول مرة. فلعل المصدر الذي أخذ عنه ليس بشقة.
- ٦- أن يعامل أستاده باحترام كما يعامل والده. فإذا كان والده سبب وجوده الجساني في الدنيا، فإن أستاده سبب استمرار وجوده الروحاني بعد فنائه. ولا شك في أن الوجود الروحاني أشرف مرتبة من الوجود الجساني. فالوجود الجساني أو المادي وجود فان، في حين أن الوجود الروحاني وجود خالد. والوجود الجساني مشترك بين الإنسان وغيره من الحيوانات والحيشيات، في حين أن الوجود الروحاني لا يختص به سوى الإنسان وحده، دون غيره.
- ٧- أن يصبر على ملاحظات أستاده له، ويتأولها بالنية الحسنة، فلا يفتش عن مقاصد سيئة وراءها... .

(١) تجدر الإشارة إلى أن على الباحث أن يتقييد بلاحظات أستاده وإلا عرض نفسه للنقد العنيف أو لرفض بحثه.

(٢) من الجدير بالذكر، أن الباحث إذا رأى خطأً في بعض آراء أستاده أو لم يوافق عليها، فإن له ملة الحق في عرضها وإبداء الرأي فيها والرد عليها.

**القسم الثالث: آدابه في درسه: ومنها:**

- ١- لا يشتعل فيها لا يهوى؛ لأن الاشتغال بما لا يهوى مضيعة للوقت.**
- ٢- أن يحرص ألا يفوته شيء من كلام أستاده.**
- ٣- أن يتتجنب ترك كتاب يقرؤه إلى غيره، قبل أن يفرغ منه، ويدرك غايته.**
- ٤- أن يوثق معلوماته ذاتياً بذكر الأسانيد أو الكتب التي تؤيد ذلك.**
- ٥- أن يبحث بحثاً مسحوباً في المعلومات التي يحصل عليها من أستاده أو غيره، وفي كل ما قد يعتورها من إشكالات.**
- ٦- أن يعني بتحصيل الكتب التي يحتاج إليها، سواء أكان ذلك عن طريق الشراء، أو الإيجارة، أو الاستئجار؛ لأن الكتب آلة العلم التي لا يستغني عنها. مع الإشارة إلى أن جمع الكتب دون الاطلاع عليها وفهمها، لا يفيد ولا ينفع؛ فضلاً عن أنها لا تغنيه عن الأستاذ.**
- ٧- أن يحذر كل الحذر من الغرور، والنظر إلى نفسه بعين الكمال أو الاستغناء عن الأستاذ، فإن في ذلك عين الجهل والنقص، ودليل على قلة العلم والمعرفة.**



## الفصل الثالث

---

### مخطط البحث

أو

### عناصر البحث

- ١" - عنوان البحث.
- ٢" - مقدمة البحث.
- ٣" - أبواب البحث أو فصوله.
- ٤" - الخاتمة.
- ٥" - الكشاف.
- ٦" - قائمة بالمصادر والمراجع.
- ٧" - فهرس الموضوعات.

بعدما يختار الطالب موضوعاً لرسالته، ويجد الأستاذ المشرف الذي يوافق على ذلك مبدئياً، فإن عليه أن يعمد في خطوة لاحقة، بعد قراءات سريعة حول موضوعه، وبعد اطلاع دقيق على ثناوج من خطط لرسائل منجزة شبيهة به، إلى تقديم خطط تفصيلي بعناصر بحثه، لأخذ المراقبة النهائية والخطيبة من الأستاذ على الموضوع المقترن؛ ومن ثمة لتسجيله رسمياً في إدارة الكلية أو الجامعة التي يتبعها.

ويتضمن هذا المخطط الأولى بصورة عامة، العناصر الآتية:

- ١ - عنوان أو إسم البحث.
- ٢ - مقدمة البحث.
- ٣ - أبواب البحث أو فصوله وعنوانها.
- ٤ - الخاتمة.
- ٥ - الكشاف.
- ٦ - قائمة بأهم المصادر والمراجع.
- ٧ - فهرس الموضوعات.

ويعني الطالب في هذا المخطط، بصورة خاصة، بالمقدمة. وكذلك بالأبواب أو الفصول ومحاتها، بصورة عامة وموجزة؛ وبقائمة المصادر والمراجع المعتمدة. وفيها عدا ذلك، فإنه يكتفي فقط بذكره حتى ينجز بحثه.

وستحدث فقط عن خمسة عناصر في هذا المخطط، هي:

- ١ - عنوان البحث.
- ٢ - المقدمة.
- ٣ - الأبواب أو الفصول.
- ٤ - الخاتمة.
- ٥ - قائمة المصادر والمراجع.

مع الملاحظة أن بعض هذه العناصر ستكون مدار بحث، مرة أخرى، في الفصل السادس من الكتاب، إضافة إلى ما تبقى من عناصر المخطط: الكشاف وفهرس الموضوعات.

## أولاً - عنوان البحث (اسمه) :

كما أن المهندس يجهد نفسه في التفنن في إظهار واجهة مبتكرة للبناء الذي يكلف بإنجازه. وكما أن الأهل يختارون أحل الأسماء لأطفالهم، وقد يعمد بعضهم إلى التفنن في الاختيار، وابتكر أسماء جديدة محببة من عندهم. وبا أن لكل منا إسم (عنوان) يتقدم به إلى الآخرين ، به تعرف هويته الشخصية؛ وقد يكون هذا الاسم محبياً أو منفراً؛ فكذلك الحال بالنسبة إلى البحث ، الذي يجب أن يكون عنوانه مختصرأ ، مبتكرأ ، جذابأ ، يعبر عن مضمون البحث ، ويشد أنظار الناظر ، ويدفعه إلى قراءة مضمونه.

وهكذا ، فعل الطالب أن يحسن اختيار العنوان لبحثه ، واضعاً نصب عينيه ، أن يكون طريفاً ، واضحاً ، وجذاباً . وهذا الاختيار ليس وفقاً فقط على عنوان البحث الخارجي ، وإنما يجب أن يتعداه إلى عنوان كل باب وكل فصل.

والعنوان أشبه ما يكون بالافتات السير التي توجه كل سائق إلى الجهة التي يقصدها. وكما يدل أي دال على مدلوله ، يجب أن يدل العنوان على ما يتضمنه أو يشمله من معلومات. والعناوين العامة أوالمبهمة ، غير مستحبة ولا مقبولة ، إلا إذا خصّصت بعناوين فرعية تتحتها.

أمثلة على العناوين العامة :

- ١ - نظرات في التاريخ اللبناني الحديث.
- ٢ - الأدب اللبناني في عصر النهضة.
- ٣ - الفكر الفلسفى الإسلامى فى العصر العباسى.
- ٤ - الفكر السياسي الإسلامي .
- ٥ - فلسفة أرسسطو وغايتها .
- ٦ - فلسفة ابن سينا ونتائجها .
- ٧ - التزعة الإصلاحية في الفكر النهضوي العربي الحديث.
- ٨ - الأدب العباسى وأثره على الحياة الاجتماعية .
- ٩ - أثر الإسلام والثقافة العربية في الأدب الإفريقي .
- ١٠ - الفكر الفرنسي في القرن السابع عشر .

ثانياً - المقدمة :

وهي عرض تاريخي وافي لموضوع الرسالة وأهميته في المجال الذي ينتمي إليه؛ والأسباب التي حدت بالطالب إلى معالجتها: كعدم وجود الدراسات حوله، أو ندرتها، أو قصورها، أو عدم دقتها، أو انتفاء موضوعيتها... الخ. وكذلك الصعوبات التي واجهها الطالب،

والنتائج أو الغاية التي يتوخاها من بحثه، والتي يمكن أن تساهم في إلقاء الأضواء عليه وزيادة المعرفة. فضلاً عن ذكر المصادر الرئيسية والمراجع الامامة التي اعتمدتها، والخطوطات النادرة والوثائق الخفية التي عثر عليها أو اكتشفها؛ والأشخاص الذين ساعدوه أو أرشدوه: أساتذة، باحثون، مشرفون على مكتبات عامة... الخ، والرحلات التي قام بها - إذا قام بذلك -. وطريقة البحث التي استخدمها (المنهج)، والأبواب والفصول التي تنقسم معالم البحث إليها... الخ.

مع الملاحظة أنه من المستحسن والمفضل، لا تذكر نتائج البحث في المقدمة، كما يفعل بعض الباحثين، بل توضع في الخاتمة، بصورة مفصلة، تكون توجيهًا لكل مراحل البحث، منذ بدايته حتى نهايته.

### ثالثاً - أبواب البحث أو فصوله (جسم البحث):

سواء كان البحث مقسماً إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، أو كان مقسماً إلى فصول، والفصول إلى مباحث؛ فهي كناعة عن جسم البحث. وهي تتضمن عرضاً وافياً ودقيقاً لأجزاء البحث، ودراسة تحليلية نقدية لبعض الأجزاء الرئيسية منه، التي تستدعي ذلك، بغية إجلاء الحقيقة والوصول إلى نتائج يقينية.

وهذه الأبواب أو الفصول يجب أن تكون متراقبة، فيما بينها، يهدى كل منها للآخر، بصورة منطقية، تسمح بالمقارنة والمقابلة بين الأفكار القديمة الموروثة، والأفكار الجديدة، وربطهما بصورة قد توصل إلى استنتاج أو استنباط حقيقة أو حقائق جديدة. إذ أن الأفكار الجديدة قد تلقي أصواتاً كاشفة على الأفكار القديمة، كما أن الأفكار القديمة قد تشفع على الأفكار الجديدة للتتبّع لها والرجوع إليها.

### رابعاً - الخاتمة:

وهي عرض مختصر للأراء المختلفة المتعلقة بموضوع البحث، والنتائج المستخلصة أو المستنبطة منها، واللاحظات التي يطلع بها الطالب الباحث، وتكتسب المرضع مزيداً من العلم والمعرفة، فضلاً عن التوصيات التي يقدمها وينصح بها: كضرورة متابعة البحث في فكرة أو مشكلة معينة من البحث، لعدم تمكنه هو من ذلك؛ أو الحث على التعمق أكثر في موضوع بحثه والاستزادة منه، إذا كان هو الرائد الأول في دراسته، أو كانت دراسته هي الأولى من نوعها. وقد يستغنى أحياناً عن الخاتمة، لعدم احتياج المرضع بطبيعته إلى ذلك؛ أو لخلاف الوقع في التكرار عندما يكون لكل باب أو فصل، خاتمة.

## خامساً - قائمة المصادر والمراجع :

وهي كنایة عن قائمة بأسماء أهم المصادر والمراجع التي سيعتمد عليها الطالب في بحثه. وتضم قائمة المصادر والمراجع عامة، الآتي:

- ١ - دواوين المعرف.
- ٢ - المعاجم.
- ٣ - المخطوطات، في حال وجودها، وأمكنتها وأرقامها.
- ٤ - المصادر والمراجع باللغة العربية.
- ٥ - المصادر والمراجع باللغة الأجنبية.

وتكتب المصادر والمراجع على الوجه الآتي:

إسم المؤلف: (إسم العائلة، أولاً، ثم الاسم الشخصي)، ثم إسم الكتاب، ثم رقم الطبعة، ثم اسم المترجم (إذا كان الكتاب مترجماً)، ثم مكان النشر، ثم دار النشر، ثم تاريخ الشر.

- ١ - إسم المؤلف (إسم العائلة أولاً ثم الاسم الشخصي).
- ٢ - إسم الكتاب.
- ٣ - رقم الطبعة.
- ٤ - إسم المترجم (إذا كان الكتاب مترجماً).
- ٥ - مكان النشر.
- ٦ - دار النشر.
- ٧ - تاريخ الشر.

وإذا خلا المصدر أو المرجع من مكان النشر أو تاريخ النشر أو دار النشر، أو منها جيئاً، فيبدؤن بدلاً من ذلك على التوالي: (لا.م؛ أو: د.م) (لا.ت؛ أو: د.ت) (لا.ن؛ أو: د.ن).

مثال على ذلك:

- فضل الله، مهدي، مدخل إلى علم المنطق - المنطق التقليدي -، ط ٤ ، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩١ م.
- ديكارت، رينيه، مقالة الطريقة، ط ٢ ، ترجمة جبيل صليبي، بيروت، اللجنة اللبنانيّة لترجمة الروائع، ١٩٧٠ م.
- ابن حزم، محمد، طوق الحمامنة في الألفة والألوف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٧ م.

Madkour, Ibrahim, *L'Organon d'Aristote dans le Monde-Arabe*, Paris, Vrin, -  
1969.

- Piaget, Jean, *Sagesse et Illusions de la philosophie*, Paris, P.U.F., 1961. -
- عاقل، نبيه، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ١٩٧٢ م، (لا. م. لا. ن.).
- موسى، محمد يوسف، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، مصر، دار الكتاب العربي، (لا. ت.).
- ابن تيمية، تقى الدين أحمد بن عبد الحليم، السياسة الشرعية، القاهرة، (لا. ن. لا. ت.).
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم، المواقف في أصول الشريعة، القاهرة، مطبعة مصطفى محمد. (لا. ت.).
- النووي، أبو زكريا يحيى، كتاب تهذيب الأسماء، (لا. ن. لا. م. لا. ت.).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، تاريخ عمر بن الخطاب أول حاكم ديمقراطي في الإسلام. (لا. ن. لا. م. لا. ت.).
- أرسسطو، الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، (لا. ن. لا. م. لا. ت.).
- فضل الله، مهدي، «علاقة المصالح الجماعية بالاجتهاد في التاريخ الفقهي الإسلامي» (بحث)، مجلة الاجتهاد، السنة الثالثة، العدد ٩، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٠١ - ١١٤.

## **الفصل الرابع**

---

### **الإعداد للبحث**

- ١" - إعداد البطاقات (الفيشات).
- ٢" - إعداد المصادر والمراجع.
- ٣" - المقابلات والمراسلات.
- ٤" - تقميش المادة أو تجميع المعلومات.
  - أ - ما هو التقميش؟.
  - ب - كيف يتم التقميش?.
    - ١ - قراءة المراجع.
    - ٢ - أنواع القراءة.
  - ج - توزيع المادة المقمنة.
- ٥" - تعديل مخطط البحث أو الرسالة.

## **أولاً - إعداد البطاقات (الفيشات) :**

بعد أن يضع الطالب خططًا تفصيلياً أولياً بعناصر بحثه، يبدأ بإعداد البطاقات التي يحتاجها والتي ينصح باستخدامها، لسهولة الاطلاع عليها، لكي يسجل عليها المعلومات التي يجمعها من خلال قراءاته العامة والتخصصة حول موضوعه.

(تشتمل البطاقات عادة من المكتبات، وهي مصنوعة من الورق المقوى وذات أحجام مختلفة).

وقد يلجأ الطالب إلى استعمال الملف Dossier, file المقسم إلى أقسام، تمثل في العدد أبواب أو فصول البحث المقدم من قبله، مع إضافة قسم احتياطي لكتابة بعض المعلومات الهمة فيه، حول موضوعه، والتي قد تستدعي إضافة فصل آخر إلى البحث.

وقد يعمد الطالب إلى تقسيم البطاقات إلى جموعتين:

- ١ - مجموعة البطاقات المتعلقة بالمعلومات المقسمة (المجمعة) أو المقتبسة من المصادر والمراجع المختلفة.
- ٢ - مجموعة البطاقات المتعلقة بلاحظاته الشخصية على المعلومات المقسمة أو المقتبسة من المصادر المختلفة.

## **ثانياً - إعداد المصادر والمراجع :**

وهي تتم من خلال إقبال الطالب الباحث على تفحص كل ما كتب حول موضوعه، لاختيار المصادر والمراجع المهمة المناسبة له. ويتم هذا الاختيار عن طريق التنبه والنظر إلى إسم المؤلف الذي يكتب في موضوع بحثه، ومدى معاصرته للحدث الذي يكتب عنه، أو قربه زمنياً منه. وكذلك، الدار التي قامت بنشر الكتاب؛ لأن دور النشر المعروفة لا تنشر عادة إلا الأعمال الجليلة الحديرة بالنشر. وللتاريخ النشر أهمية كبيرة في الأعمال المنشورة. إذ أن الكتب الجديدة أو المنشورة حديثاً، تفترض حكماً موافقة أصحابها لكل ما استجد على موضوعات أبحاثهم من جديد، قبل تصنيفهم كتابهم.

وينصح الطالب، أبداً، بمراجعة فهارس المكتبات العامة في المادة التي يخوض فيها،

حتى يتمكن من إعداد قوائم مسبقة بالمصادر والمراجع التي يحتاجها في بحثه. كما ينصح بقوة بالاطلاع على المصادر والمراجع الآتية؛ لأنها قد تكون غالباً خزان معلومات ومعارف ذات قيمة عالية له في بحثه؛ كما تكشف له عن مصادر ومراجع كثيرة ذات صلة قوية بموضوعه.

### أ - دوائر المعارف العالمية أو الموسوعات : Encyclopédies/ Encyclopedias :

وهي تعتبر من أهم المصادر والمراجع للباحثين على اختلافهم؛ لأنها نتاج علماء متخصصين تضافرت جهودهم على إخراجها. وهي كتابة عن أبحاث موضوعية دقيقة، مختصرة أو طويلة، موئنة غالباً بالمصادر الأصلية والمراجع القيمة.

مثال على ذلك

- **L'Encyclopédie de l'Islam, Nouvelle Edition,** (B, Lewis, Ch. Pellat, J. Schacht), Paris, Maisonneuve, 1960.
- **La Grande Encyclopédie (par la Société de Savants et de Gens de lettres),** Paris.
- **The Encyclopaedia of Islam, Leiden,** 1991

وهي تقسم إلى قسمين:

- ١ - موسوعات عامة، تشمل مختلف حقول العلم والفن، مثل:
  - دائرة معارف القرن العشرين، تأليف: محمد فريد وجدي . بيروت ، دار المعرفة. ١٠ مج.
  - دائرة المعارف، لفؤاد أفرام البستاني . (لم تكتمل حتى الآن).
  - الموسوعة العربية، لأبراهيم الريhani وفريق من الأساتذة، بيروت ، دار الريhani، ١٩٥٥ م.
  - دائرة المعارف، لبطرس البستاني ، بيروت ، دار المعرفة. ١١ مج.
- ٢ - موسوعات متخصصة ، تتناول علمًا واحداً أو فناً واحداً ، مثل:
  - الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الإنكليزية: فؤاد كامل ، جلال العشري ، عبد الرشيد الصادق ، راجعها: زكي نجيب محمود ، بيروت ، دار القلم.
  - الموسوعة الفلسفية ، لعبد الرحمن بدوي ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤ ، ٢ مج.
  - دائرة المعارف الإسلامية ، لفنسك (إشراف) ، ٣ مج.
  - دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي ، أحمد الشتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ، بيروت ، دار المعرفة. ١٥ مج.
  - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، لحسن الأمين ، بيروت ، دار التعارف ، ٣ مج.
  - موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، لعبد المنعم الحفيظي ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٨ م.

- موسوعة علم النفس، لأسعد رزق، مراجعة، عبد الله عبد الدائم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩ م.
- الموسوعة العسكرية، للهيثم الأيوبي وغيره، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
- موسوعة السياسة، لعبد الوهاب الكيالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠ م، ٦ مج.
- موسوعة المحامي العربي، لعمران محمد بورويس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤ ، ٤ مج.
- وقد عني المسلمين القدامى فضلاً عن العرب وال المسلمين في العصر الحديث والمعاصر، بتاليف الموسوعات العامة والخاصة، منها:
- كتاب الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)، بيروت، دار المعرفة.
  - الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ)، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠ م، ٩ مج.
  - تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى (٨٣٩ - ٩٢٣ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢ م.
  - مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦ - ٤٠٧ هـ) بيروت، دار الأندلس، ٤ ج.
  - الفهرست، لمحمد بن إسحاق بن النديم (٣٨٥ - ١٠٤٧ هـ)، تحقيق، رضا - تجدد.
  - مفاتيح العلوم، لمحمد بن موسى الخوارزمي (- ٢٥٩ - ٨٥٠ هـ).
  - المحلي، لابن حزم الأندلسي (- ٤٥٦ هـ)، بيروت، دار الفكر، ١١ مج.
  - الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير (- ٦٣٠ هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، ٨ مج.
  - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين أحمد بن أبي أصيبيعة، (٦٠٠ - ٦٦٨ هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٩٥٦ م، ٣ ج.
  - نهاية الإرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحد التويري (٦٧٧ - ٧٣٢ هـ)، ٣ مج.
  - البداية والنهاية، للحافظ بن كثير (- ٧٧٤ هـ)، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤ ج.
  - صبح الأعشى في صناعة الإناء، لشهاب الدين أحد القلقشندي، (- ٨٢١ - ١٣٥٣ هـ)، ١٤١٨ م، ١٤ ج.
  - الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري، (- ٨٩٥ هـ) تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠.
  - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، (٩٦٧ - ٨٩٧)، بيروت، دار الثقافة.
  - الملل والتحلل، لأبي الفتح محمد بن أبي بكر أحد الشهيرستانى، (٤٧٩ - ٥٤٨ هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٠ . جزءان.

- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (١٤٤٥ - ١٤٠٥ م).
- الآثار الباقية عن القرون الخالية، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (٩٧٣ - ٩٤٨ م).
- كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون، حاجي خليفة (- ١٠٦٧ هـ).
- إحصاء العلوم، لأبي النصر الفارابي، (٢٥٧ - ٣٣٩ هـ).
- الموسيقى الكبير، للفارابي، تحقيق غطاس خشبة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م.
- القانون في الطب، لابن سينا، بيروت، دار صادر، ٣ مج.
- الحاوي في الطب، لأبي بكر محمد الرازى، (٨٦٥ - ٩٢٥ م) ١٠ مجلدات.
- رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، لإخوان الصفاء بيروت، دار صادر، ١٩٥٧ م، ٤ مج.
- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، (- ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية، ١٩٨٢ م.
- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوى، كلكته، ١٨٦٢ م.
- الموسوعة العربية الميسرة، لمحمد شفيق غربال، القاهرة، دار الشعب، ٢٠٠٠ ص.
- دائرة معارف الشباب، لفاطمة محجوب، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢ م، ١٢٠٢ ص.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بجوداد علي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٩ م، ١٠ مج<sup>(١)</sup>.

#### ب - المعاجم والقواميس:

المعجم كتاب كبير الحجم عادة، يشتمل على مفردات لغة ما، أو مصطلحات علم ما، على صورة محددة، (الترتيب المجهائي مثلاً)، مع توضيح تهجة هذه المفردات أو المصطلحات، وشرح معناها، وذكر مرادفاتها وأضدادها، وتاريخ استعمالها وتطرفها. ولذا، يُعرف - أي المعجم - بأنه كتاب مفردات مضبوطة الشكل مع تفسير معناها، لتميزه عن الموسوعات أو دوائر المعارف التي تهتم بإعطاء معلومات موسعة وأفكار مساعدة عن هذه الألفاظ أو المصطلحات.

- معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (٧١٨ - ٧٩١ م)، تحقيق عبد الله الدرويش، بغداد.
  - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، (- ٧١١ هـ)، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨ م.
- ١٥ ج

(١) من الجدير باللاحظة أننا نرمي من وراء ذكر هذا العدد الكبير من الموسوعات، تعريف الطلاب الباحثين بها، لا سيما وأن كثيراً منها لا يعرف معظمها حتى بالإسم. مع الإشارة إلى أن المصادر والمراجع المسماة والخالية من ذكر مكان النشر، أو دار النشر، أو تاريخ النشر، تجد جاءت - للأسف - على هذه الصورة، من قبل ناشرها المجهولين.

- مختار الصحاح، لأبي نصر إسحاق بن حماد الجوهرى (- ٣٩٣ هـ)، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٧٩، ٦ مجلد.
- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٧٢٩ - ٨١٦ هـ)، القاهرة، بولاق، ٤ ج.
- تاج العروس، للمرتضى الزبيدي، (- ١٢٠٥ هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، وزارة الثقافة، ١٩٦٥ م.
- التعريفات، لعلي بن محمد الجرجانى، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٦٩ م.
- معجم العلوم الطبية والطبيعية، لمحمد شرف، بيروت - بغداد، مكتبة الهيئة.
- معجم البلدان: لياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) - ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧، ٥ مجلد.
- معجم متن اللغة، لأحمد رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨، ٤ مجلد.
- المعجم المفهرس لأنفاظ الحديث النبوى، لفنسك (أ.ي)، ليدن، ١٩٣٦ م.
- معجم علم النفس، لفارخر عاقل، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٧٩.
- معجم علم النفس، بجميل صليبا، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١.
- المعجم الفلسفى، بجميل صليبا، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢، ٢ مجلد.
- المعجم الفلسفى، لمراد وهبة، بيروت، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩.
- المعجم الصوفى، لسعاد حكيم، بيروت، دندرة للطباعة والنشر، ١٩٨١.
- مفاتيح العلوم الإنسانية، لخليل أحمد خليل، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٩.
- البعلبكي رمزي، معجم المصطلحات اللغوية: إنكليزى - عربى، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٩٠ م.
- عاصي، ميشال، ويعقوب، أميل بديع، المعجم الفصل في اللغة والأدب، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٨٧ م.
- أبو غزالة، طلال، قاموس طلال أبو غزالة للمحاسبة، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٧٨ م.
- الأيوبي، محمد زكي، القاموس الجغرافي للحديث: عربى - فرنسي - إنكليزى، بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٩٠ م.
- عليه، محمد بشير، القاموس الاقتصادي: عربى - فرنسي - إنكليزى - ألمانى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤ م.

#### ج - معاجم الترجم والسير:

وهي التي تتضمن ترجمة لحياة العلماء المشهورين في حقولهم المختلفة، وذلك وفق النظام الألبياني. بمعنى أنها كتب متخصصة بالتعريف بشاهير الأعلام كلّ في حقله ونتاجه

مثال على ذلك :

- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، لابن خلkan (شمس الدين أحمد) ٦٠٠ - ٦٦٨ هـ / ١٢٠٣ م ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨ م ، ج ٦ .
- أنساب الأشراف، للبلاذري (أحمد بن يحيى)، تحقيق محمد حميد الله، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩ م . وطبعه مكتبة المثنى ببغداد .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبيعة (موفق الدين أبو العباس أحمد)، بيروت، دار الفكر، ١٩٥٦ . ج ٣ .
- تاريخ حكماء الإسلام، للبيهقي (ظهر الدين)، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٤٦ م .
- تاريخ الحكماء، للقططي (جال الدين علي بن يوسف)، لايزغ، ١٩٠٣ م .
- طبقات الكبرى، لابن سعد، بيروت، دار صادر، ج ٨ .
- طبقات الصوفية، للسلمي (عبد الرحمن)، تحقيق نور الدين شربية، القاهرة .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبhani (أبو نعيم أحمد بن عبد الله)، القاهرة، مكتبة المخانجي، ج ١٠ .
- جوامع السيرة، لابن حزم (محمد)، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨ م .
- السيرة النبوية، لابن هشام (عبد الملك)، تحقيق، مصطفى السقا، إبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٥٥ م ، ج ٢ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٨٠ هـ .
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (محمد)، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨ م .
- سير أعلام النبلاء، للذهبي (محمد بن أحمد)، تحقيق، صلاح الدين المنجد، إبراهيم الإيباري، وأسعد طلس، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٩٥٥ م .
- نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندى (أبو العباس أحمد)، تحقيق، إبراهيم الإيباري، القاهرة .
- أعلام النساء في عالمي العروبة والإسلام، لـ حكـاـة (عـمـر رـضـاـ)، دمشق، المكتبة الهاشمية، ١٩٤٠ م .
- الأعلام، لـ حـيـرـ الدـيـنـ الزـرـكـلـيـ، بيـرـوـتـ، دـارـ الـعـلـمـ لـلـمـلـاـيـنـ، ١٩٨٠ ، ٨ ، مجـ .

- معجم الفلسفة، بخورج طرابيشي، بيروت، دار الطبيعة، ١٩٨٧ م.
  - معاجم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:
- وهي المعاجم المتعلقة بالتعرف إلى الآيات وال سور وأرقامها؛ وكذلك الأحاديث وأرقامها؛ ومنها:
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لـ محمد فؤاد عبد الباقي.
  - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لـ محمد إسماعيل إبراهيم.
  - معجم ألفاظ القرآن الكريم، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.
  - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، جماعة من المستشرقين، ١٩٣٦، ٧ مج.
  - مفتاح كنوز السنة، لفنسنث، تعریب محمد فؤاد عبد الباقي.
- هـ - معاجم الأمثال:

وهي المعاجم المتخصصة بجمع الأمثال، والتعريف بها، وذكر قصصها، ومنها:

- أمثال العرب للمفضل الضبي، دار الرائد العربي، ١٩٨١ م.
- الأمثال العربية، لرودلف زلمايم، بيروت، ١٩٧١ م.
- الأمثال في النثر العربي، لعبد المجيد عابدين، ١٩٥٦ م.

#### و - الرسائل الجامعية: Theses/ Thèses

وهي كتابة عن أبحاث أكاديمية تعالج موضوعاً ما، لم يعالج من قبل، أو ما زال يحتاج إلى المعالجة أو يستحقها.

وهي تمّدّ الباحثين بالمعلومات المتعلقة بموضوعات أبحاثهم، وتعزّزفهم بالنتائج التي توصل إليها من سبقهم إلى البحث في تلك الموضوعات. وهكذا، فالرسائل تمثل عنصراً هاماً من عناصر استمداد المعرفة للباحث، حيث تمده بالكثير من المعلومات الدقيقة والهامة.

#### ز - المخطوطات القديمة: Manuscripts/ Manuscrits

وهي المصادر الأصلية «الأم» للبحث، التي تجلّي حقيقته وتكشفه للعيان، أو التي تتعلق بجانب من جوانبه الهامة. ولذا، فقيمتها العلمية عالية جداً؛ لأن فائدتها جليلة ومحقة. وهي في المرتبة الأولى من حيث القيمة العلمية بالنسبة إلى غيرها من المراجع. وإذا طبعت المخطوطات أصبحت مصادر.

#### ح - المصادر: Source Books/ Sources

وهي الكتب الأساسية، التي كتبت حول موضوع ما أو جزء منه، والتي لا يرقى الشك إلى معلوماتها. ولذا، يجب الرجوع إليها والاعتماد عليها. وكلما زاد الباحث من كثرة مصادرها، تجلّت الحقيقة أمام عينيه أكثر، وبالتالي، زادت قيمة البحث، للمعلومات الجديدة التي يزوّدنا

بها؛ لا سيما إذا كان الباحث هو أول من استخدم هذه المصادر في بحثه، أو قرأها قراءة جديدة مغايرة للقراءات السابقة أو المعروفة.

مثال على ذلك:

- الجمهورية، لأفلاطون، تعریب حنا خباز، القاهرة، ١٩٢٩.
- محاورات أفلاطون، تعریب زکی نجیب محمد، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠، ٣ ج.
- الأخلاق، لأرسطو، تعریب أحمد لطفی السيد، القاهرة.
- الخطابة، لأرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي.
- في الشعر، لأرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، القاهرة.
- دستور الأنبياء، لأرسطو، بيروت، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، ١٩٦٧ م.
- إيساغوجي، لفورفوريوس الصوري، تحقيق أحمد فؤاد الأهوانی، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥١.
- رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق عبد الاهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٥٠، ٢ ج.
- كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، تحقيق وتقديم أحمد فؤاد الأهوانی، القاهرة.
- رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧ ، ٤ مج.
- آراء أهل المدينة الفاضلة، للفارابی، تحقيق أبیر نصري نادر، بيروت.
- تحصیل السعادة، للفارابی.
- الأنفاظ المستعملة في المنطق، للفارابی، تحقيق محسن مهدي، بيروت.
- إحصاء العلوم، للفارابی، القاهرة ١٩٤٩.
- الجمع بين رأيي الحكيمين، للفارابی، تقديم أبیر نصري نادر، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦.
- الموسيقى الكبير ، للفارابی ، تحقيق غطاس خشبة ، القاهرة ، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- الإشارات والتبيهات ، لابن سينا ، شرح نصیر الدین الطوسي ، تحقيق سليمان دنيا ، القاهرة ، دار المعارف ، ٤ ج.
- رسالة في إثبات البواء ، لابن سينا ، تحقيق ميشال عروة ، بيروت.
- القانون في الطب ، لابن سينا ، بيروت ، دار صادر ، ٣ مج.
- المنقد من الضلال ، للغزالی ، تحقيق عبد الحليم محمود ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- تمہافت الفلاسفه ، للغزالی ، تحقيق سليمان دنيا ، القاهرة ، دار المعارف .
- معيار العلم في فن المنطق ، للغزالی ، بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٧٨ .
- ميزان العمل ، للغزالی ، تحقيق سليمان دنيا ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ .

- إحياء علوم الدين، للغزالى، تحقيق بدوى طبانة، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ج ٤.
- تهافت التهافت، لابن رشد، تحقيق سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.
- فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، لابن رشد، القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٩١٠ م.
- تفسير ما بعد الطبيعة، لابن رشد، بيروت، دار المشرق.
- حي بن يقظان، لابن طفيل، تحقيق جليل صليباً وكامل عياد، دمشق، مطبعة الترقى، ١٩٤٠. و: تحقيق أحمد أمين، القاهرة، ١٩٥٢. و: تحقيق فاروق سعد، بيروت، ١٩٧٤.
- تدبیر المتوحد، لابن باجة، تحقيق أسين بلاسيوس، مدريد، ١٩٤٦.
- النفس، لابن باجه، تحقيق محمد المعصومي، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٠.
- الفتوحات المكية، لابن عربي، بيروت، دار صادر، ج ٤.
- فصوص الحكم، لابن عربي، تحقيق أبو العلا عفيفي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٤٦.
- ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل، لابن حزم الأندلسي، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق.
- الإحکام في أصول الأحكام، لابن حزم الظاهري، القاهرة، الخانجي، ١٣٤٨ هـ، ج ٢ مج.
- المقدمة، لابن خلدون، ط ٩، بيروت.
- تفسير الأحلام، لسيغموند فرويد، تعریب مصطفى صفوان، القاهرة، دار المعارف<sup>(١)</sup>.

#### ط - المراجع : References/ Références

وهي الكتب والأبحاث التي عنيت بموضوع ما واستمدت مادته من المصادر الأصلية. بمعنى أنها كل ما يكتب حول موضوع ما أو جزء منه، بالاستناد إلى المعلومات الأصلية الواردة في المصادر. ولذا، فإن كل مصدر مرجع، والعكس غير صحيح.

وقد تكون المراجع ذات قيمة عالية بما قد تضifieه إلى مواضيع أبحاثها من شروحات وتعليقات وتحليلات. ومع هذا، يُنصح الباحث في حال استقائه بعض المعلومات أو الأفكار من مراجع معينة تحيل قارئها إلى مصادرها، أن يعود إلى المراجع الأصلية لتحقيق المعلومات المستفادة من المراجع، ولا سيما في حال الاقتباس. إذ يمكن أن تكون هذه المراجع قد أساءت

(١) إن الغاية المترخاة من ذكر هذا الكم الكبير من المصادر الفلسفية، هي إفاده الباحث في الفلسفة، بأهم المصادر التي قد يحتاجها في دراسته.

فهم المعلومات الواردة في المصادر الأصلية، أو حرفتها، أو أضافت إليها، أو أنقصت منها... الخ. والمراجع التي لا تذكر مصادرها ولا توثق مادتها، هي مراجع لا يعتمد بها من حيث المرتبة العلمية والدقة الموضوعية. أما رأي المؤلف الخاص من نقد وتحليل وتعليق ومناقشة فيها يورده من معلومات، فيمكن الاعتماد عليه والإحالـة إليه.

ويستحسن من الباحث الذي يستخدم مصدرًا أو مرجعًا معلوم التاريخ والطبعـة، أن يستخدمـه هو نفسه في جميع بحثـه، إذا كان ذلك ممكـناً. أما إذا كان مضطـراً إلى استخدام طبعـتين لـمصدر واحد أو لمـرجع واحد، فعليـه أن يحددـ الطبعـة التي يستـفيـ منها في كل اقتـباسـ لهـ. كما أنه يجبـ عليه حـسن التـميـز بين المـراجـع المعتمـدة من قـبـلـهـ. فقد يكونـ بعضـها بعيدـاً عن الدـقةـ والمـلـوـضـوعـةـ والأـمـانـةـ الـعـلـمـيـةـ، لـكونـ أـصـحـابـهاـ ذـوـيـ مـيـولـ فـكـرـيـةـ أوـ سـيـاسـيـةـ أوـ دـينـيـةـ أوـ مـذـهـبـيـةـ... الخـ. ولـذـاـ، فإنـ عـلـيـهـ التـنبـهـ هـذـاـ الـأـمـرـ، وـمـعـرـفـةـ ذـلـكـ، والإـشـارـةـ إـلـيـهـ. كما أنـ عـلـيـهـ الـاعـتـهـادـ عـلـىـ مـراجـعـ وـثـيقـةـ الـصـلـةـ بـمـوـضـوعـهـ، أوـ قـرـيـةـ الـصـلـةـ بـمـوـضـوعـهـ مـكـانـاًـ وـزـمـانـاًـ؛ فـيـقـدـمـ المـراجـعـ «ـالـتـقـدـمـ»ـ، الـذـيـ كـتـبـهـ مـؤـلـفـ يـنـتـعـيـ إـلـىـ الـحـقـبـةـ الـزـمـنـيـةـ نـفـسـهــ، عـلـىـ مـرـجـعـ مـتأـخـرـ عـنـ تـلـكـ الـحـقـبـةــ.

ويحسنـ بالـبـاحـثـ الـذـيـ يـعـالـجـ مـوـضـوعـاًـ ماـ، كـالـتـارـيـخـ الـلـبـانـيـ الـمـعاـصـرـ، مـثـلاًـ، أـنـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ مـصـادـرـ وـمـراجـعـ لـبـانـيـةـ، تـنـاـولـتـ هـذـاـ التـارـيـخـ مـباـشـرـةـ، وـذـلـكـ أـفـضـلـ مـنـ أـنـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ مـصـادـرـ وـمـراجـعـ غـيرـ لـبـانـيـةـ، أـوـ مـؤـلـفـينـ غـيرـ لـبـانـيـينـ، وـبـعـيـدـينـ مـكـانـاًـ، أـوـ مـكـانـاًـ وـزـمـانـاًـ، عـنـ لـبـانـ، وـمـجـرـىـ الـأـحـدـاتـ فـيـهــ.

وقدـ يـجـدـ الـبـاحـثـ نـفـسـهـ إـزـاءـ مـرجـعـ يـضـطـرـ لـلـاقـبـاسـ مـنـهـ أـوـ الـاعـتـهـادـ عـلـيـهـ، دونـ أـنـ يـكـونـ موـافـقاًـ عـلـىـ مـاـ وـرـدـ فـيـهــ. وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ، يـمـكـنـهـ أـنـ يـشـبـهـ رـأـيـهـ ذـلـكـ، مـسـنـداًـ بـالـأـدـلـةـ وـالـحـجـجــ. وقدـ صـادـفـ أـثـنـاءـ درـاسـتـيـ فـيـ جـامـعـةـ بـارـيســ السـورـيـونـــ. أـنـ عـثـرـتـ عـلـىـ نـصـ قـصـرـ منـشـورـ فـيـ جـلـةـ الإـيـانـ الـمـغـرـبـيـةـ، لـلـمـفـكـرـ الـذـيـ أحـضـرـ عـنـهـ رسـالـةـ الـدـكـتـورـاهــ. وـقدـ رـأـيـتـ فـيـ مـضـمـونـ هـذـاـ النـصـ مـاـ يـخـالـفـ هـوـيـةـ الـمـفـكـرـ الـفـكـرـيـةـ، وـيـضـربـ مـذـهـبـهـ فـيـ الصـصـيمـ؛ فـشـكـكتـ فـيـ صـحةـ نـسـبةـ هـذـاـ النـصـ إـلـيـهـ، وـنـسـبـتـهـ إـلـىـ شـقـيقـهـ، الـذـيـ تمـيـزـ بـدـرـاسـاتـ يـمـثـلـهـاـ مـثـلـ هـذـاـ النـصــ وـأـمـاثـلـهــ. وـقدـ استـحسـنـ ذـلـكـ كـلـ مـنـ الـأـسـتـاذـ الـمـشـرـفـ، رـوـجـيـهـ أـرـنـالـدـزـ، وـمـديـرـ مـعـهـدـ الـدـرـاسـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ آـنـذاـكـــ. شـارـلـ بـيـلاــ لـرفعـ الإـشـكـالـيـةـ الـخـاصـيـةــ.

#### ي - المجالـاتـ المتـخـصـصـةـ؛ Specialized Reviews/ Revues spécialisées

وـهـيـ الـتـيـ تعـنـىـ مـوـضـوعـاتـ مـشـابـهـةـ لـمـوـضـعـ الـبـاحـثـ، الـذـيـ قدـ يـجـدـ فـيـهـ مـقـالـاتـ وـأـبـحـاثـ ذاتـ قـيـمةـ عـالـيـةــ.

#### فـ - الدـورـياتـ؛ Periodicals/ Périodicales

وـهـيـ مـطـبـوعـاتـ تـصـدـرـ فـيـ فـتـراتـ مـنـظـمـةـ، وـتـنـشـرـ آـخـرـ مـاـ تـوـصـلـ إـلـيـهـ الـبـاحـثـونـ فـيـ مـخـتـلـفـ

فروع العلم والمعرفة: علوم إنسانية، علوم دينية، علوم نظرية بحثة... الخ.  
وهي أشبه ما تكون بكشاف للمعلومات والمعارف المطلوبة. وهي على نوعين: ١ - عامة  
 تعالج موضوعات متعددة. ٢ - خاصة تختص بمعالجة موضوع معين.

## ل - الجرائد والمجلات العامة: Common Newspapers and Magazines/ Journaux et Revues générales

قد يعثر الباحث أحياناً في الجرائد والمجلات العامة، على مقالة مهمة ذات صلة بموضوعه؛ أو مقابلة مع منكر يتحدث في موضوعه نفسه؛ فلا بأس في أن يعتبرها مرجعاً، ويقتبس منها؛ لأن عليه أن يستقصي كل ما كتب وقيل في موضوع بحثه. لذا، على الباحث لا يحمل أو يزدرى أية معلومة تتعلق ببحثه، حتى ولو كانت للوهلة الأولى، - بنظره -، ليست بذات شأن؛ لأن أصغر المعلومات شأنها، قد تصيب أكبرها شأناً مع تقدم البحث؛ تماماً كالحجر الذي يبنده البناء بعيداً في أول الأمر، ثم ما يلبث أن يحتاجه أشدّ الاحتياج فيها بعد، ليصير حجر الزاوية في بنائه.

## ثالثاً - المقابلات والمراسلات والدراسات الميدانية الخاصة:

قد يحتاج الباحث لإلقاء الأضواء على مختلف جوانب بحثه، إلى الإرتحال، بغية إجراء مقابلات شخصية، تمهّد بالمعلومات الازمة لذلك. وقد يعمد في حال تذرّ ذلك عليه، وعدم تمكنه من الانتقال لتحقيق غايته، إلى الاستعاضة عن هذا الأمر، بالراسلة.

وقد قمت أثناء تحضيري لشهادة الماجستير، ولشهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة، بمثل هذه المقابلات النافعة، لمعرفة تفاصيل حياة المفكرين الذين بحثت في فكرهم، والاطلاع على ثناذج من كتاباتهم ومراسلاتهم، وتصوير بعض خطوطاتهم المجهولة من قبل الغير. وقد كلفني ذلك كثيراً من السفر والجهد والمال؛ لأنني آثرت المقابلات على المراسلات. وكانت استفادتي من جراء ذلك، استفادة جليلة، وتقويم معلومات شائعة. وأنا أثق في بين الحين والحين، بعض الرسائل من الأخوة الطلاب الباحثين، حول بعض الموضوعات التي أهتم بها، ولي آراء معينة فيها.

وقد يحتاج الباحث إلى السفر خارجاً للقيام ببعض الدراسات الميدانية الخاصة الضرورية لبحثه. كالباحث التاريخي أو الباحث الجغرافي، الذي يزور بعض الأماكن، لرؤيتها عن كثب، ووصفيها وصفاً دقيقاً، ومعرفة أحوال سكانها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية، والفكرية. والباحث الاجتماعي النفسي، الذي يقوم بدراسة بعض الظواهر الاجتماعية والنفسية عن كثب، بغية إجراء بعض التجارب المباشرة، أو إجراء مسح اجتماعي للوصول إلى حقائق دقيقة أو تقريرية. والباحث الزراعي، الذي يقوم بمعاينة الأرضي وإجراء التجارب عليها لمعرفة الصالح منها للزراعة، ولبعض أنواع من المزروعات دون الأخرى.

وقد يرى الباحث نفسه مضطراً أحياناً إلى الاتصال ببعض الباحثين الكبار المتخصصين في مادة موضوعه أو في جزء منه، للإفاده من توجيهاتهم وأرائهم وملحوظاتهم، ولا سيما إذا كان أستاذ المشرف يفتقد مثل هذا التخصص الدقيق في موضوع بحثه أو في فرع منه. وهذا الاتصال إما أن يكون مباشرةً أو عن طريق المراسلة. وفي كلتا الحالتين، على الباحث أن يكون واضحاً ودقيقاً في استفساراته وأسئلته، حتى تكون الإجابة كذلك. فإذا كان الاتصال مباشرةً، فيمكنه تدوين الإجابة، بدقة متناهية، إما بطريق الكتابة وإما بطريق الشريط المسجل. وإذا كان الاتصال بطريق المراسلة، جاءته الرسالة واضحة، ردًا على أسئلته الواضحة، وتكون وثيقة يمكن الاعتماد عليها.

وفي هذه المناسبة، أذكر أن الأستاذ الجليل الدكتور أسعد علي<sup>(\*)</sup> عندما كان أستاذًا محاضراً ومشرفاً بجامعة القديس يوسف في بيروت، أرسل لي ذات يوم، طالباً، يريد أن يبحث في نقطة معينة لدى مفكر معروف، أوسعته بحثاً وتحليلًا، لإبداء رأي في ذلك. فنصحت الطالب بتغيير موضوع بحثه؛ لأنه لن يستطيع الإتيان بشيء جديد، فضلاً عن أنه لن يكون بقدوره كتابة رسالة دكتوراه مستقلة عن هذه النقطة بالذات، فاستجاب للنصيحة.

وقد أشار المقريزى (١٤٤٢ م) في خططه (خطط مصر) إلى المصادر التي استقى منها كتابه، وهي :

- ١ - الكتب المصنفة في العلوم : تاريخ ، أدب .. الخ.
- ٢ - المعلومات التي جمعها من أستانته والعلماء المعاصرين.
- ٣ - المعلومات التي جمعها من خلال معايناته ومشاهداته وتجاربه<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً - تقميش المادة أو تجميعها :

أ - ما هو التقميش؟

التقميش، لغةً: هو جمع الشيء من هنا وهناك. وفي الاصطلاح، هو جمع مادة البحث. فكما تصنع الثياب من القماش، كذلك تصنع الأبحاث من المواد أو المعلومات المجمعة من المصادر والمراجع.

ولعل محمدًا بن إدريس الرازى (أبو حاتم) المتوفى سنة ٢٧٧ هجرية، أول من استعمل هذه الكلمة في كتابه طبقات التابعين، بقوله: إذا كتبت فقمش، وإذا حدثت ففتش».

(\*) هو، حالياً، أستاذ في جامعة دمشق - كلية الآداب.

(١) الخطط المقريزية، ج ١، ص ٦ أو: ٦ / ١.

ب - كيف يتم التقميس؟

### ١ - قراءة المراجع:

بعد أن يستكمل الباحث قوائم مصادره ومراجعه، ويحدد مرتبة كل منها من حيث الأهمية لبحثه، ويحضر البطاقات التي سيجمع فيها مادة بحثه؛ يبدأ بمرحلة القراءة لمراجعه مرجعاً، ويدون قراءاته على تلك البطاقات التي يجب أن توزع نسبياً على عدد موضوعات البحث أو نواحيه.

كما يجب أن يكتب في رأس كل بطاقة إسم الموضوع الذي تعود إليه البطاقة.

ولتدوين المعلومات المقمرة، على البطاقات، ثلاثة طرق:

١ - تلخيص مختصر لمضمون النص، يراعي فيه أسلوب المؤلف ومصطلحاته الخاصة التي يستخدمها في التعبير عن رأيه.

٢ - تلخيص عام لمضمون النص بلغة الباحث وأسلوبه.

٣ - شرح مسهب لمضمون النص وتحليله ومناقشته بلغة الباحث.

ومن المستحسن أن يكون تدوين المعلومات على وجه واحد من البطاقة، وبخط واضح. وأن يفرد لكل كتاب مجموعة من البطاقات الخاصة به، تتوضع في مغلق كبير يكتب على ظهره: إسم المؤلف، وعنوان الكتاب، وطبعته، ومكان و تاريخ نشره.

إذا اضطر الباحث إلى الاقتباس الحرفي من مرجع ما، فعليه أن يدون بكل دقة ذلك الاقتباس على بطاقة منفردة، وأن يذكر المرجع الذي اقتبس منه، واسم المؤلف، ورقم الصفحة، وذلك لكي يسهل عليه الرجوع إلى المرجع عند الحاجة. وكثيراً ما يغفل الباحث عن ذكر المرجع ورقم الصفحة، لأنشغاله الشديد في البحث، مع حاجته الماسة إلى ذلك فيما بعد، فت تكون النتيجة جهداً مضيناً من قبله للعثور على ضالته.

مثال على ذلك:

قال الرسول (ص): إن ليذنك عليك حفنا، ومن هنا كانت عناية الإسلام بالطب. فقد ردَّ الرسول (ص) الطبيب الذي أرسل إليه ضمن هدية من مصر. وقال: «ارجع فإننا قوم لا نأكل حتى نخوض وإذا أكلنا لا نشيخ». وقد سأله طبيب نصراوي الحسين بن علي الواندي، فقال: العلم عليهم، علم الآباء، وعلم الآباء، فهو ذكر كتابكم شيئاً عن علم الآباء؟ فقال له: نعم. لقد جمع كتابنا الطب كله في نصف آية! قال تعالى: «كلوا واشربوا ولا تسرفوا». فقال له: وهل ذكرنيكم شيئاً عن الطب؟ فقال له: نعم. قال رسول الله (ص): المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء واعط كل بدن ما عودته». فقال له: والله ما ترك كتابكم ولا نبيكم جاليسوس شيئاً».

يصار، محمد، المقدمة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨، ص ١٧٠.

وتوثيق الاقتباس في الحواشى يكون بذكر اسم المؤلف أولاً، ثم اسم الكتاب ثانياً، ثم رقم الطبعة، ثم مكان ودار النشر، ثم تاريخ النشر، ثم رقم الصفحة: كما ذكرنا سابقاً. وكل طريقة أخرى للتوثيق، غير مقبولة. حتى ولو كانت صادرة عن باحثين كبار، كالدكتور عبد الرحمن بدوي، حيث يذكر أولاً، إسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم رقم الصفحة؛ وبعد ذلك، يذكر مكان النشر، ثم دار النشر، ثم تاريخ النشر.

مثال على ذلك<sup>(١)</sup>:

- William James: *Le pragmatisme* (1907), tr. fr. p. 195, 199-200 et 203-204. Paris, Flammarion, 1911.

- André Darbon: *Philosophie de la volonté*, pp. 127-129. Paris, 1951.

وكذلك، كالدكتور حسن حنفي، حيث يذكر أولاً: إسم المؤلف، ثم مكان النشر، فتاريخ النشر، فدار النشر، فرقم الطبعة، فرقم الصفحة.

مثال على ذلك<sup>(٢)</sup>:

E. Gilson; *La philosophie au moyen-âge*, Paris, 1962, Payot, deuxième édition. p. 16-32 et p. 40-44.

## ٢ - أنواع القراءة:

القراءة سواء كانت في البيت أو في المكتبات العامة، تكون على ثلاثة أنواع:

أ - القراءة السريعة.

ب - القراءة العادمة المتأنية.

ج - القراءة المتعمقة الفاحصة أو الناقدة.

- القراءة السريعة :

وهي تكون بالاطلاع على فهرس الكتاب للتعرف إليه، و اختيار الموضوعات أو الفصول أو الأبواب التي تتعلق بموضوع البحث، لقراءتها. وبعد تحديد الموضوعات التي لها صلة بالبحث، تبدأ مرحلة تفحص هذه الموضوعات بصورة سريعة، لتحديد مدى قيمتها. إذ كثيراً ما تكون عناوين الموضوعات جذابة بعامة، ويكون محتواها ضحلاً للغاية، فيصار إلى استبعادها من قائمة المصادر والمراجع.

(١) انظر، بدوي، عبد الرحمن، مدخل جديد إلى الفلسفة، ط ٢، الكربت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٩، ص ١٤٢ . ١٤٦

(٢) انظر، ملخص من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة وتقديم وتعليق حسن حنفي ، بيروت، دار التنبير، ١٩٨١ ، ص ٤.

## - القراءة العادمة المتأنية:

وهي تكون بالاطلاع على الموضوعات التي لها صلة بالبحث، وفهم معانيها ومعانٍها، والاقتباس منها، وتدوين ذلك على البطاقات الخاصة.

## - القراءة المتعمقة الفاحصة:

وهي قراءة المصادر والمراجع المهمة التي لها صلة وثيقة ومباشرة بالبحث، قراءة دقيقة. وفي هذه المرحلة يفكر القارئ ملياً فيها يقرؤه، فيحلل ويركب ويقابل ويستنتاج... وهذه القراءة المتعمقة أشبه ما تكون بالذهب الذي لا تظهر قيمته ولا يدוע لمعانه، إلا إذا صهر وحُكَّ، كالينبوع في باطن الأرض الذي لا يظهر ولا يتفجر، إلا إذا حفر من فرقه، حتى يظهر.

وقد يحدث في هذه المرحلة أن تتوضّح في ذهن الباحث أو الطالب، حقائق عن فكرة ما ونظرة خاصة عنها، تشكل جزءاً أو فصلاً من بحثه، يرى من المناسب أن يعالجها مباشرة، كي لا تغيب تفاصيلها ورأيه الخاص بها، عن ذهنه، إذا ما تأخر في ذلك؛ فلا بأس في هذا، حتى ولو عدل في رأيه فيها بعد، بعد استكمال مراجعته.

وينصح الطالب بألا يقدم على القراءة وهو يشكو مرضًا، أو يعاني إجهاداً جسدياً، أو توترًا نفسيًا؛ لأن حالة العقلية ستتأثر بذلك حكماً، وتعود عليه القراءة بتردد سلي وفهم خاطئ لما يقرؤه. وكثيراً ما يحصل مثل هذا الأمر مع الطالب الذي يعاني من مشكلة ما: صحية، نفسية، عائلية، عاطفية... الخ.

ويشبّه البعض قراءة الكتب بمائدة الطعام المتعددة الأشكال. - تذوق بعضه فتدفعه إذا لم يعجبك مذاقه. وتزداد بعضه الآخر سريراً إذا لم تكن تحبه كثيراً. وتمضيغ الآخر برفق وتان وبلذة باللغة ومتعة فائقة، إذا كان حل المذاق لذيد الطعام، وتهواه.

## ج - توزيع المادة المقسمة (التصنيف)

بعد أن يستكمل الباحث قراءة كل المصادر والمراجع المتعلقة ب موضوع بحثه ، وينقل ما يريده نقله على البطاقات الخاصة بذلك؛ يبدأ من جديد بقراءة دقيقة ومتخصصة للبطاقات، من أجل تجميع البطاقات المشابهة في موضوعها، وفرز بعضها عن بعض ، بغاية توزيعها على أبواب الرسالة أو فصوصها، أو أبوابها وفصوصها معاً . وهذا الفرز يوضح للباحث أو للطالب مدى قصور أو كفاية المعلومات المجمعة واللازمة لموضوعاته المحببة . وقد يحمله ذلك في حالة القصور، إلى استكمال بحثه في مراجع أخرى، أو التخلّي عن بعض الأبواب أو الفصوص أو الباحث .

ويمكن أن نطلق على هذه العملية، اسم التصنيف، أي تصنّيف المعلومات بحسب موضوعاتها، وتوزيعها على أبواب الرسالة وفصوصها . ولذا، فإن المادة المجمعة أو المقسمة هي

التي تحدد في نهاية المطاف هيكلية البحث ومساره.

#### خامساً - تعديل مخطط البحث أو الرسالة :

بعد الاطلاع الدقيق على البطاقات، وتوزيعها على الأبواب والقصول، قد يجد الطالب أنه من الضروري إضافة بعض الأبواب أو الفصول أو المباحث إلى موضوع بحثه، أو بالعكس، الاستغناء عن بعض الأبواب أو الفصول أو المباحث، أو التعديل في تبويب الأبواب أو الفصول، فيقدم باباً على باب وفصلاً على آخر، أو يؤخره. وفي هذه الحالة يجد نفسه مضطراً إلى إجراء تعديل في مخطط البحث أو الرسالة. وهذا ما يحصل غالباً مع الطلاب الباحثين.

ومثل هذا التعديل قد يؤثر على تسمية البحث نفسه أو عنوانه، مما يستدعي أخذ موافقة الأستاذ المشرف على ذلك، وإجراء عملية التغيير رسمياً في إدارة الكلية التي يتسبّب الطالب إليها.

مع الملاحظة بأن كل تعديل سواء في عنوان البحث أو موضوعاته الداخلية، يجب أن يحظى بقبول الأستاذ المشرف، الذي غالباً ما يعطي موافقته على ذلك، ويرحب به؛ كون التعديل يجيء نتيجة منطقية لقراءات الطالب واجتهاده. فالبحث بالنسبة إلى الطالب الباحث، كالصورة الزيتية بالنسبة إلى الرسام، والمنحونة بالنسبة إلى النحات. فكما أن الرسام يُعمل دائماً ريشته في الصورة، تعديلاً وإضافة، حتى تظهر على أحسن ما يشتته؛ وكما أن النحات لا ينفك يُعمل إزميله ليل نهار في منحونته، ولا يهدأ له بال، حتى يقتتنع بأنه قد وصل في ذلك إلى حد الكمال؛ فكذلك الباحث لا يستقر له قرار، ولا يهدأ له بال، حتى يخرج بحثه على أحسن ما يرام، ويظن من نفسه أنه وصل في ذلك إلى مرتبة الكمال.



## الفصل الخامس

---

### كتابة البحث

- ١" - التفكير في كتابة البحث.
- ٢" - كيف يكتب الباحث؟
- ٣" - أسلوب الباحث في الكتابة.
- ٤" - قواعد الأسلوب الناجح والكتابة الناجحة.
  - ١ - اختيار الألفاظ.
  - ٢ - اختيار العبارات.
  - ٣ - الفقرات.
  - ٤ - الأدلة والسلمات والجداول.
  - ٥ - المصادر.
  - ٦ - الاقتباس.
  - ٧ - التقسيم أو التفريع.
  - ٨ - الألقاب أو الصفات.
  - ٩ - التشكيل.
  - ١٠ - علامات الوقف.
  - ١١ - الحواشي.
  - ١٢ - المختصرات.
  - ١٣ - حجم الرسالة أو البحث.
  - ١٤ - خطوط الرسالة.
  - ١٥ - الجداول.
  - ١٦ - الرسوم البيانية.
  - ١٧ - الصور الفوتوغرافية.

## أولاً - التفكير في كتابة البحث :

بعد أن يستكمل الطالب كل قراءاته المفيدة في المصادر والمراجع، ويقسمها أو يجمعها في البطاقات الخاصة بها، وينجز فرزها بحسب الموضوعات، ويوزعها على الفصول والأبواب العائدة لها (التجميع والتصنيف)؛ تبدأ مرحلة جديدة من عمله، هي مرحلة التفكير في كتابة البحث أو الرسالة، وكيفية البدء في ذلك؛ حيث تلعب القدرات الخاصة متفاعلة مع المادة المقسمة والمبوءة، دوراً عظيم الشأن في عملية إبداع البحث، يتبع عنها التفاوت الكبير بين باحث وأخر، ويبحث وأخر.

والطالب الباحث الحاذق المهووب، المتمكن من اللغة وأساليبها وقواعدها، هو الذي يحقق في ميدان بحثه، وينسج من المادة المقسمة بين يديه، مخلوقاً (بحثاً) بدليعاً يحسد عليه. فكما الطاهي المبدع، الذي يتنفس أكثر من غيره في صنع طعام شهي من مواد معروفة لكل طاه؛ وكما الجواهري، الذي يبدع من لائله عقداً ولا أحلٍ، يخطف الأبصار بجهاله وبريقه؛ فكذلك الباحث المبدع هو الذي يحسن صناعة البحث ويجده أكثر من غيره، بالرغم من أن المواد الأولية مشتركة في جنسها بينه وبين الآخرين.

وهذه المرحلة ولا شك صعبة للغاية. وهي مرحلة انتقاء المعلومات الالزمة من المادة المقسمة؛ أي اختيار المادة الصالحة المتعلقة بالموضوع مباشرة، وترك غير المرغوب منها أو إهماله، لعدم لزومه. وكثيراً ما يجد الطالب نفسه في مأزق الاختيار، وصعوبة التخلص عن جزء ولو سير من المادة المجمعة، التي كلفته جهداً ليس بيسير، فيعمد إلى حشرها في ثنايا البحث، وهي غير لازمة له. وفي ذلك خطورة كبيرة على بحثه، إذ قد تخيل المعلومات المحشورة حشراً في البحث إلى إيقاع الخلل في بحثه، فيفقده وحدته وجماله وتناسقه ورونقه.

لذا، ينصح الطالب، بـألا يزج في بحثه معلومات لا تمت بصلة مباشرة إليه. وأن يعلم ابتداء، بأن التخلص عن بعض ما يجمعه من مادة، حاصل حكماً وحتماً؛ وهو شيء طبيعي بالنسبة إلى كل طالب باحث. وأن عمله هو إحكام الربط بين المواد المقسمة المناسبة لموضوعه، وتصنيفها، وتحليلها، ومناقشتها، وإبداء رأيه فيها، وليس محاولة التنسيق فيما بينها ولو كانت غير متجانسة. وأن عليه أن يتتجنب الاستطراد ما وسعه ذلك، كإضافة فصل أو مبحث لا لزوم له، أو مناقشة لا ضرورة لها؛ لأن الاستطراد يحدث اضطراباً في ذهن القارئ وتفككاً في أجزاء البحث.

## ثانياً - كيف يكتب الباحث؟ :

يستحسن من الطالب أن يكتب على أوراق مسطرة كبيرة الحجم، ذات هوماش واضحة؛ وأن يترك فراغاً بين كل سطر وسطر؛ وألا يكتب إلا على وجه واحد من الورقة؛ وأن يترك في أسفلها ما يكفي لكتابه المراجع والتعليقات (الحواشى).

وإذا طرأت لديه معلومة يريد إضافتها، فإن بإمكانه أن يفعل ذلك، إما على الفراغ القائم بين السطرين الآخرين، إذا كان يكفي ذلك، وإما بوضع علامة (سهم) ← يبدأ من المكان الذي يجب أن تبدأ الزيادة عنده، ويمتد إلى نهاية السطر، كإشارة إلى أن الإضافة ستكون على ظهر الصفحة. وإذا كان هناك أكثر من إضافة، يمكن أن يضاف إلى السهم الأول، رقم (١)، فيصبح: ← (١) وإلى الثاني رقم (٢) فيصبح: ← (٢)، وهكذا دواليك.

وإذا تعددت الإضافات بحيث لا يكفي ظهر الورقة لاستيعابها كلها، فيحسن عندها إلغاء الورقة وإعادة كتابتها من جديد، وإدخال الإضافات بصورة طبيعية، لا سيما وأن كثرة الإضافات تربك القراءة وقد تجعلها متعرجة.

وإذا كانت الإضافة واحدة وكيرة، فيمكن كتابتها على ورقة مستقلة، ثم يصار إلى قطع الورقة الأولى من المكان الذي يراد إلحاق الإضافة به، حتى تبدو المعلومات متسلسلة، ثم تثبت الورقة الإضافية في المكان المراد، سواء بواسطة الصمغ، أو بواسطة ورق لاصق على ظهر الصفحة.

## ثالثاً - أسلوب الباحث في الكتابة:

البحث كنمية عن مجموعة من الأفكار. والباحث الناجح هو الذي يحسن التعبير عن أفكاره، بلغة صحيحة، وعبارة مشوقة، دون أن يقع في التكرار، أو الإسهاب، أو الاختصار المخل. والأفكار كنمية عن مجموعة من الألفاظ التي تعبّر عن معانٍ محددة، إذ هي قوالب تصبّ بها المعاني والأفكار.

ولما كان الشيء لا يمكن أن يكون موجوداً بالنسبة لنا، إلا إذا أخذ تسمية له تساعده على معرفة هويته، وجب اعتبار اللغة أعظم إبداع في تاريخ الحضارة الإنسانية. يقول البرجاني: «إن معاني الكلمات أو دلالتها هي حصن اتفاق وليس من إملاء العقل. فلو أن واضع اللغة كان قد قال: (قام) مكان (جلس) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد»<sup>(١)</sup>.

وقد صدق ماكس مller، بقوله: إن الفكر واللغة هما بمثابة وجهي قطعة العملة المعدنية.

(١) دلائل الإعجاز، ص ٣٩.

ولا عجب في ذلك، فاللغة هي وعاء الفكر على حد تعبير هيجل. وهي التي تحول الحالات النفسية والشعورية والعقلية إلى أفكار مقرورة مفهومة.

وكما أن للأفكار قوانين لتعقلها وإدراك العلاقات القائمة بينها، لتجنب الواقع في الخطأ والزلل، فكذلك للألفاظ، قوانين خاصة من حيث هي ألفاظ، ومن حيث دلالتها على معانٍ محددة. وهذه القوانين يحكمها علم النحو كما علم المنطق.

وحتى يجعلنا الطالب الباحث ندرك بوضوح، العلاقات القائمة بين الأفكار بواسطة الألفاظ، لا بد وأن يستخدم أسلوبًا علمياً دقيقاً، واضحًا بسيطًا، لا ليس فيه ولا غموض، سواء كان ذلك في الألفاظ أو في الأفكار. وأحياناً قد تكون الأفكار في ذهن الطالب، مشوشة مضطربة، لا تنسك فيها ولا وضوح، فيجيء التعبير عنها، مفككاً، مضطرباً، غامضاً. وأحياناً قد تكون الأفكار واضحة في ذهن الطالب، ويجيء التعبير عنها غامضاً، مفككاً، لعدم قدرته اللغوية عن التعبير عن أفكاره. وكثيراً ما نشهد حالات من هذا النوع، وقصور الطالب عن التعبير عن أفكاره تعبيراً سليماً.

وليس هذا يستغرب، فالمعاني والأفكار مطروحة في الأسواق، وهي شائعة بين الناس أجمعين، عامتهم وخاصتهم؛ وما يميز بعضهم من بعض، هو القدرة على التعبير عن هذه المعاني والأفكار، بأسلوب واضح مؤثر جذاب. ومن هنا قول مونتاني Montaigne : الأسلوب هو الرجل Le style c'est l'homme ، كون الباحث والأسلوب لا ينفصلان عن بعضهما البعض، وكل منها يدل على الآخر.

والرأي المؤكد، هو أنه ليس بإمكان كل إنسان أن يكون باحثاً، أو شاعراً، أو قصاصاً، أو مسرحيّاً، أو مفكراً، أو رساماً، أو نحاتاً... الخ.. إذ أن في حياة كل منا، حدثاً مفرحاً أو محزناً؛ وفي حياة كل منا، قصة شخصية أو عائلية، مفرحة أو مخزنة؛ وفي حياة كل منا، إعجاب بمنظر أو بشخص أو بلوحة أو بمنحوتة أو بكتاب... الخ، ولكن التعبير فنياً عن ذلك الحدث، أو القصة، أو الإعجاب أو الاندهاش، وقف على من يملك الطاقة والموهبة والوسائل اللغوية المناسبة، التي تمكّنه من نقل مشاعره وأحساسه وأفكاره، بصورة فنية إلى الآخرين، دون غيره؛ ومن هنا قلة الباحثين والقصاصين والشعراء... نسبياً.

كما أن الرأي المؤكد، هو، أنه ليس كل حائز على الشهادات الجامعية العالية، ب قادر على التجاج في التدريس، وإيصال المعلومات اللازمة إلى أذهان الطلاب، بصورة واضحة: فالتدريس موهبة، وقد يصلح بعض حملة الشهادات العليا للبحث والتأليف دون التدريس؛ وقد يصلح بعضهم الآخر للتدريس دون البحث والتأليف. وهذا الأمر موجود فعلاً أيام التوازن. والمعيب لحامل الشهادات العليا الذين لا يأنسون من أنفسهم الرغبة في التدريس أو القدرة عليه، هو الإقدام على التدريس أو البقاء فيه، حيث يعرضون أنفسهم للمهانة و... وهنالك حالات من هذا النوع نصح أصحابها بضرورة الإنسحاب من التدريس ضئلاً بكرامتهم،

فلم يتتصروا، بحجة أنه ليس لديهم من عمل آخر يأتون به، فكانت النتيجة سخطاً عليهم ونغيراً بهم.

#### رابعاً - قواعد الأسلوب الناجح والكتابة الناجحة:

يقوم الأسلوب في أي بحث، سواء كان فلسفياً، أو أدبياً، أو تاريخياً، أو فقهياً، أو قانونياً، أو علمياً... الخ. بدور بالغ الأهمية في إنجاح البحث أو الرسالة. فهو سلطته يتم عرض الأفكار والأراء والمعلومات، ويتحقق التهاسك الدقيق والترابط الوثيق ما بين الفصول والأبواب.

والأسلوب بالنسبة إلى البحث «عثابة الوتر الدقيق القوي الذي يستعمله الصائغ في جمع الآلي، ليجعل منها عقداً ثميناً متظلاً لا نشاز فيه ولا شائبة»<sup>(١)</sup>.

وحتى يكون الأسلوب موفقاً وناجحاً، يجب أن يكون سلساً مفهوماً، لا تتكلّف فيه ولا زخرفة. ولكي يكون مفهوماً، لا بد وأن يتوفّر فيه شرطان: الوضوح *clarté* وألّة البساطة *simplicité*. ولكي يتوفّر الوضوح إلى جانب البساطة، لا بد وأن تكون الأفكار واضحة بعيدة عن العموم والتعميد. ولكي تكون الأفكار كذلك، يجب أن تكون الألفاظ الدالة عليها، واضحة وبسيطة لا تحتمل أكثر من معنى واحد.

وينصح الطالب دائمًا بأن يتقيّد بالأمور الآتية:

#### ١ - في اختيار الألفاظ:

أن يتنقّي الألفاظ المناسبة لنوع البحث وطبيعته، التي تعبّر مباشرةً عن المعنى المقصود. وإذا كان للفظ الواحد أكثر من معنى (تعدد المعاني للفظ الواحد)، فعليه أن يشير صراحةً إلى المعنى الذي يريد من اللفظ. كما أن عليه أن يتبع عن وحشى اللفظ وغريبه؛ لأن الألفاظ الغامضة تعقد المعنى وتتوقّع الفهم، تماماً كما لو وزعت كومة صغيرة من المسامير على طريق معبدة، فتكون النتيجة، إعاقة السير وعرقلته، وإلحاق الأذى بأصحاب المركبات.

وخلالمة القول، إن اللفظ جسم روحه المعنى. وارتباط اللفظ بالمعنى كارتباط الجسم بالروح، «يضعف بضعفه ويقوى بقوته» على حد قول ابن رشيق<sup>(٢)</sup>. وللدقّة في اختيار الألفاظ، إضافة إلى التناسب فيما بينها، بالغ الشأن في عملية التأثير على القارئين والسامعين.

(١) (عن) ثريا ملحس، منهج البحوث العلمية، ط٣، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص ١٤٨.

(٢) أنظر، العمدة في حasan الشعر وأدابه ونقدّه، تحقيق محمد عبّي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٥، ١٢٤/١.

والتناسق بين الألفاظ يحصل عندما تتحل كل لفظة مكانها المناسب في الجملة، التي تقوم بتأدية وظيفتها التعبيرية عن المعنى المراد أو الفكرة المقصودة.

## ٢ - في اختيار العبارات:

أن يجعل عباراته أو جمله قصيرة واضحة؛ بحيث تكون الجملة على قدر تمام المعنى الذي تعبّر عنه بدون زيادة أو نقصان. فما يمكن التعديل عنه بكلمات معدودات يجب ألا يتتجاوزها إلى أكثر من ذلك، وإلا عُذّلغوا وحشواً بسيء إلى المعنى ولا يحسن إليه.

كما يتوجب عليه أن يحسن الربط بين الجمل كما الأفكار؛ لأن الربط المنظم بين الجمل يساعد على توضيح الأفكار وإيصالها إلى القارئ، معنى أن التناسق بين الجمل أو الوحدات التعبيرية يحمل التناسق بين الأفكار. كما أن عليه أن يتبع عن الجمل الإنسانية (الإنسانيات) وزخرف الألفاظ، التي لا معنى لها سوى زخرفة الأسلوب على غير طائل. وأن يتتجنب ما وسعه ذلك، الاستطراد والتكرار، سواء بالنسبة إلى الألفاظ أو العبارات<sup>(١)</sup>؛ فضلاً عن صيغ المبالغات، وعبارات التهكم والسخرية من بعض الآراء. وأن يتتبّع في جمله إلى قواعد الإملاء، ووجوب تقديم الفعل على الفاعل بصورة عامة. كما عليه التنبّه لأدوات الربط أو الوصل، كال الواو والفاء بحيث يledo الكلام آخذاً برقاب بعضه البعض من غير قطع أو فصل. وأن يضع علامات الوقف من نقاط وفواصل . . . الخ في مواضعها المناسبة. فيضع النقطة بعد انتهاء الجملة المفيدة؛ ويوضع الفاصلة بين الجمل المتعاطفة. مع الإشارة إلى أن عالمة النقطة (.) تدل على اكمال المعنى، وكأنها كلمة قائمة بحد ذاتها؛ وأن عالمة الفاصلة (،) تدل على عدم اكمال المعنى، وإنما على تناسب أجزاءه.

## ٣ - في الفقرات:

الفقرة كنایة عن مجموعة من الجمل المتراطبة فيها بينها لإبراز فكرة ما، أو لإيضاح حقيقة ما. وهي تؤلف مع غيرها من الفقرات، بحثاً في فصل، أو فصلاً في باب. ومن المستحسن ألا تطول الفقرة كثيراً؛ وأن يكون طوها مقبولاً. ويشرط في ترتيب الفقرات، التسلسل المنطقى فيها بينها، بحيث تكون الصلة بينها صلة جوهرية عضوية، كل منها تبثق عن الأخرى؛ بحيث إذا قطعت أو بترت إحداها، ضاع المعنى العام منها وكان الشتات. معنى أن تكون العلاقة بين الفقرات متماسكة متراطبة، كتماسك الجسد الواحد، إن مسّ عضواً منه سوء، تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وبما أن كل فقرة تعبّر عن فكرة، فيجب البدء على سطر جديد عند بداية كل فقرة.

(١) يجاجتنا د. أحمد شلبي، أحياناً، في كتابه: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، (ط ٢١)، بتكرار عارة واحدة، أربع مرات، في الصفحة الواحدة (أنظر: ص ٢١ و ٢٢).

ويُستحسن ترك جزء أو فسحة من الفراغ، بين كل فقرة وأخرى، أوسع حجماً من الفراغ الكائن بين السطرين العاديين، كما هو الحال في هذا الكتاب.

#### ٤ - في الأدلة والسلمات والجدال:

على الطالب ألا يغرق نفسه في التدليل على آراء شائعة صحيحة أو مسلمات لا خلاف عليها، لأن ذلك من قبيل تمجيد المهاصل Tautologie . وألا ي quam نفسه في مسائل أو مشاكل يمكن أن تفتح عليه باباً واسعاً من النقاش والجدال، في حين أنه يمكن أن يفلت منها ولا يزج نفسه فيها.

أما في حال الضرورة للمناقشة والجدال، فعليه القيام بذلك خير قيام، ولكن ضمن أداب البحث والمناظرة، التي تحمّم عليه التواضع العلمي واحترام آراء الغير، وعدم الاستخفاف بها، لا سيما إذا كانت صادرة عن باحثين معروفين.

#### ٥ - في الضمائر :

يلجأ بعض الطلاب الباحثين للتغيير عن آرائهم في مشكلات البحث وفي آراء الغير، إلى استعمال صيغة المتكلم المفرد (أنا) التي تظهر فيها مظاهر القوة والاعتداد بالنفس، مثل: وأنا أرى، أما أنا فأرى، ورأيي أنا، أما الرأي الذي أراه، أما أنا فأعتقد، أما أنا فأظن... الخ.

ويلجأ البعض الآخر من الطلاب إلى استعمال صيغة المتكلم الجمع (نحن) في بحوثهم، ظناً منهم أن في ذلك تحفيفاً لظاهر الإعجاب والاعتزاز والثقة بالنفس، مثل: ونحن نرى، أما نحن فنرى، ونحن نظن، ونحن نميل، ونحن نعتقد، ونحن لا نوافق... الخ.

وإذا كان للطالب أن يستخدم الأسلوب الذي يرتئيه، بشرط أن يلتزم به طيلة بحثه، منذ بدايته حتى نهايته، فإنه يستحسن منه بعامة، تجنب استعمال الضمائر بنوعيها: ضمائر المتكلم وضمائر الجمع، والاستعاضة عنها بأساليب علمية مجردة من كل مظاهر الغرور أو الاعتزاز، وأكثر قبولاً من العقل، وأحسن وقعاً على النفس، مثل: يمكن القول، يبدو أن، ويظهر أن، ولعل الرأي الأقرب إلى الصواب، يتضح مما سبق ذكره، يبد أن الرأي الغالب، علىَّ بأن، علىَّ أن، مع العلم بأن، ولذا، وهذا، وهكذا، بيد أن، فضلاً عن أن، ولكن، وبالإضافة إلى، ومن ناحية أخرى، مع الملاحظة بأن، مع الإشارة إلى أن، والجدير بالذكر، ومن المستحسن، ويستحسن، ويفضل... الخ.

والامر الذي يدعو إلى الملاحظة والاستهجان، هو أن نرى بعض الباحثين المعروفين، حتى الذين ألقوا منهم في منهجية البحث العلمي، يتحدثون تارة بصيغة الآنا (المتكلم المفرد)، وتارة بصيغة النون (المتكلم الجمع)، حتى في الصفحة الواحدة، وتحت العنوان الواحد.

مثال على ذلك:

يقول د. أحمد شلبي في كتابه كيف تكتب بحثاً أو رسالة<sup>(١)</sup> تحت عنوان «موهبة البحث وشخصية الباحث»:

«نريد أن نقول بصراحة إن البحث موهبة تمنح لبعض الناس ولا تمنح الآخرين.. ولن يست موهبة البحث التي نتحدث عنها شيئاً غامضاً أو مبهماً...» (ص ١٨ - ٢٠). بقى بعد ذلك أن أعطي بعض أمثلة عن العلامات التي سبق ذكرها (ص ٢٣). فيما يتعلق باستقلال شخصية الباحث نذكر أن المراجع الأساسية... (ص ٢٣). وفيها يتعلق بابتکار بعض المقارنات أذكر هنا... (ص ٢٣) وقد أوحى هذا التاريخ لي بمقارنة مهمة... (ص ٢٤) وفيها يتعلق بعدم التسليم بالأراء التي سبق الباحث بها... (ص ٢٤) نذكر أن أكثر الباحثين في التاريخ الإسلامي... (ص ٢٥). الجواب عندي بالفني... (ص ٢٦).

وفي صفحة ٦٤ يقول د. شلبي :

«لم يكن المراد هنا أن نناوش (يتحدث عن نفسه) هذين المؤلفين الفاضلين وإنما أردت أن أبين - مما لا يدع مجالاً للتردد - خطورة الاعتماد على مرجع ثانوي... والآن نسجل هنا الحقائق المهمة التالية».

وفي صفحة ٦٥ يقول :

«وقد لاحظت في الفترة الأخيرة اهتمام بعض الباحثين بالمراجع اهتماماً يفوق عنايائهم بالأفكار، فقد رأيت أفكاراً مسلماً بها يمكن أن تورد بدون مراجع أو مصادر...».

وفي صفحة ٨٦ يقول :

«وقد سبق أن أشرنا إلى حقيقة هامة هي أن الطالب يبدأ دراسته وفي ذهنه فكرة غير واضحة تماماً عن الموضوع...».

وفي صفحة ٨٧ يقول :

«وقد اتبعت هذه الخطة في موقف مماثل...».

ويقول د. يوسف مصطفى القاضي في كتابه مناهج البحث وكتابتها<sup>(٢)</sup>، تحت عنوان : مقدمة :

«وحرصاً معي على معاونة طلابنا ليكونوا في مستوى المسؤولية العلمية، بادرت إلى كتابة

(١) الطبعة الحادية والعشرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠ م.

(٢) الرياض، دار المريخ، ١٩٨٤ م.

هذا المرجع... (ص ٨ - ٩).

بعد هذا نخلص إلى شرح مفصل عن كتابة الرسالة الجامعية، ومراحل جمع المعلومات وتنظيمها... كما أعطيت لحة ميسرة عن عمل البحث وكتابة التقرير والمقال في المرحلة الثانوية...

وقد اتبعت ذلك بلمحمة موجزة عن علامات الترقيم وضرورة إجاده استعمالها في مواضعها من الكلام، بحيث تساعد في إتمام المعنى المقصود، دون تحريف أو إساءة في الاستعمال.

والجدير بالذكر أن تؤكد مرأة ثانية... » (ص ١٠).

كذلك، يقول محمد ماهر حماده في كتابه المصادر العربية والمغاربة<sup>(١)</sup> تحت عنوان : المقدمة : «ولقد اتبعنا في تصنيف المواد تصنيف ديوبي للمعرفة الإنسانية بشكل عريض (ص ٨) ومهدت (ص ٩) لهذه الدراسة بفصل أعتقد أنه مهم، ذلك أن عدداً من الناس قد يجهلون العناصر التي يجعل مصدراً يتفوق على مصدر ويجهلون طرائق تقويم المصادر... ولذلك عوضنا النقش في المصادر بذكر كتب التراث... وكذلك عوضنا النقش في المصادر بذكر طائفة جيدة من الكتب التي لا يأس بها في الموضوع... ولا أزعم أن هذا الكتاب يسد الحاجة إلى مثل هذه الكتب... وكذلك لا أدعى أن كتابي هذا خال من الأخطاء... (ص ٩).

ويقول د. عثمان موافي<sup>(٤)</sup> في مقدمة الطبعة الأولى من كتابه منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي<sup>(٣)</sup> :

«ليس قصدنا من هذا البحث سوى محاولة التعرف على مسلك العلماء المسلمين، وخطتهم في تصحيح المعرفة التقلية وتوثيقها.. (ص ٥).

وقد وقفت في تاريخي لهذا المنهج عند نهاية القرن الثالث، وعلى هذا حصرت نطاق بحثي داخل القرون الثلاثة الأولى للهجرة، لعدة أسباب: ... (ص ٦).

بيد أننا اقتصرنا في هذا البحث على إبراز منهج القوم وخطتهم في المرحلة الأولى من مرحلتي النقد التاريخي وهي التحليل، دون أن نعرض خطتهم في التركيب، لأن هذا ليس من هدفنا... وما تجده ملاحظته هنا أن محاولي للتاريخ لهذا المنهج، ودرس أصوله وقواعديه... (ص ٩). وكانت خطتنا في هذا البحث... أن نبدأ بعد تمهيد لغوي في تطور دلالة بعض الألفاظ... (ص ٩).

(١) ط ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢.

(٢) هو أستاذ النقد الأدبي بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية -.

(٣) ط ٣، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤. والطبعة الأولى: ١٩٧٢.

## ٦ - في الاقتباس :

قد يجد الطالب نفسه - للتدليل على رأيه - مضطراً للاستشهاد بمصدر أو مرجع هام موثوق به . وفي هذه الحالة فإن الاقتباس يجب أن يكون دقيقاً، ويوضع بين مزدوجين صغيرين (شولتين) مرتفعين قليلاً عن السطر « » ، بشرط أن يكون مسبوقاً كفاية بالتحليل والمناقشة، ومتسجحاً مع ما يسبقه من معلومات وآراء وما يليه من المعلومات والأراء .

وإذا كان الاقتباس قصيراً لا يتجاوز الخمسة أو ستة أسطر، فإنه يوضع بين شولتين، كجزء متتم للبحث . وإذا تعدى هذا الحجم من الأسطر إلى صفحة، فإنه يوضع بصورة مميزة، وذلك بحرف أصغر من الحرف المعتمد في البحث ، وعلى سطر جديد ، على أن يترك هامش أو فسحة من الفراغ بينه (أي بين الاقتباس) وبين آخر سطر قبله وأول سطر بعده؛ وكذلك هامش من الفراغ على يمين وشمال الاقتباس يكون أوسع مما هو متبع في بقية البحث أو الرسالة .

ومن ناحية أخرى، يجب أن يكون الفراغ بين أسطر الاقتباس أقل مما هو موجود بين الأسطر العادلة في النص . وأن يتأكد الطالب من أن صاحب الكتاب الذي يقتبس منه، لم يغير رأيه في طبعة جديدة للكتاب ، أو فيما نشره من أبحاث .

وإذا اضطر الطالب إلى أن يحيطىء من النص الذي يقتبسه، كلمة أو عبارة أو فقرة لا يحتاجها، فيمكنه ذلك، بشرط أن يضع ثلث نقط أفقية ( . . . )؛ وبالألا يحيط الحذف إلى المعنى الأصلي الذي يريد المؤلف . أما إذا اضطر الطالب إلى إضافة كلمة أو أكثر لربط الاقتباس بما يسبقه أو بما يليه، أو ليوضح ليساً في النص المقتبس، كتوضيح عودة الضمير أو الفاعل أو المفعول . . . الخ، فإن عليه أن يضع ذلك بين قوسين مركبين [ ] .

وينصح الطالب عادة بـالا يكثر من الاقتباس أبداً؛ لأن الإسراف في الاقتباس من دلائل الوهن في البحث؛ وهي تطمس شخصية الباحث العلمية وتخفيفها؛ في حين أن المطلوب في البحث هو إبراز موهبة الباحث وقدراته العلمية . ولذا، ترفض عادة الأبحاث أو الرسائل التي يكثر فيها أصحابها من الاقتباسات بصورة غير مألوفة .

ولكن، إذا كانت الرسالة، كلها أو معظمها، تنصب تحديداً على مناقشة رأي محمد لمفكر معين، فعندها يمكن - بل يجب - إيراد نص الرأي المراد مناقشته، حتى ولو كان أكثر من صفحة .

مثال على ذلك :

«علم أن الحد الأوسط إن كان علة للحد الأكبر ساه الفقهاء قياس العلة، وسياه المنطقيون برهان اللهم أي ذكر ما يحاب به عن لم، وإن لم يكن علة ساه الفقهاء قياس الدلالة. والمنطقيون سموه برهان الأن أي هو دليل على أن الحد الأكبر موجود للأصغر من غير بيان علته. ومثال قياس العلة من المحسوسات قوله: هذه الخشبة محترقة لأنها أصابتها النار، وهذا الإنسان شيعان لأنه أكل الأن. وقياس الدلالة عكسه وهو أن يستدل بالنتيجة على المتوجه فنقول: هذا شيعان

فإذا هو قريب العهد بالأكل، وهذه المرأة ذات ابن فهي قريبة العهد بالولادة، ومثاله [أي قياس العلة] من الفقه قوله: هذه عين نجسة فإذاً لا تصح الصلاة معها، وقياس الدلالة عكسه وهو أن نقول هذه عين لا تصح الصلاة معها فإذاً هي نجسة.

وبالجملة الاستدلال بالتبيّنة على المتن يدل على وجوده فقط لا على علته، فإنما تستدل بحدوث العالم على وجود المحدث... وكذلك إذا تلزمت نتيجتان بعلة واحدة جاز أن يستدل بإحدى التبيّنات على الأولى فيكون قياس دلالة. ومثاله من الفقه قوله: إن الزنا لا يوجب الحرمة فلا يوجب حرمة النكاح... وكما انقسم قياس الدلالة إلى نوعين فقياس العلة أيضاً ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما يكون الأوسط فيه علة للتبيّنة ولا يكون علة لوجود الأكبر في نفسه، كقولنا: كل إنسان حيوان، وكل حيوان جسم، فكل إنسان جسم... .

والقسم الثاني: ما يكون علة لوجود الحد الأكبر على الإطلاق لا كهذا المثال...<sup>(١)</sup>.

## ٧- في التقسيم أو التفريع:

قد يضطر الطالب إلى أن يقسم عنواناً رئيساً إلى أقسام، وهذه الأقسام إلى أقسام أخرى، أو أبحاث، وهكذا... وفي هذه الحال، فإن عليه أن يجعل بداية سطور الأقسام الأولى، داخلة قليلاً عن بداية سطور الأصل. وأن يجعل بداية سطور الأقسام «الثانية»، داخلة قليلاً عن بداية سطور الأقسام الأولى.

مثال على ذلك:

حديث الآحاد: وهو ينقسم إلى قسمين:

١ - حديث الآحاد المشهور.

٢ - حديث الآحاد غير المشهور. وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - الحديث الصحيح.

ب - الحديث الحسن.

ج - الحديث الضعيف. وهو على أنواع كثيرة، منها:

١ - الحديث المرسل.

٢ - الحديث المضطرب.

٣ - الحديث المنقطع أو المقطوع.

٤ - الحديث الشاذ.

٥ - الحديث المضل.

٦ - الحديث المنكر.

(١) الغزالي، أبو حامد، معيار العلم في فن المنطق، ط٢، بيروت، دار الأندرس، ١٩٧٨، ص ١٧٨ - ١٧٩.

مثال آخر:

- قواعد النهج الديكارتي: وهي تمثل في أربع قواعد، هي:  
أولاً - قاعدة اليقين أو البداهة. وهي تكون عن طريق مراعاة ثلاثة مبادئ:  
أ - تجنب التسرع في الأحكام.  
ب - عدم الميل مع الهوى.  
ج - عدم قبول شيء غير بديهي.

٨ - الألقاب أو الصفات:

إذا ذكر الطالب في سياق بحثه شخصاً ما (مفكراً، عالماً، أدبياً... الخ)، فعليه أن يذكره مجردًا من لقبه أو صفتة أو وظيفته، فيقول مثلاً:

ويرى طه حسين في كتابه: مستقبل الثقافة في مصر، أن...  
بدلاً من

- ويرى الدكتور طه حسين في كتابه...  
- ويرى طه حسين، عميد الأدب العربي في كتابه...

ويقول:

ويرى صبحي الصالح في كتابه: الإسلام ومستقبل الحضارة، أن...  
بدلاً من

- ويرى الدكتور الشيخ صبحي الصالح في كتابه...

- ويرى صبحي الصالح مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية السابق بالجامعة اللبنانية، في كتابه...

ويمكن إضافة الصفة فقط إلى الشخص، إذا كان ذلك يضفي أهمية وقيمة على الرأي،  
كأن نقول:

- ويرى عبد الله العلالي، اللغوي المعروف، أن...  
- ويرى محمود شلتوت، الإمام الأكبر السابق للأزهر، أن الإسلام...  
- ويرى المستشرق المعروف فنسك، أو: شارل بيلا، أو: روجيه أرناولدز، أو:  
بروكليمان، أو: جولدتسيهر... الخ.

بِيُدَّ أَنْ يَكُنْ لِلطالب أَنْ يَذَكُرْ صَفَةَ الشَّخْصِ وَلِقَبَهُ فِي الْمُقْدَمَةِ، وَذَلِكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَوْجِهَ تَقْدِيرًا لَهُ عَلَى الْعُوْنَ أوِ الْمَسَاعِدَةِ الَّتِي أَمْدَهُ بِهَا، أَوْ إِذَا كَانَ الشَّخْصُ الَّذِي يَقْبَسُ عَنْهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي مُحِيطِ الْمَادَةِ الَّتِي يَخْوُضُ فِيهَا، شَرْطٌ أَنْ يَعْرُفَ بِهِ فِي الْحَاشِيَةِ<sup>(١)</sup>. وَمِنِ الْمُسْتَحِسَنِ عِنْدِ

(١) كأن نقول مثلاً: هو أستاذ الفلسفة، أو التاريخ، أو المنطق... الخ في كلية الآداب بالجامعة...

ورود إسم أجنبي في النص، أن يدون بالأحرف العربية أولاً ثم بالأحرف الأجنبية كما هو اسمه.

مثال على ذلك:

يقول روجيه أرنالدز Roger Arnaldez المستشرق الفرنسي: «ما آخذه على الفلسفه العرب المعاصرين، أنهم تأثروا كثيراً بالفکر غير العربي. إنهم يترجمون كثيراً... وأأمل أن يؤسس الفلسفه العرب فلسفة عربية خاصة... انطلاقاً من تراثهم وتقاليدهم، خاصة أن لديهم تراثاً غنياً دينياً وصوفياً وفكرياً...»<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - في التشكيل:

على الطالب أن يشكل الآيات القرآنية كما وردت تماماً، وذلك لتسهيل قراءتها. كما يستحسن منه تشكيل الكلمات النادرة الاستعمال؛ وكذلك الألفاظ التي يمكن أن يتبع لفظها أو قراءتها على المثلفظ أو القارئ، أو بالأحرى تشكيل الحرف الذي يجعل قراءتها أيسراً، بوضع شدة أو كسرة أو ضمة عليه... الخ.

مثال على ذلك:

- «من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار».
- «كل حلال على حرام».
- «شرع من قبلنا».

- «إنا كنا نحدث عن رسول الله إذ لم يكن يكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه».

- بجوز، يجوز. يكون، يكون. ويُرد، ويُرد... الخ.

#### ١٠ - في علامات الوقف<sup>(\*)</sup>:

كثيراً ما يتوقف فهم النص وقراءته قراءة صحيحة، على علامات الوقف، التي تقوم بأداء الرابط بين أجزائه، وتبين أماكن الفصل والوصل فيه.

علامات الوقف كناء عن رموز اصطلاحية، توضح العلماء عليها، توضع بين أجزاء الكلام أو الجمل والكلمات، لتسهيل عملية القراءة والفهم على القارئ.

وكما أن المعنى يضطرب ويختلف إذا أسيء الرسم الإملائي للكلمة؛ فكذلك الحال، فيما إذا أسيء استعمال إحدى علامات الوقف، أو وُضعت إحداها مكان الأخرى.

(١) صحفة المغار الباريسية، ٦/٤/١٩٨٥ (مقابلة).

(\*) ويسميه البعض: علامات الترقيم

فإذا كتبنا مثلاً المهمزة في الكلمة سُنْلٌ على الألف: سأـ، تغير المعنى وانعكس، بحيث أن المسؤول يصيـر سائـلاً. وكذلك إذا كتبنا المهمزة في الكلمة يـكـافـٰ على الألف: يـكـافـٰ، تغير المعنى، وأصبح من يعطي المكافـٰ هو المـكـافـٰ (الرسم الإملائي للكلمة).

وإذا وضعـنا عـلـامـة وـقـفـ بـدـلـ أـخـرىـ، اضـطـربـ الـمـعـنـىـ أـيـضاـ، وـخـفـيـ عـلـيـنـاـ إـدـراكـ الـعـلـاقـةـ بينـ أـجـزـاءـ الـكـلـامـ. فإذا وـضـعـناـ فـاـصـلـةـ بـيـنـ الـجـمـلـتـيـنـ، عـلـىـ النـحـوـ الـأـتـيـ:

سـاعـتـ أـحـوـالـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـينـ فـيـ الـعـصـورـ الـحـدـيـثـةـ، لـأـنـهـ لـمـ يـتـبـهـواـ إـلـىـ نـوـاـيـاـ الـغـرـبـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ وـتـخـلـوـاـ عـنـ دـيـنـهـمـ.

لـفـهـمـنـاـ أـنـ كـلـاـ مـنـ الـجـمـلـتـيـنـ جـزـءـ مـنـ التـعـبـيرـ عـنـ مـعـنـىـ معـنـىـ؛ فـيـ حـينـ أـنـنـاـ لـوـ وـضـعـنـاـ الـفـصـلـةـ الـمـنـقـوـطـةـ، أـوـ الـفـاـصـلـةـ الـمـنـقـوـطـةـ، بـدـلـ الـفـصـلـةـ بـيـنـهـاـ، لـأـدـرـكـنـاـ أـنـ الـجـمـلـةـ الـثـانـيـةـ هـيـ سـبـبـ لـلـجـمـلـةـ الـأـوـلـيـةـ.

وـثـمـةـ آيـاتـ قـرـآنـيـةـ كـانـتـ وـمـاـ زـالـتـ، مـحـلـ خـلـافـ فـيـ تـفـسـيرـهـاـ بـيـنـ الـعـلـامـهـ؛ لـأـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ جـاءـ خـلـوـاـ مـنـ عـلـامـاتـ الـوـقـفـ، مـنـهـ الـآـيـةـ الـأـتـيـةـ:

«وـمـاـ يـعـلـمـ تـأـوـيـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـالـرـاسـخـونـ فـيـ الـعـلـمـ يـقـولـونـ آـمـنـاـ بـهـ كـلـ مـنـ عـنـدـ رـبـنـاـ»<sup>(١)</sup>.

وـكـذـلـكـ ثـمـةـ نـصـوـصـ إـسـلـامـيـةـ، اخـتـلـفـ الـمـسـلـمـونـ الـأـوـاـئـلـ أـشـدـ الـاـخـلـافـ فـيـ تـفـسـيرـهـاـ؛

لـأـنـهـ قـدـ جـاءـتـ خـالـيـةـ مـنـ عـلـامـاتـ الـوـقـفـ.

مـثالـ ذـلـكـ: الـحـدـيـثـ النـبـوـيـ الشـرـيفـ:

«نـحـنـ مـعـاـشـ الـأـنـبـيـاءـ لـاـ نـورـثـ مـاـ تـرـكـنـاهـ صـدـقـةـ».

وـهـنـاكـ حـادـثـةـ مـشـهـورـةـ جـرـتـ فـيـ روـسـياـ الـقـيـصـرـيـةـ، مـفـادـهـاـ أـنـ شـخـصـاـ حـكـمـ عـلـيـهـ بـالـإـعدـامـ، وـحدـدـ يـوـمـ التـنـفـيـذـ. فـجـاءـ مـنـ يـتوـسـطـ لـهـ عـنـدـ الـقـيـصـرـةـ، الـتـيـ أـرـسـلـتـ رـقـاـقـةـ صـغـيـرـةـ إـلـىـ السـجـانـ، كـتـبـتـ عـلـيـهـ الـكـلـمـاتـ الـأـتـيـةـ:

«الـعـفـوـ مـسـتـحـيلـ إـلـيـدـامـ».

فـحـارـ السـجـانـ فـيـ أـمـرـهـ، وـدـفـعـهـ ذـلـكـ، إـلـىـ تـأـجـيلـ تـنـفـيـذـ إـلـيـدـامـ.

وـلـذـاـ، فـإـنـ عـلـىـ الطـالـبـ أـنـ يـخـسـنـ اسـتـخـدـامـ عـلـامـاتـ الـوـقـفـ فـيـ بـحـثـهـ أـوـ رـسـالـتـهـ، وـفـاقـاـ لـلـأـصـوـلـ الـقـيـصـرـيـةـ لـاـحـقاـ. وـالـطـالـبـ الـذـيـ لـاـ يـقـومـ بـذـلـكـ خـيـرـ قـيـامـ، يـتـعـرـضـ لـلـنـقـدـ. وـغـالـبـاـ مـاـ تـرـدـ الرـسـائـلـ الـخـالـيـةـ تـمـاـ مـنـ عـلـامـاتـ الـوـقـفـ، أـوـ الـتـيـ تـسـيـءـ اسـتـخـدـامـهـاـ إـسـاءـةـ فـادـحةـ.

(١) سـوـرـةـ آـلـ عـمـرـانـ: ٧.

وعلامات الوقف، هي:

- ١ - النقطة، أو الوقفة
- ٢ - الفصلة أو الفاصلة أو الفارزة
- ٣ - الفصلة المنقوطة أو الفاصلة المنقوطة أو القاطعة
- ٤ - النقطتان المحموديتان
- ٥ - النقط الأفقيّة الثلاث أو علامة الحذف
- ٦ - الشرطة أو الوصلة
- ٧ - الشرطة أو الوصلة المائلة
- ٨ - الشرطان
- ٩ - الشولتان المزدوجتان، أو علامة التنصيص «»
- ١٠ - القوسان أو الهلالان ( )
- ١١ - القوسان المركنان أو المعقوفتان [ ]
- ١٢ - علامة الاستفهام ؟
- ١٣ - علامة الانفعال أو التأثر !

١ - النقطة أو الوقفة (.) : full stop/ le point

وهي توضع:

أ - بعد انتهاء الجملة الخبرية المقيدة، أو الكلام الذي تم معناه، لتلتفت نظرنا إلى ابتداء جملة جديدة أو كلام جديد.

مثال على ذلك:

- الدهر يومان، يوم لك، ويوم عليك. ويوم مساء، ويوم تسر.  
- من يجتهد ينجح. ومن ينجح يكن سعيداً. ومن يكن سعيداً يكن رحوماً. ومن يكن رحوماً يكن محباً. ومن يكن محباً يكن كريماً.  
- أافق الوليد بن عبد الملك في بناء الجامع الأموي عشرة آلاف دينار. ويدرك المؤرخون أنه قد زين جدرانه بفصوص من الذهب والفضيـسـاء، ممزوجة بأنواع من الأصـبـاغـ العـجـيـبةـ، تـمـثلـ أـشـكـالـاـ منـ الرـسـومـ لمـ يـرـ أـبـيـجـ منهاـ فيـ العـيـونـ. وقد شيد الكثير من العـمـائـرـ والمـسـاجـدـ والمـقصـورـ.

- عرف العرب الرسول محمدًا قبلبعثة متخلياً بكل خلق كريم حتى لقبوه بالأمين.  
ب - بعد بيانات النشر المتعلقة بالكتاب والصفحة المقتبس منها.

مثال على ذلك:

- فضل الله، مهدي، آراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، بيـرـوتـ، دارـ الأـنـدـلسـ، ١٩٨١ـ، صـ ٢٠٣ـ.

## ٢ - الفصلة أو الفاصلة (،) : Comma / Virgule

وهي تستعمل لفصل بعض الجمل عن بعض ، التي يتكون من مجموعها ، كلام تام المعنى ، في موضوع معين ، فيقف القارئ عندها وقفه وجيبة .

وهي توضع في الأحوال الآتية :

أ - بعد اسم المندى: مثل: يا همام ، لا تجرب إلا بما تعرف .

ب - بين الجملة الشرطية وجوابها: مثل: من اجتهد وأصاب ، فله أجران . ومن اجتهد فأخطأ ، فله أجر واحد .

- إذا اجتهد الباحث كفاية في عمله ، فإن درجة نجاحه ستكون عالية جداً .

ج - بين الجمل المتعاطفة المرتبطة بالمعنى في الفقرة الواحدة: مثل:

- رأى المسلمون عجباً ، وهم يقاتلون الروم . رأوا فارساً لم يروه من قبل ، يندفع اندفاع الصاعقة ، ويمرق مروقاً للسهم ، فيمزق صوف العدو ، وترتعد أمام بسالته فرائص الأعداء . قالوا: لا بد أنه خالد ، لكن خالداً ما لبث أن أشرف عليهم ، فثارت بهم الدهشة ، وتقدموا يسألونه عن ذلك الفارس الذي أوقع الرعب في نفوس الروم ، فقال: . . .

- يقول الغزالي: «إن العقل لن يهتدى إلا بالشرع ، والشرع لن يتبيّن إلا بالعقل . فالعقل كالأَنْسَ ، والشرع كالبناء ، ولن يعني أنس ما لم يكن بناء ، ولن يثبت بناء ما لم يكن أنس . وأيضاً ، فالعقل كالبصر ، والشرع كالشعاع ، ولن يعني البصر ما لم يكن شعاع من خارج ، ولن يعني الشعاع ما لم يكن البصر . . . وأيضاً ، فالعقل كالسراج ، والشرع كالزيت الذي يمده . فما لم يكن زيت لم يحصل السراج ، وما لم يكن سراج لم يُعنيُ الزيت» .

د - بين الكلمات المتعاطفة في الجملة الواحدة أو الفقرة الواحدة: مثل:

- يرى أفلاطون أن كل ما لا يقع تحت الحسّ من المقولات ، كالعدالة ، والحكمة ، والشجاعة ، والغفاف ، والجمان ، والتبيح ، والخير . . . الخ . موجود في عالم حقيقي ، هو عالم المثال .

- يقول الإمام الشافعي في كتابه الرسالة ، وكذلك ، الأم: «ولا يقيس إلا من جم الآلة التي له القياس بها ، وهي العلم بأحكام كتاب الله ، فرضه ، وأدبها ، وناسخه ، ومنسوخه ، وعامه ، وخاصه ، وإرشاده . . .» .

- اهتم المسلمون الأوائل بإنشاء المكتبات العامة في جميع عواصم البلاد الإسلامية: بغداد ،

والقاهرة، ودمشق، وغرنطة، وقرطبة... وكانت الواحدة من هذه المكتبات تضم مئات الآلوف من الكتب المنسوخة بخط اليد، إذ لم تكن الطباعة قد برزت إلى الوجود بعد.

هـ - بعد القسم : مثل :

والله، لن أكلمك أبداً.

والله، ما ترك كتاب الله شيئاً إلا وتناوله.

و- بعد الإجابة بـ: نعم أو لا ، على سؤال ما ، شرط أن يتبع ذلك ، جملة خبرية .

مثال على ذلك :

جاءت امرأة من بني خشم تسأل الرسول : « يا رسول الله ! إن أبي أدركته فريضة الحج شيئاً زمناً لا يستطيع أن يحج ، إن حججت عنه أينفعه ذلك ؟ فقال لها : أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته ، أكان ينفعه ذلك ؟ قالت : نعم ، فقال لها : فدين الله أحق بالقضاء ». ز-

بين الجمل المترضة ، ما قبل ابتداء الجملة المترضة ، وما بعدها .

مثال على ذلك :

- إن بناء الأحكام من قبل الشارع على عللها الظاهرة المنضبطة ، أوجب من بنائهما على حكمتها ، - التي قد تكون أحياناً خفية أو تقديرية - ، حتى ولو تختلف هذه العلل عن أحكامها أو لم تدركها . وهذا يعني أن الأحكام توجد بوجود عللها ، وتندم بانعدام عللها .

- لقد أجاز الشارع بيع العرايا ، - وهو بيع الرطب على رؤوس النخل باليابس أو التمر - ، وذلك بالرغم من تحريم الربا في الذهب ، والفضة ، والبر ، والشعير ، والتمر ، والملح ؛ وانعقد الإجماع على أن علة تحريم الربا في هذه الربييات ، تعود إما للطعم ، أو القوت ، أو الكيل ، أو المال ، وكلها موجودة في العرايا ، والتفاصل بين التمر والرطب معروفة .

ح - بين اسم المؤلف ، وعنوان الكتاب ، ومكان النشر ، وتاريخ النشر ، وذلك عند تدوين المراجع في الحواشى :

مثال على ذلك :

فضل الله ، مهدي ، من أعلام الفكر الفلسفية الإسلامية ، ط ٢ ، بيروت ، الدار العالمية ، ١٩٨٥ ، ص ... .

ط - بين ترقيم الصفحات في الإسناد :

مثال على ذلك :

فضل الله ، مهدي ، من أعلام الفكر الفلسفية الإسلامية ، ط ٢ ، بيروت ، الدار العالمية ، ١٩٨٥ ، ص ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٧٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٣١٣ .

## ٢ - الفاصلة المنقوطة أو القاطعة (؛) : Semi-colon / Point et virgule

وهي توضع بين الجمل لتشعر القارئ بأن عليه الوقف عندها وقفه أطول قليلاً من وقف الفاصلة . وأشهر مواضع استعمالها:

أ - بعد جملة يستتبعها سبب أو تعليم أو توضيح أو تفصيل .

مثال على ذلك:

- سocrates أول الفلسفه الإنساني؛ لأنـه أول من اهتم بدراسة الإنسان، وأكـد على الأخلاق والسلوك الإنساني.

- محمد (ص) رجل من البشر، اصطفاه الله من خلقه وأحسن تأديبه؛ ليكون حامل آخر رسالـات السماء إلى الأرض.

- جاء في تاريخ الطبرـي: «بـسم الله الرحمن الرحيم . هـذا ما عـهد أبو بـكر بن أبي قـحافة إلى المـسلمـين؛ أما بـعد . قال: ثـم أـغـمـي عـلـيـهـ، فـذـهـبـ عـنـهـ . أـيـ عـثـيـانـ . فـكـتـبـ عـثـيـانـ: أـما بـعـدـ، فـإـنـيـ قدـ اـسـتـخـلـفـتـ عـلـيـكـمـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ، وـلـمـ الـكـمـ خـيرـاـ مـنـهـ، ثـمـ أـفـاقـ أـبـوـ بـكـرـ، فـقـالـ: إـقـرـأـ عـلـيـهـ، فـقـرـأـ أـبـوـ بـكـرـ، وـقـالـ: أـرـاـكـ خـفـتـ أـنـ يـخـتـلـفـ النـاسـ إـنـ اـفـتـلـتـ نـفـسـيـ فـيـ غـشـيـيـ! قـالـ: نـعـمـ، قـالـ: جـزـاـكـ اللهـ خـيـرـاـ عـنـ الإـسـلـامـ وـأـهـلـهـ . . . . .».

- يجب على الطالـبـ أنـ يـرـاعـيـ عـلـامـاتـ الـرـوـفـ؛ لأنـهاـ مـنـ أـصـوـلـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ .

ب - بين جملتين تكون أولاًـها سبـبـ الثانية .

مثال على ذلك:

لقد اـغـتـرـ العـربـ وـالـمـسـلـمـونـ بـاـضـيـهـمـ وـتـهـاـوـنـاـ فـيـ بـنـاءـ حـاضـرـهـمـ؛ وـلـذـاـ خـسـرـواـ حـضـارـتـهـمـ وـقـوـهـمـ وـمـعـارـكـهـمـ مـعـ الـاستـعـمـارـ وـإـسـرـائـيلـ .

ج - بين جـلـ طـوـيـلـةـ يـتـأـلـفـ مـنـ جـمـعـهـاـ كـلـامـ تـامـ المعـنىـ (ـفـقـرـةـ كـامـلـةـ المعـنىـ)، أـوـ بـيـنـ أـجزـاءـ الـجـمـلـةـ الـواـحـدـةـ الـمـرـكـبـةـ، الـتـيـ تـعـبـرـ كـلـ مـنـهـاـ عـنـ معـنـىـ شـبـهـ تـامـ .

مثال على ذلك:

- أـرـادـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ أـنـ يـكـتـبـ السـنـنـ، وـاـسـتـشـارـ فـيـ ذـلـكـ أـصـحـابـ رـسـولـ اللهـ، فـأـشـارـ عـلـيـهـ عـامـتـهـمـ بـذـلـكـ؛ فـلـبـثـ شـهـراـ يـسـتـخـيرـ اللهـ فـيـ ذـلـكـ، شـاكـاـ فـيـهـ، ثـمـ أـصـبـحـ يـوـمـاـ وـقـدـ عـزـمـ اللهـ لـهـ؛ فـقـالـ: «إـنـيـ ذـكـرـتـ لـكـمـ كـتـابـ السـنـنـ مـاـ قـدـ عـلـمـتـ، ثـمـ تـذـكـرـتـ، فـإـذـاـ أـنـاسـ مـنـ أـهـلـ الـكـتـابـ مـنـ قـبـلـكـمـ قـدـ كـتـبـواـ مـعـ كـتـابـ اللهـ كـبـياـ فـأـكـبـواـ عـلـيـهـاـ وـتـرـكـواـ كـتـابـ اللهـ؛ وـإـنـ اللهـ لـاـ أـبـسـ كـتـابـ اللهـ بـشـيـءـ».

- يـرـىـ مـورـتـسـ أـشـلـكـ مـؤـسـسـ دـائـرةـ ثـيـبـاـ Cercle de Vienneـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ التـحلـلـيـةـ الـوـضـعـيـةـ،

أن الفلسفة ليست علمًا، بل هي تحليل معاني القضايا العلمية؛ ومهمتها هي إيضاح المعنى؛ وإيضاح المعنى خطوة ضرورية في كل بحث علمي؛ إذ لا بد من إيضاح المعنى أولاً قبل الأخذ في تقرير الصحة والبطلان... .

د- بين مكаниن مختلفين لكتاب واحد منشور:

مثال على ذلك:

- بدوي، عبد الرحمن، مدخل جديد إلى الفلسفة، بيروت، دار القلم، ١٩٧٥، الكويت، وكالة المطبوعات؛ ١٩٧٩.
- خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، مصر، البابي الحلبي؛ ١٩٥٦ م، بيروت، دار الفكر؛ ١٩٧٠ م.

#### ٤ - النقطتان العموديتان (:) / Colons / Deux points :

وهما تستعملان للتوضيح والتبيين؛ وتوضعان:

أ- بعد لفظ القول أو القائل مباشرة.

مثال على ذلك:

- جيء إلى عمر بن الخطاب بأمرأة زانية يشتبه في حلها، فاستفتى الإمام (علي)، فأنهى بوجوب الإبقاء عليها حتى تضع جنبها، وقال له: إن كان لك سلطان عليها فلا سلطان لك على ما في بطنه. وانتزع امرأة من أيدي الموكلين بإقامة الحدّ عليها، وسأله عمر: فقال: أما سمعت النبي (ص) يقول: رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبلي حتى يعقل؟ قال: بلى! قال: فهذه مبتلة بني فلان، فلعله أنهاها وهو بها، قال عمر: لا أدري. قال: وأنا لا أدري. فترك رجها للشك في عقلها. وقال عمر: «اللولا على هلك عمر»<sup>(١)</sup>.

- يقول الغزالي: «فالشرع عقلٌ من خارج، والعقل شرع من داخل. وما متعاضدان، بل متهدنان. ولتكون الشرع عقلاً من خارج، سلب الله تعالى اسم «العقل» عن الكافر في غير موضع من القرآن، نحو قوله: صم بكم عمي فهم لا يعقلون. ولكون العقل شرعاً من داخل، قال تعالى في صفة العقل: فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبدل خلق الله، ذلك الدين القيم. فسمى العقل ديناً. ولكونها متهددين، قال: نور على نور، أي نور العقل ونور الشرع»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر، ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ١٣٧. والمغنى نفسه في كتاب: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لصطفى السباعي (ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٢)، ص ٧٧.

(٢) Jabre, Farid, *La notion de certitude chez Ghazali*, Paris, 1965, p 65.

- يقول هيدجر : إن القضية القدمة : لا يصدر عن العدم شيء ، تتضمن قضية أخرى ، تعطي معنى أدق لشكلة الوجود ، وهي : من العدم يصدر كل موجود بما هو موجود .
- ب - لإلقاء الضوء على كتاب ما أو التأكيد عليه ولفت الانتباه إليه ، وكذلك ، التأكيد على عنوان ما ، في معرض القول :

مثال على ذلك :

- يقول الفارابي في كتابه : آراء أهل المدينة الفاضلة ، تحت عنوان : «القول في احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون» : (وكل واحد من الناس مفطور على أنه يحتاج في قواه وفي أن يبلغ أفضل كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها هو وحده بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه . . . وهذا كثرة أشخاص الإنسان . . . فحصلت منها اجتماعات الإنسانية) <sup>(١)</sup> .

- يقول ابن سينا في الفصل الأول من رسالته : في معرفة النفس الناطقة وأحوالها ، تحت عنوان : «في إثبات أن جوهر النفس مغاير لجوهر البدن» : (تأمل أيها العاقل في أنك اليوم في نفسك هو الذي كان موجوداً جميع عمرك ، حتى أنك تتذكر كثيراً مما جرى من أحوالك ، فأنت إذن ثابت مستمر لا شك في ذلك ، ويدنك وأجزاؤه ليس ثابتاً مستمراً بل هو أبداً في التحلل والانتقاد ، وهذا يحتاج إلى إثبات إلى الغذاء بدل ما تخلل من بدنك . . .) <sup>(٢)</sup> .

ج - قبل إيراد الأمثلة التي توضح فكرة ما أو رأياً ما :

مثال على ذلك :

- أدخل أبو حنيفة النعيم في أصول مذهبة ، بعض القواعد المنطقية ، مثل : الدلالة بأنواعها : المطابقية ، والتضمنية ، والالتزامية .

د - قبل إيراد المخرج أو البراهين على أمر أو شيء ما :

مثال على ذلك :

- أشهر البراهين أو المخرج على وجود الله ، أربع : ١ - البرهان الوجودي . ٢ - البرهان الكوني . ٣ - البرهان الغائي . ٤ - البرهان الأخلاقي .

(١) ص ٧٧ . (نقلًا عن خليل الجري وحنا الفاخوري ، تاريخ الفلسفة العربية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٦٦ م ، ص ٤٤) .

(٢) انظر ، النفس البشرية عند ابن سينا ، نصوص جمعها ورتبتها وقدم لها وعلق عليها ، البر نصري نادر ، ط ٢ ، دار المشرق ، ١٩٨١ ، ص ٣١ .

هـ- قبل البدء بتعريف شيء ما :

مثال على ذلك :

- هناك تعريفان للحقيقة : ١ - الحقيقة المنطقية ، وتعرف بأنها: مطابقة الفكر مع الشيء.
- ٢ - الحقيقة الوجودية ، وتعرف بأنها: مطابقة الشيء مع الفكر.
- الخدس : ويعرفه المناطقة العرب بأنه: سرعة الانتقال من شيء معلوم إلى شيء مجهول.
- و- بعد العنوان الفرعي الذي يكون في أول السطر:

مثال على ذلك :

- نشأة الفارابي وحياته :

- البرهان الوجودي :

ز- بين الشيء وأنواعه وأقسامه (تفصيل أنواع الشيء وأقسامه).

مثال على ذلك :

- الدلالة نوعان: لفظية وغير لفظية. والدلالة اللفظية ثلاثة أقسام:

- ١ - طبيعية ٢ - وضعية ٣ - عقلية. والدلالة غير اللفظية ثلاثة أقسام .
- ١ - طبيعية ٢ - وضعية ٣ - عقلية.

- الفلسفة كلها بمثابة شجرة، جذورها: الميتافيزيقا، وجزعها: الفيزياء. وغضونها المتفرعة عن هذا الجذع: هي كل العلوم الأخرى؛ وهي ترجع إلى ثلاثة رئيسية، هي: الطب، والميكانيكا، والأخلاق. وهذه هي أعلى درجات الحكمـة، وتفترض معرفة كاملة بسائر العلوم .

هـ- النقط الأفقيـة الثلاثة ( . . . ) أو علامة الحذف: Deletion /trois points de suspension

أ- وهي توضع عند حذف جزء يسير أو كبير من النص المقتبـس.

مثال على ذلك :

يقول ابن حزم الأندلسـي في كتابـه الإحـكام في أصول الأحكـام: «وـنسـأـل... فـي أي قـرـآن وـجـدـ أنـ الـظـهـرـ أـربعـ رـكـعـاتـ، وـأـنـ الـمـغـربـ ثـلـاثـ رـكـعـاتـ، وـأـنـ الرـكـوعـ عـلـى صـفـةـ كـذـاـ، وـالـسـجـودـ عـلـى صـفـةـ كـذـاـ... وـبـيـانـ أـعـمـالـ الحـجـ... وـصـفـةـ الرـضـاعـ المـحـرـمـ... وـلـوـ أـمـرـأـ قـالـ: لـاـ تـأـخـذـ إـلـاـ مـاـ وـجـدـنـاـ فـيـ الـقـرـآنـ، لـكـانـ كـافـرـاـ بـإـجـمـاعـ الـأـمـةـ... حـلـالـ الدـمـ وـالـمـالـ...»<sup>(١)</sup>.

(١) ٩٦/١

ب - عند الانتهاء أو شبه الانتهاء من الكلام، ولما يزول بعد إمكانية للاسترداد فيه.

مثال على ذلك:

- أخذ أفلاطون المعتقدات الأرفية التي كانت سائدة في عصره، وصاغها في آراء فلسفية... كما استفاد من آراء المصريين القدماء في النفس الإنسانية والأخلاق والسياسة... الخ. وهكذا، فعل عاندي، الذي تساوت عنده جميع الحقائق والمعتقدات من حيث المرتبة، حتى أصبح يؤمن بتعاليم التوراة والإنجيل والقرآن والبوذية والزرادشتية... الخ.

#### ٦ - الشرطة (-) : Hyphen (dash)/ trait d'union

وهي توضع:

أ - بين الأرقام المتسلسلة:

مثال على ذلك:

المراجع نفسه، ص ١٣ - ١٤ ، ١٧ - ١٩ ، ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٨ .

ب - بين تاريخ الحياة والوفاة للأشخاص، وكذلك بين تاريخ نشأة الدول وزواها:

مثال على ذلك:

- أبو حنيفة النعمان (٨٠ - ١٥٠ هـ).

- الدولة الأموية (٢٩ - ١٢١ هـ).

- الدولة العباسية (١٢١ - ٦٤٥ هـ).

ج - عند التعداد في أول السطر:

مثال على ذلك:

- يرى الفارابي أن أفلاطون وأرسطو متفقان بينهما في الباطن وإن بدا أنها مختلفان في الظاهر... وهو يدلّل على رأيه هذا بأدلة ثلاثة:

١- إن الناس ظنوا أن هناك خلافاً بينها بالنسبة إلى طبيعة الجوهر...

٢- إن الناس ظنوا أن هناك خلافاً بينها بالنسبة إلى المعرفة...

٣- إن الناس ظنوا أن هناك خلافاً بينها بالنسبة إلى الاستعدادات الفطرية والميول الطبيعية...

تقسم الفلسفة إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

١- علم المعرفة (الإبستمولوجيا) Epistémologie

٢- علم الوجود (الأنتولوجيا) Ontologie

٣- علم القيم (الأكزيلوجيا) Axiologie

د- في ابتداء السطر، عند الحديث أو المخوار بين شخصين والاستغناء عن تكرار ذكر اسميهما.

مثال على ذلك:

إيون: أخبرني يا سقراط لم لا ألقى بالآ إلى من يروي الشعر... ولا أستطيع أن أعلق عليه بشيء ذي بال، بل سرعان ما أغفو. ولا يلبي أحدهم أن يذكر هوميروس حتى أتبه، وأسيقظ، ويتدفق مني الكلام.

سقراط: ليس من العسير معرفة العلة في ذلك يا صاحبي.

- إني أود ذلك، وحق زيوس، يا سقراط.

- بودي أن يكون ما تقوله يا إيون حقاً، فأنتم أكبر الظن، هم الحكماء...

هـ- بين الكلمات التي تؤلف جملة مركبة، لزيادة التوضيح أو الإيجاز:

مثال على ذلك:

مهدي فضل الله: أستاذ بالجامعة اللبنانية - كلية الأداب - الفرع الأول - قسم الفلسفة.  
و- بين طرق الجملة أو ركنيها، في حال طول الأول منها وتوازي جمل كثيرة فيه، إما عن طريق المطف، أو الوصف، أو الإضافة، أو الإطناب، أو الاستطراد... الخ، للتبيه على أن للطرف الثاني من الجملة، صلة وثيقة بما قبله.

ويبدو ذلك عادة:

١- بين المبتدأ والخبر

مثال على ذلك:

الأستاذ الذي يحمل شهادات عالية في اختصاصه، عالماً بأصول التربية، متحلياً بالأخلاق الفاضلة، من تواضعه، وطول أناة، وأمانة، وعدالة، زاهداً في المال والشهرة، عاملًا في سبيل مصلحة الطلاب، قادرًا على إيصال المعلومات الالزمة إلى ذهانهم - هو مثال الأستاذ المشود، والمطلوب، والمحبوب، من الطلاب، والناس.

٢- بين الشرط والجواب

مثال على ذلك:

من ينظر اليوم في أحوال العرب والمسلمين، الذين تركوا دينهم وانحرفوا عن جادته وبمبادئه، التي ساقتهم في الماضي إلى أعلى درجات المجد والسؤدد في العلم والحضارة والفلسفة والقوة، وما هم عليه في عصرنا الحاضر، من ضعف وجهل وتخلف وتقهقر ونكالب على المادة وتنابذ - يدرك معنى قول الشيخ محمد عبده في بلاد الإنكليز: «هناك رأيت الإسلام ولم أر المسلمين؛ أما هنا (في بلاد العرب والإسلام) فقد رأيت المسلمين ولم أر الإسلام».

## ٧ - الشرطة المائلة (/) : Oblique / trait d'union incliné

وتستخدم في بيان التاريخ الميلادي بالنسبة إلى التاريخ الهجري ، وبالعكس.

مثال على ذلك:

- ولد ابن رشد سنة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ مـ ، وتوفي سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ مـ .
- ولد أبو حنيفة النعمان سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ مـ ، وتوفي سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ مـ .
- قامت الدولة الأموية سنة ٢٩ هـ / ٦٦١ مـ ، وزالت سنة ١٢١ هـ / ٧٥٠ مـ .
- قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية ، سنة ١٢١ هـ / ٧٥٠ مـ ، واندثرت سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٥٨ مـ .

## ٨ - الشرطان (- -) : Between two dashes/ entre deux traits d'union

وتوتر بينها:

أـ الجمل المعرضة ، والكلمات الشارحة أو المفسرة للنص ، التي تصل ما قبل الجملة المعرضة بما بعدها.

مثال على ذلك:

- بعد الاطلاع على رسالة الطالب... وقيامه ، - كما أكد لي -، بإجراء التصححات والتوصيات الازمة ، والعمل بمقتضى الملاحظات المعطاة له ، إن من حيث الشكل أو المضمون؛ لا أرى مانعاً من إعطائه إذناً بالطباعة... (معرضة).

ولعل أول عمل اجتهادي ، - برأيي -، قام به عمر بن الخطاب ، إثر توليه الخلافة بعد أبي بكر ، هو عزله خالد بن الوليد عن قيادة جيوش المسلمين المواجهة للروم في اليرموك ، وتولية أبي عبيدة بن الجراح مكانه . لقد كان عمر يرى منذ البدء ، - وعلى عهد أبي بكر ، - واجب إقامة الحد على خالد ، وتنحيته عن قيادة المسلمين ، إثر قتلها مالك بن نوبية ، وزواجه من امرأته ليلي ، قبل أن تنقضي عدتها (معرضة).

- «عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله (ص) لما بعثه إلى اليمن ، قال : كيف تتفضي إذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضى بكتاب الله . قال : فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال : فبستة رسول الله . قال : فإن لم تجد في ستة رسول الله؟ قال : اجتهد رأيي ولا آلو ، - أي لا أقصر في اجتهادي - ، قال : فضرب رسول الله (ص) على صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله»<sup>(١)</sup> (شرح).

- والرأي الأرجح ، - ويبدون أن ندخل في جدل حول صحة الأحاديث المنسوبة إلى

(١) ابن حزم ، الإحکام في أصول الأحكام ، تحقيق أحد محمد شاکر ، القاهرة ، المخانجي ، ١٣٤٥ هـ ، ٢٥/٦ . والماوردي (أبو الحسن) ، أدب القاضي ، تحقيق محي هلال سرحان ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٧١ مـ ، ٤٩١/١ .

الرسول (ص) أو عدم صحتها، فيما يتعلق بالاجتهداد؛ لأن هذه مسألة قد لا نصل فيها إلى حكم حاسم -، أن عصر الرسول، قد عرف الاجتهداد الفطري الأول، الذي لا يفيد غير الظن، وأن الرسول (ص) نفسه، قد مارسه في المسائل المختلفة التي لا وحي فيها، ولم يكن الرسول فيها معصوماً، وأحياناً كان يخطئ، وأحياناً كان يصيب؛ وعندما كان يخطئ، كان الوحي يتكلف بتصحيح هذا الخطأ (معترضة).

- عَدَ ابن سينا الفارابي أستاذًا له، حيث ذكر صراحة، أنه لم يحسن فهم أغراض العلم الأول، - أي أرسطو -، في كتابه ما بعد الطبيعة، إلا بعد قراءة رسالة الفارابي في أغراض بعد الطبيعة (شرح).

ب - العناوين الفرعية لكتاب ما أو بحث ما، لإلقاء الضوء عليها:  
مثال على ذلك:

- مدخل إلى علم المنطق
- المنطق التقليدي -
- فلسفة ديكارت ومنهجه
- دراسة تحليلية ونقدية -

٩ - الشولتان المزدوجتان « » أو علامات التنصيص: Quotation marks/ Guillemets: ويوضع بينها:

أ - النص المقتبس حرفيأً بما فيه من علامات الوقف، أو العبارات أو الألفاظ المقتبسة حرفيأً، وذلك لتمييز الكلام المقتبس من كلام الباحث.

مثال على ذلك:

- يقول ابن مسكونيه: «لقد اخترت هذا الكتاب، جاويidan خرد، - أي الحكمة الأبدية -، لأقول للقاريء، إن العقول في جميع الأمم هي واحدة في جوهرها. فهي لا تختلف بعضها عن بعض بالنسبة إلى اختلاف البلدان، وهي لا تتغير بالنسبة إلى تغير الزمان، وهي لا تشيخ ولا توهن»<sup>(١)</sup>.

- يرى أفلاطون أن «المثال» قائمة بذاتها، لأنها الحقائق الأزلية التي لا حقائق بعدها، على خلاف الجزيئات، التي ندركها بحواسنا. فنحن مثلاً، ندرك عدداً كبيراً من الأسرة، وليس لها كلها إلا «مثال» واحد. وكما أن انعكاس السرير في المرأة هو مظهر فقط، وليس بال حقيقي، وكذلك الأسرة الكثيرة الجزيئية ليست بالحقيقة، وما هي سوى نسخ عن «المثال»، الذي هو السرير الحقيقي الوحيد. وتصور هذا المثال هو «المعرفة». أما الإدراك

(١) ص ١٤٧. (نقلً عن كتاب: مناهج الملة المسلمين في البحث العلمي، ص ١٩).

الحسبي للأسرة التي يصنعها النجارون، فهو مجرد «رأي» أو «ظن»<sup>(١)</sup>.

- يرى ابن سينا أن صلة النفس بالبدن تكون عن طريق «الروح الحيواني» الذي هو كناية عن جسم بخاري لطيف، يخرج من القلب، وينتشر في البدن كله، ليمد الأعضاء بالحرارة الضرورية للحياة. ويرى ديكارت أن اتصال النفس بالبدن، يتم عن طريق «الأرواح الحيوانية»، التي هي كناية عن جزيئات صغيرة ودقيقة من الدم، تتحرك بسرعة داخل الأعصاب<sup>(٢)</sup> . . . .

ب - عناوين الأبحاث أو المقالات، لإبرازها وإلقاء الضوء عليها، سواء كان ذلك في المتن أو السندي.

مثال على ذلك:

- يقول الإمام الشافعي في مبحثه: «إبطال الاستحسان» من كتابه: الأم: «ولا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن، وأقواليل السلف، وإجماع الناس، واختلافهم، ولسان العرب. ولا يكون له أن يقيس حتى يكون صحيح العقل، وحتى يفرق بين المشتبه، ولا يتعجل بالقول به، دون الشبه. . . . وعليه في ذلك بلوغ غاية جهده . . . .».

- لا يجرم أن الاجتهاد بالرأي - في أبعاده المختلفة - وثيق الصلة بالتشريع الإسلامي، بل قد انقلب على أيدي الصحابة، ومن بعدهم، ليصبح أصلاً من أصول التشريع، تستنبط عن طريقه الأحكام، بمداركها الشرعية . . . .<sup>(٣)</sup>

## ١٠ - القوسان أو الملالان: ( ) Paranthesis/ Parenthèses

وهما يوضعان:

أ - حول الأرقام:

مثال على ذلك:

- الكندي (١٨٥ - ٢٥٦ هـ / ٨٠١ - ٨٧٠ م).

- الفارابي (٢٥٧ - ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ - ٨٧٠ م).

(١) فضل الله، مهدي، محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية (غير مطبوعة)، ١٩٩١ م، ص ٣٥.

(٢) فضل الله، مهدي، محاضرات في تاريخ الفلسفة العربية (غير مطبوعة)، ١٩٩١ م، ص ٧٦.

(٣) الدربي، محمد فتحي، «مناهج الاجتهاد والتجدد في الفكر الإسلامي»، مجلة الاجتهاد، عدد ٨، بيروت، ١٩٩٠ م، ص ١٩٧ - ٢٣٦.

ب - حول إشارة استفهام (?) أو إشارة (كذا) بعد كلمة أو معلومة مشكوك في صحتها أو نسبتها، أو حديث مشكوك في صحته.

مثال على ذلك:

- ولد ابن سينا سنة ٢٧٠ هـ (?).

وذلك لأن ابن سينا ولد سنة (٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م).

- روى عبد الله بن سعيد عن رسول الله (ص): «إذا حدثتم عني حديثاً تعرفونه ولا تنكرونه قلته أو لم أقله، فصدقوا به، فإني أقول ما يعرف ولا ينكر؛ وإذا حدثتم عني حديثاً تناقضونه قلته أو لم أقله، فلا تصدقوا به؛ فإني لا أقول ما ينكر ولا يعرف» (?).

- يقول ابن سبعين في كتابه بُد العارف: «وهذا الرجل ابن رشد مفتون بأرسطو ومعظم له ويکاد أن يقلده في الحسن والمعقولات الأولى. ولو سمع الحكيم يقول إن القائم قاعد في زمان واحد لقال به واعتقده. وأكثر تاليه من كلام أرسطو إما يلخصها وإما يمشي معها. وهو في نفسه قصير الباع قليل المعرفة بليد التصور غير مدرك... (كذا).

أما ابن سينا فممهو مسفسط كثير الطقطنة قليل الفائدة، وما له من التأليف لا يصلح شيء... وأكثر كتبه مؤلفة ومستبطة من كتب أفلاطون والذي فيها من عنده فشيء لا يصلح. وكلامه لا يغول عليه. والشفاء أجمل كتبه وهو كثير التخطيط ومخالف للحكيم... (كذا).

وأما الغرالي فلسان دون بيان، وصوت دون كلام، وتخليط يجمع الأضداد، وحيرة تقطع الأكباد. مرة صوفي وأخرى فيلسوف وثالثة أشعري ورابعة فقيه وخامسة محير. وإدراكه في العلوم القدية أضعف من خيط العنكبوت، وفي التصوف كذلك، لأنه دخل الطريق بالاضطرار الذي دعاه لذلك من عدم الإدراك... (كذا). الحق عزيز اعترض عليه وعلى من ذكر قبل فكلهم خلط وتكلم وطنطن وتبسم ولم يأت بفائدة ولا دل عليها... (كذا)<sup>(١)</sup>.

ج - حول تفسير أو شرح كلمة صعبة أو قدية نادرة الاستعمال، وردت في سياق النص:

مثال على ذلك:

- الطور (الجبل). القرؤ (الطهر). الطينة (المادة أو الميول). الأسقفس (العنصر). القُنية (الملك، الملكة).

- «كان الرسول الكريم (ص) يأوي إلى البيت فيكون في مهنة (خدمة) أهله».

- يرى أفلاطون أن الأشياء الحسية متغيرة متبدلة وخاضعة للكون (التكوين) والفساد، وأن الإدراك الحسي مجرد رأي (ظن).

(١) بيروت؛ دار الأندلس؛ دار الكتبية؛ ١٩٧٨، ص ١٤٣ - ١٤٥.

- يعرف الفيلسوف الكندي، الخلق، بقوله: هو «تأييس الأیسات عن ليس» (أي: إيجاد الموجدات من لا شيء).  
 تأييس = (إيجاد).  
 الأیسات = (الموجدات). والأیس = الموجد.  
 الليس = (اللاوجود أو العدم).

- إن العقل هو الذي يجمع الإحساسات ويضمها بعضها إلى بعض، ويعارضها (يقارنها) بعضها ببعض، ويدرك العلاقات القائمة بينها، ويصدر عليها أحکاماً معايرة للحس.

#### د - حول عنوان فرعی بغاية التأكيد عليه:

مثال على ذلك:

- أبحاث في الفلسفة الإسلامية**  
 (الكندي - الفراهي - ابن سينا)  
**الفكر السياسي والديني الإسلامي**  
 (من خلال القرآن والسنة والفكر المعاصر)

هـ - حول صفة ما، من شأنها أن تميز مؤلفاً من آخر، بحمل الإسم نفسه:

مثال على ذلك:

نجيب محفوظ (الطيب)، الذي من مؤلفاته: أمراض النساء العملية، الطب النسوی عند العرب ... الخ.

#### ١١ - القوسان المركتان، أو المعقوفات [ ] : brackets/ Crochets

وهما يوضعان حول كل زيادة أو إضافة يدخلها الباحث في النص المقتبس من قبله، وكذلك، حول كل تقويم فيه:

مثال على ذلك:

- يقول ابن حزم في كتابه الإحکام في أصول الأحكام<sup>(١)</sup>: «اللهم إنك تعلم أنا لا نحكم أحداً إلا كلامك، وكلام نبيك في كل شيء شجر بيننا، وفي كل ما تنازعنا فيه واحتلتنا في حکمه، وإننا لا نجد في أنفسنا حرجاً مما قضى به نبيك، ولو أسلختنا بذلك جميع من في الأرض وخالفناهم وصرنا دونهم حرباً، وعليهم حرباً... ولكن أصحابنا [أي المقلدين من علماء عصره] يغفر الله لهم ويسددهم أضرموا عن الواجب عليهم من تدبر أحكام القرآن، ورواية أخبار النبي (ص)...».

---

(١) معجم فقه ابن حزم الطاهري، م ١، ص ٣٤ - ٣٦.

- يقول الفارابي في كتابه تحصيل السعادة<sup>(١)</sup>: «إن الأمم وأهل المدن منهم من هو خاصة، ومنهم من هو عامة. والعامة هم الذين يقتصرن؛ أو الذين سبّلهم أن يُقتصر بهم في معلوماتهم النظرية على ما يوجبه بادئ الرأي المشترك. [أما الخاصة فهم الذين لا يقتصرن في شيء من معلوماتهم النظرية على ما يوجبه بادئ الرأي المشترك]».

«الأشياء الإنسانية التي إذا حصلت في الأمم وفي أهل المدن، حصلت لهم بها السعادة الدنيا في الحياة الأولى، والسعادة القصوى في [الحياة الأخرى]، أربعة أجناس: الفضائل النظرية والفضائل الفكرية والفضائل الأخلاقية والصناعات العملية».

كما يقول في كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين<sup>(٢)</sup>: «فالملعروف إنما تحصل في النفس بطريق الحسن. [و] من فقد حسناً فقد علماً ما. وإدراك الحواس إنما يكون للجزئيات، وعن الجزئيات تحصل الكليات والكليات هي التجارب على الحقيقة. وأفهم هذه التجارب أوائل المعرف ومباديء البرهان».

- يقول ابن سينا: «إن الأنفس إنما حديث وتكلّر مع تهوّي الأبدان؛ على أن تهوي الأبدان يوجب أن [يقتضي] وجود النفس لها من العلل المفارقـة. وظاهر من ذلك أن هذا لا يكون على سبيل الاتفاق والبخت...»<sup>(٣)</sup>.

## ١٤ - علامة الاستفهام<sup>(٤)</sup> :

وهي توضع بعد الاستفهام أو الاستفسار أو السؤال عن شيء ما، سواء أكانت أدلة الاستفهام ظاهرة أو مقدرة.

ومن أدوات الاستفهام: حرفـا: الهمزة، وهـل؛ والأسماء الآتية: مـنْ، مـا، مـاذا، مـتى، أـين، كـيف، كـم، لـم، أـي... الخ.

مثال على ذلك:

- ورد عن رسول الله (ص) «أن رجلاً من فزارة أنكر ولده لما جاءت به امرأته أسود. فقال له الرسول: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: ما ألوانها؟ قال: حمر. قال: هل فيها من أورق (أي الإبل الأسود غير الحالك)؟ قال: نعم. قال: فمن أين أنت؟ قال: لعله نزعة عرق. قال: وهذا لعله نزعة عرق»<sup>(٤)</sup>.

(١) تحقيق وتقديم جعفر ال ياسين، بيروت، دار الأندرس، ص ٤٩، ٨٦.

(٢) ص ٩٩. (نقلـا عن: عبد الرحمن بدوي، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ط ٢، بيـروـت، منـشـورـات عـوـيدـات، ١٩٨١، ص ٣٨٥).

(٣) النفس البشرية عند ابن سينا، نصوص جمعها ورتبتها وقدم لها وعلق عليها، أبير نصري نادر، ط ٢، بيـروـت، دار المـشـرق، ١٩٨١، ص ٩٦.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/٢٣٣. والبيهقي في سنـة ١٠/٢٦٥. والبخاري في صحيحـه ٣/٢٧٨.

- «رفعت إلى عمر قصة رجل قتله امرأة أبيه وخليلها، فتردد عمر: هل يقتل الكثير بالواحد؟ فقال له علي: أرأيت لو أن نفراً اشتركوا في سرقة جَزُور فأخذ هذا عضواً وهذا عضواً أكنت قاطعهم؟ فقال: نعم، قال: فكذلك؛ فعمل عمر برأيه، وكتب إلى عامله، أن اقتلها، فلو اشترك فيه أهل صنعاء كلهم لقتلتهم<sup>(١)</sup>.

- إن الأمر الذي يدعو إلى التعجب حقاً، هو فيها إذا كان طه حسين الذي دعا المثقفين العرب وال المسلمين إلى تبني المنهج الديكارتي في جميع أبحانهم، لم يغير هو نفسه رأيه في مباحثه المتأخرة؟

١٣ - علامة الانفعال أو التأثر أو التعجب (١) : Exclamation mark/ Point d'exclamation وهي توضع بعد الجمل التي تعبر عن الحالات أو الانفعالات النفسية، كالفرح، والحزن، والتأسف، والترفع، والتعجب، والذهمة، والدعاء، والاستغاثة، والتهديد، ... الخ.

مثال على ذلك:

- يقول ديكارت في كتابه: مقال عن المنهج Discours de la méthode : «أنبأني أناس بترت لهم ساق أو ذراع، أنهم ما زالوا يحسون ألمًا في جزء البدن المبتورا وهي حالة حلتني على القول، بأنني لا أستطيع اليقين بأن عضواً معيناً في جسمي مصاب بشيء، حتى وإن أحستت فيه ألمًا!!» (تعجب، دهشة).

- جاء أعرابي إلى الرسول (ص) قائلاً: «هلكت يا رسول الله! فقال له الرسول (ص): ما صنعت؟ فقال: واقعت أهلي في نهار رمضان عمداً. فقال له الرسول: كفْ...» (تأسف، حزن، استغاثة).

- لقد شهدت المقاومة اللبنانية للاحتلال الإسرائيلي، نماذج من المجاهدات يخجل البدر لمحياهن!! كن يتسللن في الليالي الحالكات إلى موقع الاحتلال، ويفجرن أنفسهن فيها!! (تعجب، دهشة).

- هيهات منا النزلة!! يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون... الخ (ترفع).

- يرى السفسطائيون أن الإنسان هو مقاييس كل شيء. ولذا، فإن ما يقوله أي إنسان عن العالم مساوي في قيمته لما يقوله أي إنسان آخر، بل وأي فرد (تعجب).

- الويل للظالمين الأثمين العتدين!! (وعيد).

- يا رب، سدد خطانا إلى ما فيه خيرنا وصلاحنا (فرح).

- يا لسعادي، لقد نلت جائزة الجامعة التشجيعية لتفوقي في دراستي!! (الفرح).

والامر الذي يدعو إلى الأسف حقاً، هو أن نجد أحياناً كتابات بعض المؤلفين، حتى

(١) فضل الله، مهدي، الاجتهد والمنطق الفقهي في الإسلام، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٧ م.

الذين ألفوا منهم في أصول البحث العلمي، مشخونة بالأنخطاء اللغوية والنحوية الفادحة، وحالية تماماً من علامات الوقف، أو لا تحسن استخدامها؛ في حين أنها يجب أن تكون قدوة ومتاربة للطلاب الباحثين.

وللمثال، أسوق المقطع الآتي، كما ورد حرفياً على مطلع صفحة مستقلة، وهو مستل من كتاب لأحد المؤلفين المذكورين، معذرين ابتداءً عن الإشارة إلى اسمه وعنوان كتابه:

- ذكر من قبل أن ديوبي هو أشهر من وضع خطة التصنيف وأن نظام ديوبي أكثر شيوعاً في المنطقة العربية فالمكتبات العربية التي تستخدم ديوبي كنظاماً عالياً تستخدم ديوبي بطريقه عامة وهناك مكتبة واحدة فقط هي مكتبة جامعة الخرطوم التي يبلغ عدد خطرياتها حوالي ٣٥٠ ألف مجلد تستخدم تصنيف بليس أما تصنيف مكتبة الكونجرس فستعمله الأن مكتبة الجامعة الأميركية بالقاهرة وتدرس مكتبة جامعة القاهرة ومكتبة جامعة الكويت إمكانية التحول إليه بالنسبة لجموعاتها القديمة أو الحديثة وقد بدأ إدراك المكتبين العرب منذ ٣٠ سنة على تعديل خطة ديوبي لتلائم حضارتهم العربية والإسلامية من نواحي الدين والفلسفة والفكر واللغة والأدب والتاريخ ولم تزل حاولاتهم تلك وكثيراً في بدايتها وقد بلغت عدد التعديلات إلى ما يقارب ٤٢ تعديل وآخرها التعديل الذي قام به أو نشره قسم المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية ١٩٧٨ . . . فالقائمون بهذه التعديلات حصروا نطاق التعديل على قضايا محلية تخص بلدانهم ولم يعطوا الاهتمام لبعض المذاهب الإسلامية أو القضايا التاريخية والجغرافية في الوطن العربي».

وهاك مقطعاً آخر من كتاب، في مناهج البحوث وكتابتها، مؤلف آخر، نعتذر عن ذكر اسمه وعنوان كتابه، أيضاً:

- «يلعب أمين المكتبة دوراً هاماً في تصنيف المكتبة وفهرسة كتبها لذلك فمن المفترض فيه أن يكون ملماً بأمور كثيرة مفيدة تتعلق بالكتب والمراجع، وعن كيفية إيجاد أو الوصول للمعلومات المطلوبة بآيسير السهل وأقل وقت ممكن».

وها إنني أقدم نصين يجمعان في ثناياهما، علامات الوقف، كلها، حتى يستفيد الباحث من ذلك، ويفكر في القواعد التي سوّغت وضعها كذلك.

- من الجدير بالذكر، أن العصر الحديث، الذي شهد بزوغ الروح الديموقراطية، وانتشار مبادئ الحرية والعدالة والإخاء والمساواة، وارتفاعه كثير من الديكتاتوريات - هو من أهم العصور الإنسانية في مجال الكشف والاختراعات العلمية. ولا غرابة في ذلك؛ لأن نشأة الفلسفة الحديثة وظهور العلم التجاري الحديث، ساعد على ذلك وشجع. ومع هذا، فقد عرف العصر الحديث محاكم التفتيش، التي حكمت على غاليلي ١٥٦٤ / ١٢٦٤ هـ - ١٦٤٢ / ١٣٤٥ هـ) بالموت حرقاً بالنار، لقوله: بدوران الأرض حول نفسها وحول

الشمس! وفي هذا العصر ولد «أبو الفلسفة الحديدة» رينه ديكارت (١٥٩٦ / ١٢٩٧ هـ - ١٦٥٠ / ١٣٥٣ هـ) الذي قامت فلسفته كلها على مبدأ الكوجيتو: «أنا أفكرا، إذن فأنا موجود»، الذي توصل إليه من خلال شكه المتواصل في كل شيء: في الحسيات والعقلانيات والأحلام... الخ الذي انتابه، - أي ديكارت -، الفزع من كل جانب، عند معرفته بالحكم الذي صدر على غاليليو من قبل محكمة التفتيش في روما. فأرسل إلى صديقه الأب مرسن، يسأله إن كانت المعتقدات الكنسية والمبادئ الدينية تعادي الأصول العلمية الثابتة، حتى يعدل عن آرائه التي ساقها في كتابه: في العالم، والتي ثبتت حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس؟ وكان يقول - أي ديكارت -: «عاش سعيداً من أحسن في الاختفاء...». وقد قال هيغل عنه: «إن رينه ديكارت هو في الواقع المحرك الأول [ال حقيقي] للفلسفة الحديثة من حيث اتخاذها الفكر مبدأ أساسياً... وإن أكثر هذا الرجل في عصره وفي العصور الحديثة، منها قيل في شأنه، لا يمكن أن يكون مغالٍ فيه؛ إنه بطل، وقد تناول الأشياء من مبادئها».

- كان الحب منذ كان الإنسان. ولا غرابة في ذلك؛ فهو الأصل في نشأة الكون وتنمية الإنسان ونشوء المجتمعات. وهو أكثر الألفاظ شيوعاً وتداولاً على الشفاه. وقد يكون التعبير عنه بأداب القول، هو المظهر الحضاري للمليل الغريزي الجنسي بين الرجل والمرأة. ويقدم لنا الشعالي (أبو منصور عبد الملك بن محمد) أحد عشر مصطلحاً للحب، هي: «الحب، العلاقة، الكلف، العشق، الشعف، الشغف، الجوى، التيم [وهو استعباد الحب للمحبب]، التبل [وهو الذي يسمى الهوى]، التدليه، الهيوم». ويقول دانتي (١٢٦٥ / ٩٥٦ هـ - ١٣٢١ / ١٠١٤ هـ) صاحب «الكوميديا الإلهية»: الحب قوة كونية كبيرة؛ لأنَّه هو الذي يحرك الشمس وبقى الأجرام السماوية! كما يقول العالم لودوج بخنز: «إن الإلفة الكيميائية التي بين الدقائق [أي دقائق الموجودات] والجواهر، فيها مظاهر من مظاهر الحب!...». والسؤال الذي يطرح نفسه هو: فيما إذا كان الحب المتألق من المشاكلا الروحية فضلاً عن الجسمانية، لا يعرف المهرم أو الموت؟ وبالرغم من أنه - أي الحب - ظاهرة طبيعية، تناولها بالحديث والوصف والبحث، كل من خاض غمار الشعر، ودخل حلبة الفكر، وانخرط في ميدان التأمل الفلسفي، فإننا لا نجد له حتى اليوم، تعريفاً واحداً واضحاً أو بالأحرى تعريفاً جازماً حاسماً، وكأنه يمت بصلة إلى عالم الكلمات المجردة... .

## ١١ - الحواشي (أو الأسانيد):

- أولاً - على الطالب أو الباحث أن يذكر الأمور الآتية في الحاشية أو السنن.
  - إسم المصدر أو المرجع أو المخطوط... الخ، الذي اقتبس منه أو استفاد منه المعلومات أو الأفكار، وذلك لكي يتبع الفرصة للآخرين كي يتحرروا عن صدق هذه المعلومات أو

الأفكار بأنفسهم، إذا هم شكوا في ذلك؛ ولكي يتسعوا في الاطلاع عليها إذا كان الأمر بهم.

- ب - عنوان المحاضرة (عامة، خاصة)، أو المحاضرات (محاضرات في مادة ما)، التي استند إليها، ومكان وزمان تلك المحاضرة أو المحاضرات، إضافة إلى ذكر اسم المحاضر.
- ج - مكان وتاريخ المقابلة أو المراسلة التي تمت مع بعض الأشخاص فيها إذا استند إليها.
- د - توضيح بعض الأمور الواردة في المتن والتي لا يمكن إثباتها في سياق النص، لأن ذلك غير ضروري أو جوهرى. كتفسير بعض الألفاظ القديمة، أو التعريف ببعض الأشخاص (علماء، شعراء، ملوك، قادة)، والأماكن (كخطين، وكربلاء، وما جدُّه)، والمعارك (القادسية، والطرف الأغر، وصفين) ... الخ.

ويستحسن إذا كان الأمر يتعلق بتوضيح ما، أن يشار إلى ذلك في متن النص، بعلامة (\*) لتمييز التوضيح عن المرجع، الذي يشار إليه عادة بالترقيم العددي : (١) (٢) (٣). وإذا تعددت الحاجة إلى التوضيح لأكثر من مرة في الصفحة الواحدة، كانت الإشارة إلى ذلك ببعدد الحاجة. فإذا كان التوضيح للمرة الثانية، وضع مقابله: نجمتان (\*\*). وإذا كان التوضيح للمرة الثالثة، وضع مقابله: ثلاثة نجمات (\*\*\*) وهكذا... .

## ثانياً - طرق الترقيم في المتن (النص) والسنن (الخواشية) :

هناك ثلاثة أساليب يمكن للباحث اتباع أحدها في عملية الترقيم في المتن والسنن، هي :

### أ - الترقيم المستقل لكل صفحة :

ويكون بوضع الطالب أرقاماً متسلسلة متشابهة: (١) (٢) (٣) (٤) (٥) ... الخ ، في كل من المتن والسنن، وذلك لكل صفحة من صفحات الرسالة أو البحث، بحيث يتساوى عدد الأرقام المطلوب توثيقها في المتن، مع عدد الأرقام المؤثقة فعلاً في السنن أو الخواشية.

ويفضل عادة بين المتن والسنن، بخط أفقى، وبفسحة من الفراغ، لتمييز أحدهما من الآخر. مع الإشارة إلى أنه يجب أن يوضع الترقيم في المتن، بين قوسين صغيرين () في مكان أعلى قليلاً من كلمات النص أو السطر؛ كما يجب أن يوضع كل سنن أو مرجع، بين قوسين ()، وعلى سطر مستقل في الخواشية. وأن تكون الأسانيد مرتبة بعضها تحت بعض بصورة تامة.

ويفضل استعمال هذا الأسلوب، الذي تستقل فيه كل صفحة من صفحات البحث أو الرسالة، بأرقامها ومراجعها؛ لأن القارئ يتعرف فيه مباشرة وبسهولة إلى مرجع المعلومة أو الفكرة المساقة في المتن.

## مثال على ذلك:

- يقول ديكارت: «العقل أعدل الأشياء توزعاً بين الناس؛ لأن كل فرد يعتقد أنه قد ادلى منه الكفاية؛ ولأن الذين يصعب إرضاؤهم بأي شيء آخر ليس من عادتهم أن يرغبو في أكثر مما أصابوا منه... وهكذا، فإن اختلاف آرائنا لا ينشأ عن كون بعضنا أعمق من بعض، بل ينشأ عن كوننا نوجه أنفكارنا في طرق مختلفة ولا نطالع الأشياء ذاتها. إذ لا يكفي أن يكون الفكر جيداً، وإنما المهم أن يطبق تطبيقاً حسناً»<sup>(١)</sup>.
- يرى بيرغسون Bergson أن العقل أداة العلم كما أن الوجدان أداة الفيلسوف. إذ العقل لا يدرك إلا ما يوزن ويقاس (أي المادة)، ولا يعطيها إلا معرفة عملية جزئية؛ في حين أن الوجدان يضعنا مباشرةً في داخل الواقع ويعطيها معرفة شاملة<sup>(٢)</sup>.
- «إن» نظام الخلقة في عهد أبي بكر... وإن كان ذا مظهر انفرادي، فإنه لم يكن استنادياً ولا دكتاتوريَاً، وإنما كان نظاماً شورياً انتخابياً، وكان أبو بكر لا يقطع أمراً دون استشارة كبار الصحابة، وبخاصة عمر وأبي عبيدة...»<sup>(٣)</sup>.

(١) ديكارت، ريه، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في المعلوم، ترجمة حميم صليبا، ط٢، بيروت، اللحجة الثانية لترجمة الروايات، ١٩٧٠، القسم الأول، ص ٧٠.  
(٢) بيروبي، مصادر وآثار الفلسفة المعاصرة في فرنسا، ج ٢، ترجمة عبد الرحمن بدوي، القاهرة، (لا ن)، ١٩٦٧، ص ١٩١ - ١٩٣.  
(٣) طلس، محمد أسعد، تاريخ العرب، ط٣، المجلد الأول، ج ٣، بيروت، دار الأنبلس، ١٩٨٣، ص ٧٨.

## ب - الترقيم الفصلي :

ويكون بوضع الطالب أرقاماً متسلسلة لكل فصل من فصول البحث أو الرسالة على حدة، بحيث يبدأ الترقيم في المتن من بداية الفصل إلى نهايته. ويوضع في سند أو حاشية كل صفحة، المراجع العائد لها، أو توضع الحواشى كلها بالسلسل، بعد نهاية الفصل، في صفحة أو صفحات مستقلة.

## ج - الترقيم التام :

ويكون بوضع الطالب أرقاماً متسلسلة لکامل البحث، يبدأ معه الترقيم مع بداية البحث، وينتهي بنتهائه. ويوضع في حاشية كل صفحة، ما يتعلّق بها من مراجع لازمة، أو توضع الحواشى كلها متسلسلة في نهاية البحث.

## ثالثاً - طرق تدوين المراجع في الحواشى :

أ - إذا كان ثمة أكثر من مؤلف لمرجع ما، فينبغي ذكرهم جميعاً إذا كان عددهم لا يتتجاوز الثلاثة. فإذا تجاوز عددهم الثلاثة، ذكر اسم من اشتهرت صيته بالمرجع أكثر من غيره، وأضيف إلى اسمه: وآخرون... ثم يذكر اسم المرجع، تليه فاصلة، ثم مكان النشر، تليه

فاصلة، ثم دار النشر، تليها فاصلة، ثم تاريخ النشر، تليه فاصلة، ثم رقم الصفحة، تليها نقطة.

وإذا كان للكتاب عدة مجلدات أو أجزاء، فيذكر رقم المجلد أو الجزء بعد اسم الكتاب مباشرة، أو مع الصفحة، مثل ٣٦٥ / ٥. وإذا كان للكتاب عدة طبعات، فيذكر رقم الطبعة بعد ذكر اسم الكتاب، ورقم المجلد أو الجزء.

مثال على ذلك:

- السيوطي، جلال الدين، و: المحل، جلال الدين، تفسير الجلالين، تحقيق الشيخ محمد الصادق القمحاوي، مصر، مطبعة الأنوار المحمدية، (لا.ت).
  - حتى، فيليب، و: جرجي، إدوارد، و: جبور، جبرائيل، تاريخ العرب، ط ٥، بيروت، دار غندور، ١٩٧٤.
  - عمار، محمد، وأخرون، علي بن أبي طالب: نظرة عصرية جديدة، ط ٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
  - ابن عربي، محيي الدين، تفسير القرآن الكريم، مج ٢، تحقيق وتقديم مصطفى غالب، ط ٣، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١ م.
- ويمكن أن ندون المراجع على الشكل الآتي:

(١)

- ابن رشد (أبو الوليد محمد)، بداية المجتهد ونهاية المقتضى، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٨١)، ص . . .
- السيوطي (جلال الدين)، والمحل (جلال الدين)، تفسير الجلالين، تحقيق الشيخ محمد الصادق القمحاوي، (مصر، مطبعة الأنوار المحمدية).
- حتى (فيليب)، وجرجي (إدوارد)، وجبور(جبرائيل)، تاريخ العرب، (ط ٥، بيروت، دار غندور، ١٩٧٤)، ص . . .

(٢)

- ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية، (ط ١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦١)، ص . . .
- شلتوت، محمود، الإسلام: عقيدة وشريعة، (ط ٤، مصر، دار الشروق، ١٩٦٨)، ص . . .
- السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (ط ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٢ م)، ص . . .

(٣)

- ابن حجر الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف بمصر، ١٩٦٢ م)، ص. . .
- مهدي فضل الله، فلسفة ديكارت ومنبهج: نظرة تحليلية ونقدية، (ط٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٦)، ص. . .
- أحمد أمين، فجر الإسلام، (ط١٠، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩ م)، ص. . .

(٤)

- طه حسين، الفتنة الكبرى، (ط١، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩)، ص. . .
- عبد الرحمن بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة (ط٢، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٨)، ص. . .
- شوقي ضيف، التطور والتتجدد في الشعر الأموي (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٢)، ص. . .

ب - إذا كان المرجع مجهول المؤلف أو مجهول الناشر، أو مجهول المؤلف والناشر معاً، كتب:

- (مجهول المؤلف) أو: م. م. أو: لا. م.
- (مجهول الناشر) أو: م. ن. أو: لا. ن. أو: د. ن.
- (مجهول المؤلف والناشر). م. م. ن. أو: لا. م. ن. أو: د. م. ن.

مثال على ذلك:

- بداية الهدایة ونهاية الدرایة، (مجهول المؤلف والناشر)، ١٩٦٥، ص. . .
- البستان، خطوط، (مجهول المؤلف)، مكتبة الجامعة الأميركيّة في بيروت، رقم ٣٧٥، ص. . .
- الباجوري، إبراهيم، حاشية الباجوري على متن السلم، (لا. ن؛ لا. ت.).  
    (لا ناشر ولا تاريخ).

ج - إذا ذكر اسم المؤلف في المتن، فلا داعي لإعادة ذكر اسمه في السندي أو الحاشية؛ وإنما يكفي بذكر اسم الكتاب فقط، يليه ذكر الطبعة، ومكان ودار وتاريخ النشر، ثم رقم الصفحة . . .

مثال على ذلك:

- يقول ابن سينا: «اعلم أن الجوهر الذي هو الإنسان في الحقيقة لا يفنى بعد الموت ولا يبل

بعد المفارقة عن البدن، بل هو باق لبقاء خالقه تعالى، وذلك لأن جوهر البدن لأنه محرك هذا البدن ومدبره ومتصرف فيه، والبدن منفصل عنه تابع له، فإذاً لم يضر مفارقتة عن الأبدان وجوده... ومقارنته مع البدن من مقوله المضاف، والإضافة أضعف الأعراض لأنه لا يتم وجودها بموضوعها، بل يحتاج إلى شيء آخر وهو المضاف إليه، فكيف يبطل الجوهر القائم بنفسه ببطلان أضعف الأعراض المحتاج إليه...»<sup>(١)</sup>.

يقول أرسطو: «فالطغيان هو حكم فردي لمصلحة المنفرد بالحكم، وحكم الأقلية هو حكم لمصلحة الموسرين، والحكم الشعبي هو حكم لمصلحة المعرسين. وما من حكم من هذه الأحكام يتغير المنفعة العامة»<sup>(٢)</sup>.

د - إذا ذكر اسم المؤلف والكتاب في المتن، فلا داعي لإعادة ذكرهما في الحاشية، وإنما يكتفى بذكر رقم الطبعة، ومكان ودار و تاريخ النشر، ثم رقم الصفحة.

مثال على ذلك:

يقول ديكارت في كتابه، مقالة الطريقة: «أما أنا فإني لم أتوهم قط أن لي ذهناً أكمل من أذهان عامة الناس. بل كثيراً ما ثنيت أن يكون لي ما لبعض الناس من سرعة الفكر، أو وضوح التخيل وتميزه، أو سعة المذاكرة وحضورها. ولست أعرف مزايا غير هذه تعين على كمال النفس، لأن أميل إلى الاعتقاد أن العقل أو الحسن، ما دام هو الشيء الوحيد الذي يجعلنا بشراً، ويعززنا عن الحيوانات، موجود بتهامه في كل واحد منا، متبعاً في ذلك الرأي الدائع بين الفلاسفة، الذين يقولون إنه لا زيادة ولا نقصان إلا في الأعراض لا في صور أفراد النوع الواحد، أو طبائعهم»<sup>(٣)</sup>.

ه - إذا كان المرجع ترجمة، فيجب أن يكتب اسم المؤلف الحقيقي، ثم اسم الكتاب، ثم اسم المترجم، ثم مكان ودار النشر، ثم تاريخ النشر، ثم الصفحة.

مثال على ذلك:

«إن الشرق لم يستسلم الاستسلام كله لخطر إحلال الفلسفة الكلامية المحدودة النطاق محل التراث الفكري الخصب المتعدد. أما الغرب الذي لم يكن يعرف شيئاً يذكر سوى الفلسفة الكلامية فقد أدى به فقره الفكري إلى وضع نظام صارم للبحث العلمي. وبما أنه لم يكن عند العلماء الغربيين سوى عدد محدود من الأفكار، لم يبق لديهم سوى تshireح هذه الأفكار، ثم إعادة تركيبيها مرة بعد أخرى. وهذه الطريقة التي اتبعها الغرب أسفرت عن خلق ألوان رفيعة

(١) من رسالة: في معرفة النفس الناطقة وأحوالها، بداية الفصل الثاني (موجودة مع نصوص أخرى، جمعها ورتبها أنس نادر، بعنوان: النفس البشرية عند ابن سينا، ط ٢، بيروت، دار المشرف، ١٩٨١).

(٢) في السياسة، ترجمة أوغسطين بربارة، ط ٢، بيروت، اللجنة اللبنانيّة لترجمة الروائع، ١٩٨٠، ص ١٣٦.

(٣) ترجمة جيل صليبا، ط ٢، بيروت، اللجنة اللبنانيّة لترجمة الروائع، ١٩٧٠، ص ٧١ - ٧٢.

من طرق العرض الأدبي»<sup>(١)</sup>.

و- إذا كان المرجع المقتبس منه أو المعتمد عليه، يقتبس هو نفسه من مرجع آخر يتذرع الحصول أو الاطلاع عليه، فيجب الإشارة إلى ذلك.

مثال على ذلك:

يقول الفارابي: «فالمعارف إنما تحصل في النفس بطريق الحس. (و) من فقد حسًا ما فقد على ما. وإدراك الحواس إنما يكون للجزئيات، وعن الجزئيات تحصل الكليات، والكليات هي التجارب على الحقيقة. وأهم هذه التجارب أوائل المعارف ومبادئ البرهان»<sup>(٢)</sup>.

ز- إذا كان المرجع مجلة عامة أو متخصصة أو صحفة... الخ، فيجب ذكر اسم صاحب المقالة أو البحث، وكذلك، عنوان المقالة أو البحث، واسم المجلة أو الصحفة، ورقم عددها، ومكان وتاريخ نشرها، على أن يوضع عنوان البحث بين شولتين صغيرتين؛ وأن يكتب اسم المجلة أو الدورية أو الصحفة بحرف أسود نافر، أو يوضع خطه خط.

مثال على ذلك:

- مهدي فضل الله، «علاقة الشعر بالمنطق والفلسفة»، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٨٠ - ٨١، بيروت، أيلول - تشرين الأول، ١٩٩٠.

ح- إذا كان المرجع خطوطاً، فيجب الإشارة إلى ذلك، مع ذكر اسمه، ومكان وجوده، ورقمها.

مثال على ذلك:

نجم الدين القزويني، الشمسية في القواعد المنطقية، (خطوطة، ٢٢ ص، دار المكتبة الوطنية في باريس، رقم ٣١٣)<sup>(٣)</sup>.

ط- إذا كان المرجع محاضرات مطبوعة للطلاب، وجب ذكر اسم صاحبها، وعنوانها، ومكان و تاريخ إلقائها.

مثال على ذلك:

مهدي فضل الله، مناهج البحث العلمي، كلية الآداب - الجامعة اللبنانية، ١٩٩٠ م.

ق- إذا كان المرجع محاضرة عامة، أو رسالة، أو مقابلة، ذكر ذلك، مع التاريخ والمكان، والإذن بالاعتماد عليها.

(١) فرانز روزنفال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة، أنيس فريحة، ط ٤، بيروت، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣، ص ١٢.

(٢) كتاب: الجمع بين رأيي الحكمين، ص ٩٩ (نقلًا عن: عبد الرحمن مرحا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ط ٢، بيروت، منشورات عزيزات، ١٩٨١، ص ٣٨٥).

مثال على ذلك:

- رئيف خوري ، الأديب والمجتمع ، (محاضرة عامة) ، بيروت ، ١٩٦٥ . إذن بالاعتماد عليها .
- عثمان أمين ، (رسالة شخصية) ، ١٩٧٥ ، إذن بالاعتماد عليها .
- عثمان أمين ، (مقابلة شخصية) ، ١٩٧٧ ، إذن بالاعتماد عليها .

لـ . إذا تكرر المصدر أو المرجع نفسه في الصفحة الواحدة دون أن يكون هناك فاصل (أي مرجع آخر) بين التكرار، وجب ذكر المصدر أو المرجع كاملاً في المرة الأولى . أما في المرة الثانية، فيذكر فقط، عبارة: المصدر نفسه أو: المرجع نفسه .

مثال على ذلك:

ليس هنالك من شعب قديم خلع على فكرة الحياة بعد الموت، أهمية، كتلك التي خلعتها قدماء المصريين . ولعل المصريين أول من اعتقاد بحياة أخرى، فيها الثواب والعقاب بعد الموت . وكان اعتقادهم باديء الأمر منذ حوالي خمسة آلاف سنة ق.م، يقوم على أن الراحلين من هذه الدنيا (الموق)، يحيون في القبر أو على مقربة منه . وعلى ذلك، كان لزاماً عليهم، أن يعدوا العدة لتهيئة أسباب الحياة للميت في الآخرة . ولعل هذا ما يفسر بناء أهرامات الجيزة العظيمة من قبل الملوك الفراعنة<sup>(١)</sup> .

وقد استمر الاعتقاد بأن الموت يقعون في القبور، لفترة طويلة، حتى بعد ظهور الآراء التي تتحدث عن آخرة مباركة، في مكان آخر . ولا عجب في ذلك، فتحن اليوم نؤمن أيضاً بما كان يؤمن به قدماء المصريين؛ فلا نزال نضع الزهور على قبور موتانا وندامون على زيارتها، لا سيما في المناسبات العامة، كالاعياد والموالتم، بالرغم من اعتقادنا بشمة وجود حياة أخرى في فردوس بعيد...<sup>(٢)</sup> .

مـ - إذا وجد فاصل (مرجع آخر) بين المرجع المتكرر، فيذكر فقط اسم المؤلف، متبعاً بكلمة، مرجع سابق، ص . . .

مثال على ذلك:

وكان كل شخص، حتى الملك نفسه، معرضاً لمقاضاة الدينونة، التي تم أمام محكمة أوزرييس أو رَعْ، التي تتكون من الإله الأكبر أوزرييس أو رَعْ، إلى جانب اثنين وأربعين إلهًا آخرين، يمثلون أقاليم مصر الإدارية، يجلسون معه في الردهة المعدة لمحاكمة الميت<sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر، فضل الله، مهدي، آراء نقديّة في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، ط ١، بيروت، دار الأسدى، ١٩٨١، ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧٩ .

(٣) برستيد، جيمس هنري، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة زكي سوس، القاهرة، دار الكرنك، ١٩٦١، ص ١٦٣ .

ولعل فكرة المحاسبة الأخروية المصرية ترجع إلى فكرة الإيمان بوجود الأله داخل كل إنسان، ممثلاً في سلطان القلب أو الضمير الذي يراقب سلوك الإنسان وتصرفاته، ويكون عليه رقيباً وشاهداً ونذيراً وقاضياً<sup>(١)</sup>.

ن - إذا كان المؤلف شخصاً معروفاً، وكذلك كتابه، فليس من الضروري كتابة اسم المؤلف والكتاب كاملاً.

مثال على ذلك:

- ديكارت، مقالة الطريقة، ...

بدلاً من:

رينيه ديكارت، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم ...

- الطبرى، تاريخ الطبرى، ...

بدلاً من:

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، تاريخ الأمم والملوک، ...

- ابن فتيبة، تاريخ الخلفاء، ...

بدلاً من:

أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى، تاريخ الخلفاء أو الإمامة والسياسة، ...

- الزمخشري، الكشاف، ...

بدلاً من:

أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غواصي التنزيل

وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ...

- ابن خلدون، المقدمة، ...

بدلاً من:

عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والجعم والبرير

ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ...

ص - إذا كان المرجع باللغة الأجنبية، وجب كتابته باللغة الأجنبية، كما هو:

مثال على ذلك:

- Gilson, Etienne, *Linguistique et philosophie*, Ed. Vrin, Paris, p.

أو

- Gilson, (Etienne), *Linguistique et philosophie*, Ed. Vrin, Paris, p.

- Piaget, Jean, *Sagesse et illusions de la philosophie*, Ed. P.U.F., 1965, pp.

---

(١) آراء نقدية، مرجع سابق، ص ١٤٧.

- Jabre, Farid, *La notion de certitude chez Ghazali*, Paris, 1958.
- Awa, Adel, *L'Esprit critique des Frères de la pureté*. Beyrouth, 1948, p.

ع - إذا تكرر المرجع الأجنبي وكان هناك فاصل بين التكرار، أشير إليه بالأتي:  
*op. cit.*, p.

ف - إذا كان الاقتباس من المرجع نفسه ، دون أن يكون هناك فاصل بين التكرار، أشير إلى ذلك بالأتي: *Ibid.* p.

س - إذا ورد اقتباسان متتاليان من مرجع واحد ومن صفحة واحدة منه، يشار إلى *loc. cit.*

ش - إذا وجد الفاصل بين المرجع المتكرر والصفحة نفسها، فيشار إلى ذلك بالأتي:  
*op. cit., loc. cit.*

## ١٢ - المختصرات:

وهي كناية عن رموز عامة أو خاصة، جرى العرف على استخدامها، لكثرة ترددتها في الكتب أو الرسائل أو الأبحاث؛ ومعظمها يستخدم في الحواشي فقط، ومنها:

### أولاً - المختصرات العربية:

- ١ - ص: صفحة.
- ٢ - ص ص: صفحات . وهي تعني من صفحة كذا إلى صفحة كذا. . .
- ٣ - ص. ن: الصفحة نفسها.
- ٤ - ن. ص: نفس الصفحة.
- ٥ - (ص): صلى الله عليه وسلم.
- ٦ - (ض)، (رضه): رضي الله عنه.
- ٧ - ن. م: نفس المصدر؛ نفس المرجع.
- ٨ - م؛ مع: مجلد.
- ٩ - ج: جزء.
- ١٠ - ط: طبعة.
- ١١ - مط: مطبعة.
- ١٢ - د. ت: دون تاريخ.
- ١٣ - لا. ت: لا تاريخ.
- ١٤ - د. م: دون مكان.
- ١٥ - لا. م: لا مكان.
- ١٦ - د. ز: دون زمان.

- ١٧ - لا . ز: لا زمان.  
 ١٨ - لا . ن: لا ناشر.  
 ١٩ - مخ: مخطوطة.  
 ٢٠ - تحق: تحقيق.  
 ٢١ - تر: ترجمة.  
 ٢٢ - الح . : إلى آخره.  
 ٢٣ - ه: التاريخ المجري.  
 ٢٤ - ق. ه: قبل الهجرة.  
 ٢٥ - م: التاريخ الميلادي.  
 ٢٦ - ق. م: قبل الميلاد.  
 ٢٧ - ب. م: بعد الميلاد.  
 ٢٨ - ت: توفي؛ الوفاة.

٢٩ - ( ٣٤٥ هـ ) : توفي سنة ٣٤٥ هـ . . .

- ٣٠ - با: الباب.  
 ٣١ - ف: الفصل.  
 ٣٢ - فها: الفهارس.

## ثانياً - المختصرات الأجنبية:

- p.	صفحة :
- pp.	عدة صفحات؛ من صفحة كذا إلى صفحة كذا:
- v.	مجلد:
- p.	جزء:
- ed.	طبعة:
- etc...	إلى آخره . . .

المصدر نفسه : Ibid., P. - ويدل هذا المصطلح على تكرر المصدر نفسه، دون فاصل بين رقمين أو سنتين متاللين، أي دون أن يكون ثمة مرجع آخر بينها.

المصدر السابق : op. cit. - إذا تكرر الاعتماد على مصدر واحد مؤلف معين، مع فاصل بين التكرار، فإننا ندون اسم المؤلف، متبعاً بهذا المصطلح، ثم رقم الصفحة. الصفحة نفسها : Loc. cit. - وهو يعني المكان الذي ذكر آنفاً، أو الفقرة التي ذكرت سابقاً. ويستخدم في حال تكرر المصدر نفسه ورقم الصفحة نفسها، بصورة غير مباشرة وإنما في صفحة أخرى من البحث؛ ويكتب على الوجه الآتي : op. cit, Loc. cit.

tra. tr.

ترجمة

انظر، قابل بين النصوص:

Cf, (conférer des textes)

مطبعة

press. pr.

لا تاريخ

No. d. N. d.

لا بلدة

N. p.

لامطبعة

N. pr.

N. p.

لاناشر

### ١٣ - حجم الرسالة أو البحث:

تختلف الرسائل في أحجامها -. أي في عدد الصفحات -. باختلاف المادة التي تعاجلها كل منها. فالرسائل التي تعالج موضوعات علمية دقيقة: منطق، علوم رياضية، فيزياء، طب، ... الخ ، تكون عادة صغيرة الحجم. أما الرسائل التي تعالج موضوعات فلسفية أو تاريخية أو أدبية أو اجتماعية... الخ، فتكون أكبر حجماً.

رسالة الماجستير في هذه الموضوعات، يستحسن ألا تقل عن المائة صفحة. ورسالة الدكتوراه - الحلقة الثالثة -. يستحسن ألا تقل عن الثلاثمائة صفحة. ورسالة الدكتوراه دولة، يستحسن ألا تقل عن الأربعمائة صفحة. وقد يبلغ عدد صفحات بعض الرسائل في الماجستير أو الدكتوراه بنوعيها، أكثر من ذلك بكثير؛ فلا ضير في ذلك، بشرط ألا يكون ذلك على حساب المنهج في الأداء والإبداع. إذ الغاية من البحث، كما سبق التأكيد، ليس الإسهاب وجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات والأفكار؛ وليس الاختصار الذي لا يوفى الموضوع حقه من البحث والدراسة؛ وإنما حسن الاختيار، والتحليل والنقد، والاطلاع بنتائج مفيدة وجديدة على صعيد العلم والمعرفة.

ويستدعي الحديث عن حجم الرسالة، الحديث عن حجم الخطوط فيها، وفيما إذا كان يجب أن يكون واحداً وموحداً؟

### ١٤ - خطوط الرسالة:

١ - يجب أن يكتب عنوان الرسالة بحرف سميك وكبير.  
٢ - يجب أن تكتب عناوين: الإهداء، والقديمة، والأبواب، والالفصل، والخاتمة، والكتاف، وقائمة المصادر والمراجع، والفهرس، بحرف أقل سماء وأصغر، من حرف عنوان الرسالة.

٣ - يجب أن تكتب العناوين الفرعية الداخلية، بحرف أسود نافر، أصغر قليلاً من حجم حرف العناوين الواردة في الرقم (٢)، وأكبر قليلاً من حجم حرف متن الرسالة؛ أو يوضع تحتها خط أفقي لتمييزها من غيرها، وإلقاء الضوء عليها.

٤ - يجب أن تكتب الحواشى عادة بأصغر الحروف حجماً أو بحرف أصغر من حرف متن الرسالة.

- ٥ - يجب أن يكتب متن الرسالة بالحرف العادي لكتابة الرسائل أو الكتب، مقاس: ١٤ .
- ٦ - يجب أن تُكتب أسماء الأعلام والأماكن والعبارات المهمة وكذلك عناوين الكتب وأسماء المجالات بحرف أسود نافر أو يوضع تحتها خط أفقي، أيها وردت، سواء في المتن أو الحواشى. وفي حال استعملت آلات طباعة حديثة ، يمكن استخدام الحرف المائل لتمييز عناوين الكتب أو أسماء المجالات عن بقية النص.

#### ١٥ - الجداول:

قد يجد الباحث نفسه مضطراً لإبراز نقطة ما أو فكرة ما في بحثه، إلى إيراد بعض الجداول التي تقوم بهذه المهمة، أو توظي هذا الغرض. وفي هذه الحال، يجب أن يقسم الجدول إلى أعمدة منتظمة، يدل كل منها على معلومة، تؤلف جزءاً من الفكرة التي يهدف الجدول إلى إيضاحها.

مثال على ذلك:

(١)

جدول يبيّن عدد خلفاء الدولة الأموية في الشام،  
وأسمائهم، وتاريخ خلافتهم، وانتهاءها، ومدتها.

الترتيب	اسم الخليفة	تاريخ خلافته	نهاية خلافته	مدة خلافته
١	معاوية بن أبي سفيان	ـ ٤٠	ـ ٦٠	٢٠ سنة
٢	يزيد بن معاوية	ـ ٦٠	ـ ٦٤	٤ سنوات
٣	معاوية بن يزيد	ـ ٦٤	ـ ٦٥	أقل من سنة
٤	عبد الملك بن مروان	ـ ٦٥	ـ ٨٦	٢٠ سنة
٥	الوليد بن عبد الملك	ـ ٨٦	ـ ٩٦	١٠ سنوات
٦	سلیمان، بن عبد الملك	ـ ٩٦	ـ ٩٩	٣ سنوات
٧	عمر بن عبد العزيز	ـ ٩٩	ـ ١٠١	٣ سنوات
٨	يزيد بن عبد الملك	ـ ١٠١	ـ ١٠٥	٤ سنوات
٩	هشام بن عبد الملك	ـ ١٠٥	ـ ١٢٥	٢٠ سنة
١٠	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	ـ ١٢٥	ـ ١٢٦	سنة وشهرين
١١	يزيد بن الوليد	ـ ١٢٦	ـ ١٢٦	ستة أشهر .
١٢	إبراهيم بن الوليد	ـ ١٢٧	ـ ١٢٧	أقل من سنة
١٣	مروان بن محمد	ـ ١٢٧	ـ ١٣٢	٥ سنوات

(٢)

جدول يبين تطور ميزانية الجامعة اللبنانية بالليرة اللبنانية على مدى عقد من السنين.

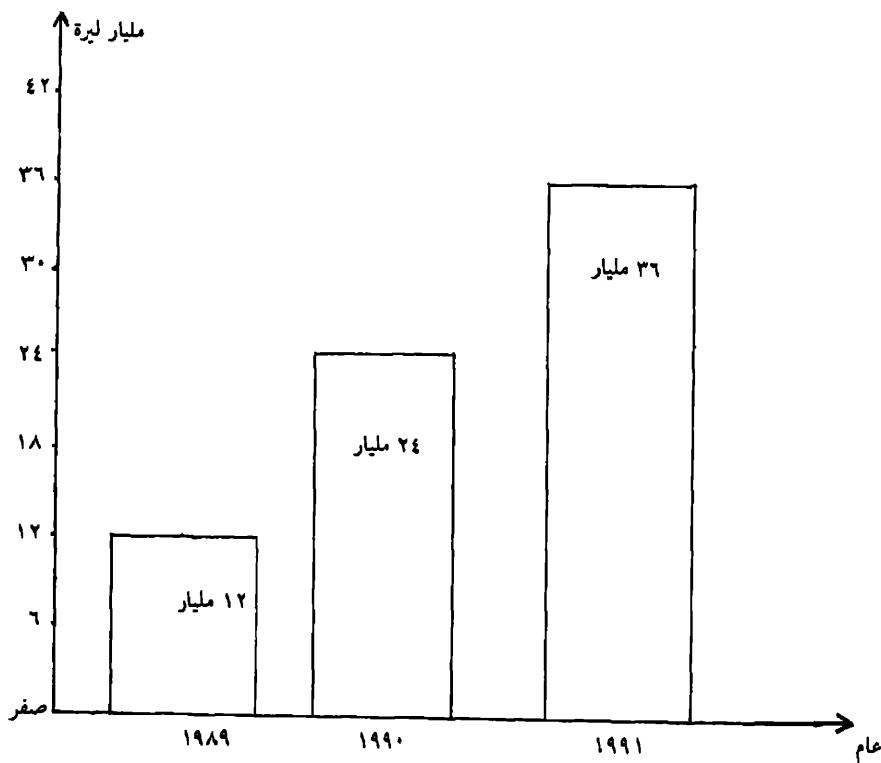
١٩٨٩	١٩٨٨	١٩٨٧	١٩٨٦	١٩٨٥	١٩٨٤	١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠
١٢ مليار	٩ مليار	٣٠٠ مليون	٢٠٠ مليون	١٢٠ مليون	٨٠ مليون	٦٠ مليون	٤٥ مليون	٤٠ مليون	

#### ١٦ - الرسوم البيانية:

قد يستعاض الباحث - أحياناً - عن الجداول، بالرسوم البيانية، التي توضح تطور حالة ما يعني بدراستها. وفي هذه الحال، يجب عليه أن يراعي بدقة تامة بين طول الخطوط التي يوردها والحقائق التي يشير إليها كل خط.

مثال على ذلك:

رسم بياني بتطور ميزانية الجامعة اللبنانية بالليرة اللبنانية على مدى ثلاث سنوات.



## ١٧ - الصور الفوتوغرافية :

إذا رأى الباحث ضرورة إيراد بعض الصور الفوتوغرافية، التي تلقي الضوء على جزء ما من بحثه، فيمكنه ذلك، شرط أن تكون الصور واضحة، وكل منها على صفحة مستقلة، يعطي لها رقم معين، وكذلك عنوان، يعرف بها.

مثال على ذلك:

صورة رقم ١

المسجد الكبير (المنصوري)، كما يُرى من الجو

(طرابلس - لبنان)



## الفصل السادس

---

### هيئة الوسالة

أو

### شكلها

(اللامع المادي للرسالة)

- ١" - التعريف بالرسالة و أصحابها.
- ٢" - الإهداء.
- ٣" - التقدير والعرفان بالجميل.
- ٤" - المقدمة.
- ٥" - الأبواب والفصول.
- ٦" - الخاتمة.
- ٧" - الكشاف (الفهارس).
- ٨" - المصادر والمراجع.
- ٩" - الفهرس العام (فهرس الموضوعات).

قبل أن يقدم الطالب على طباعة رسالته على الآلة الكاتبة، عليه أن يرتّب أجزاء الرسالة ومواضيعها، ترتيباً منطقياً محكم الربط، بحيث تشمل الآتي:

- أولاً - التعريف بالرسالة و أصحابها:  
ويكتب على أول ورقة في الرسالة، بحيث يحتوي على الأمور الآتية:
- ١ - اسم الجامعة والكلية التي يتسبّب إليها مقدم الرسالة؛ وكذلك اسم القسم الذي يتميّز إليه.
  - ٢ - اسم الرسالة أو عنوانها.
  - ٣ - اسم الطالب مقدم الرسالة.
  - ٤ - اسم الأستاذ المشرف على الرسالة.
  - ٥ - اسم الدرجة العلمية التي يقدم الطالب لنيلها أو الحصول عليها؛ وكذلك، اسم الاختصاص: ماجستير بالأدب العربي، دكتوراه حلقة ثالثة بالتاريخ، دكتوراه دولة بالفلسفة، دكتوراه بالحقوق... الخ.
  - ٦ - مكان وزمان تقديم الرسالة.

مثال على ذلك:  
- نموذج -

**جامعة اللبنانية**

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الفلسفة

الفرع الثاني

# **المقياس الاصلاحي في فكر محمد جواد مغنية**

إعداد

## **هادي السيد علي فضل الله**

إشراف

الأب الدكتور فريد جبر

رسالة أعدت لتأهل شهادة الدكتوراه اللبنانية

في الفلسفة

بيروت ١٩٩١

## ثانياً - الإهداء:

وهو كتابة عن الكلمة رقيقة موجزة، يتوجه بها الباحث إلى شخص ما أو عدة أشخاص، إذا شاء ذلك.

مثال على ذلك:

- إلى أستادي الجليل . . .

مع تقديرٍ ودعائي له بالعمر المديد  
ليظل قادرًا على العطاء . . .

- إلى أمي . . .

أعز خلوق عندي . . .

- إلى الذي علمني أن أنسج بياقة الفال حتى من  
خيوط الوهم . . . في أيام تمزق فيه الكلمات بقوة  
الرصاص . . . ويحمل الضباب دون ضوء  
الشمس . . .

إلى روح العالم في أبي . . .

## ثالثاً - التقدير والعرفان بالجميل:

وهو شكر مقتضب من الطالب - إذا رغب في ذلك - إلى الذين ساعدوه ونصحوه في  
بحثه، أو أمندوه بمصادر أو معلومات غير متوافرة في المكتبات العامة، سواء كان ذلك أستاده أو  
الأساتذة الآخرون . . . الخ، ويكون ذلك، على صفحة مستقلة.

## رابعاً - المقدمة:

وهي عرض للأسباب التي دفعت الطالب إلى اختيار موضوعه، والصعوبات التي  
واجهته، وطريقة البحث التي استخدمها . . . (أنظر: الفصل الثالث من الكتاب، مقدمة  
البحث).

## خامساً - الأبواب والالفصول:

من الطبيعي أن تقسم الرسالة إلى أبواب أو فصول، أو إلى أبواب وفصول معاً. وعلى  
الطالب أن يكتب عنوان كل باب أو فصل، على صفحة مستقلة، وفي وسطها. وإذا كان الباب  
يتضمن أكثر من فصل، كتبت عنوانين الفصول التي ينقسم إليها كل باب، على الصفحة  
المعونة باسم الباب. وإذا كان الفصل يتضمن عدة مباحث، وجب كتابة المباحث التي ينقسم  
إليها الفصل، على الصفحة المعونة باسم الفصل. ويُستحسن عدم تقسيم الرسالة

إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول، إذا كانت بعض الفصول قصيرة الحجم لا تتجاوز عدة صفحات؛ ويستعاض عن ذلك، بتقسيم الرسالة إلى فصول، والفصل إلى مباحث.

مثال على ذلك:

- نموذج عن تقسيم الرسالة إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول، والفصل إلى مباحث.

(١)

٥٠	الفصل الثاني ، اسلوب مختيني في التأليف .....
٥٦	الباب الثاني ، موقف مختيني من القضايا الكلامية .....
٥٦	القسم الاول ، نظرية المعرفة، الامامة ، الاجتهاد ( المسائل الدينية )
٥٦	تمهيد الباب .....
٥٩	الفصل الاول ، نظرية المعرفة عند مختيني .....
٦٠	١- اسباب المعرفة .....
٦٨	ب- نهاية المعرفة .....
٧١	الفصل الثاني ، النبوة واهميتها العدلية .....
٧٦	الفصل الثالث ، الامامة .....
٧٧	١- الامامة في نظر الخوارج .....
٧٨	٢- الامامة في نظر المعتزلة .....
٨٠	٣- الامامة في نظر الاشاعرة .....
٩١	الفصل الرابع ، الاجتهاد .....
٩٢	١- تعريف الاجتهاد وتحديد ميادينه .....
٩٧	٢- الاجتهاد والتفسير .....
١٠٠	٣- اهمية الاجتهاد .....
١٠٤	٤- الاجتهاد في خدمة الفرد والمجتمع .....
١٠٦	الباب الثالث ، موقف مختيني من القضايا الكلامية .....
١٠٦	القسم الثاني ، الوجود ، الله ، الانسان .....
١٠٦	تمهيد الباب .....
١٠٨	الفصل الاول ، الوجود .....
١٠٨	١- مدل الوجود .....
١١٣	٢- العدم .....
١١٥	٣- بين الوجود والعدم .....
١١٦	الفصل الثاني ، المسألة الالهية .....
١١٦	١- اثبات وجود الله ووحدانية .....

(٢)

١٢١	موضع الفلسفة .....
١٢٢	غاية الفلسفة .....
١٨٠	منهج الفلسفة .....
١٨٣	الفصل الثاني ، المسألة الأخلاقية .....
١٨٤	أولاً ، حول الأخلاق .....
١٩٤	ثانياً، الأخلاق النظرية والعملية .....
١٩٥	علم الأخلاق النظري .....
١٩٦	الالتزام .....
١٩٧	ـ المسؤولية .....
٢٠١	المسؤولية الدينية .....
٢٠١	المسؤولية الاجتماعية .....
٢٠٢	المسؤولية الأخلاقية .....
٢٠٣	ـ الجزء .....
٢٠٤	الجزء الأخلاقي .....
٢٠٤	الجزء القانوني .....
٢٠٥	الجزء الاجتماعي .....
٢٠٦	الجزء الالهي .....
٢٠٨	ـ النية .....
٢٠٨	العمل بلامية .....
٢٠٩	النية بلا عمل .....
٢١٠	بين النية والعمل .....
٢١١	ـ الجهد .....
٢١٦	علم الأخلاق العملي .....
٢١٨	ـ وظيفة الإنسان في الأرض .....
٢١٩	ـ أهمية العلم .....

سادساً - الخاتمة:

وهي عرض مختصر للنتائج التي توصل إليها الطالب من خلال بحثه، واللاحظات التي يقدمها، والتوصيات التي يقترحها وينصح بها.

## سابعاً - الكشاف:

وهو كتابة عن قائمة أو كشف بأسماء الأشخاص، أو الأماكن، أو المعارك، أو الموضعيات، أو المصطلحات، أو الآيات، أو الأحاديث... الخ، الواردة في ثنايا الرسالة، والصفحات المذكورة فيها. وهو يستعمل كدليل سريع للرجوع إلى اسم بعينه أو مصطلح بعينه... الخ، ورد في البحث، وكذلك لحصر مواضع الاسم أو المصطلح في البحث كله.

مثال على ذلك

- ر -

- رشيد سليم الخوري ، ٤١  
رضا الصدر ، ٩٦  
الرضي (الشريف) ، ٣٢١ ، ٣٤٠  
زنزانة الطيطماري ، ١٨ ، ٣٣ ، ٣٣  
روالف كارناب ، ١٩٢  
رسصور ، ٢٨١  
ريام طشه ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦  
ريشارد يوسف مكارثي ، ١٤٤

- ز -

- زكي لجبيح محمود ، ١١٣  
زعدي جبار الله ، ١٤٣ ، ٨٠  
زيد بن حارقة ، ١٥٤  
زيتب (بنت الإمام ملي بن أبي طالب رانث الحسين - بطلة كربلا ) ، ٣٥٧ ، ٣٥٨  
زيتب بنت جحش ، ١٥٤  
زيتب نواز ، ١٩  
زين الدين بن علي العاملی الجبی (الشہید الثانی) ، ٣٥٤

- س -

- مارقر ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٥٣  
ساطع العصرى ، ١١٤٢  
ستوارت مل ، ١٦٢  
المسلمانین ، ٣٥٦  
مسقراط ، ١٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٥٦

## ثامناً - المصادر والمراجع :

وهي كنایة عن قائمة بأسماء الكتب والأبحاث والمخطوطات... الخ، التي استفاد الطالب منها في رسالته. ويستحسن ألا يذكر في قائمة المصادر والمراجع، إلا تلك التي استفاد الطالب منها فعلاً في بحثه، وذكرها في المحتوى. أما تلك التي استفاد منها عرضياً، وذكرها في المحتوى، ولا تمت بصلة مباشرة إلى موضوع بحثه، فلا ضرورة لذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

لذا، ينصح الطالب بعدم ذكر المصادر والمراجع، التي تختلف طبيعتها عن طبيعة موضوع رسالته، والتي لم تساهم فعلاً في بنائها، والاكتفاء فقط بذكرها في المحتوى في سياق الرسالة. فإذا احتاج الطالب مثلاً إلى ذكر آية قرآنية أو حديث شريف، في دراسة أدبية أو تاريخية أو فلسفية، فإنه يكتفي بتوثيق ذلك في الحاشية فقط، دون أن يكون هناك حاجة، إلى ذكر القرآن الكريم، وكتب الحديث، في قائمة المصادر والمراجع.

ويحدّد الطالب بشدة من أن يورد في قائمة المصادر والمراجع، كتاباً لم يطلع عليه ولم يستخدمه في رسالته.

وتضم قائمة المصادر والمراجع، عامة، الآتي:

- ١ - دواوين المعارف العامة.
- ٢ - المعاجم.
- ٣ - المخطوطات (في حال وجودها) وأصحابها، وأمكنتها، وأرقامها.
- ٤ - المصادر باللغة العربية.
- ٥ - المراجع باللغة العربية: كتب، دوريات، مجلات، صحف... الخ. ويستحسن تقسيم المراجع إلى ما تنقسم إليه: إسلامية عامة، تاريخية، أدبية، فلسفية، فقهية... الخ.
- ٦ - المراجع باللغة الأجنبية: كتب، دوريات، مجلات، صحف... الخ.

وترتب المصادر والمراجع سواء كانت باللغة العربية أو الأجنبية، بحسب تسلسل الحروف المجائية أو الأبجدية لمؤلفيها.

مثال على ذلك:

- أمين، أحد، فجر الإسلام، الطبعة العاشرة، بيروت، ١٩٧٩.
- حسين، طه، الفتنة الكبرى، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩.
- الدينتوري، أبو حنيفة، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠.
- السيوطى، جلال الدين، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين، مصر البابى الحلبي، ١٣٠٥ هـ.
- عاقل، نبيه، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٧٢.

## تاسعاً - الفهرس العام

### (فهرس موضوعات الرسالة) Contents/ Table des matières

وهو يضم الإهداء، والمقدمة، و مختلف أبواب وفصول الرسالة وموضوعاتها، وكشاف (نهارس) الأعلام والأماكن والمعارك والألفاظ... الخ.  
ويذكر إلى جانب عنوان الموضوع، رقم الصفحة التي يبتدئ منها العنوان، والرقم الذي ينتهي بها. ويمكن الالكتفاء فقط بكتابه رقم الصفحة التي يبتدئ منها العنوان.  
مثال على ذلك:

المصنحة	فهرس الموضوعات
	..... ١ الاهداء .....
	..... ٢ كلمة شكر .....
١	..... ٣ المقدمة .....
٤	..... ٤ تمهيد : الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي زمن محمد جواد مفتنيه
٥	..... ٥ اولاً : الوضع السياسي زمن مفتنيه .....
٦	..... ٦ ثيار الوحدة الاسلامية .....
٨	..... ٧ الثيارات العثمانية .....
٩	..... ٨ الثيارات الوطنية .....
١١	..... ٩ تيار الوحدة العربية .....
١٦	..... ١٠ التيار الوطني في الجبال .....
٢٥	..... ١١ ثانياً : الوضع الاجتماعي زمن مفتنيه .....
٢٥	..... ١٢ ثالثاً : الحياة الفكرية زمن مفتنيه .....
٢٦	..... ١٣ ١- الاتجاه الديني .....
٢٢	..... ١٤ ب- الاتجاه العلائني .....
٢٢	..... ١٥ ج- الاتجاه التكريي الاسلامي .....
٤١	..... ١٦ الباب الأول : حياة محمد جواد مفتنيه ومؤلفاته ، واسطوريته في التأليف .....
٤١	..... ١٧ تمهيد الباب .....
٤٢	..... ١٨ الفصل الاول : حياة مفتنيه ومؤلفاته .....
٤٣	..... ١٩ اولاً : حياة مفتنيه الفكرية .....
٤٣	..... ٢٠ ١-نشأته و راستة .....
٤٥	..... ٢١ ٢- رحلاته .....
	..... ٢٢ .....



## الفصل السابع

---

### طبع الرسالة ومناقشتها

#### ١" - طبع الرسالة

- ١ - قراءة الرسالة للمرة الأخيرة.
- ٢ - شروط الطباعة (الاستنساخ).
- ٣ - النسخ المطلوبة . . . والتصوير.
- ٤ - تجليد الرسالة وكتابة العنوان وإنص الطالب على الغلاف.

#### ٢" - المناقشة والتبيجة

- ١ - تقديم الرسالة إلى الجامعة للمناقشة.
- ٢ - ملخص الرسالة (عرض الرسالة).
- ٣ - المناقشة.
  - أ - الشكل.
  - ب - المنهج
  - ج - المضمون.
- ٤ - الوقت المخصص للمناقشة.
- ٥ - التبيجة.

## أولاً - طبع الرسالة

### ١ - قراءة الرسالة للمرة الأخيرة:

عند اكتمال الرسالة في هيئتها الخارجية والداخلية وجهوزيتها للطباعة على الآلة الكاتبة، لا بدّ قبل دفعها إلى الطباعة، من إلقاء نظرة أخيرة عليها، وإعادة قراءتها من قبل الطالب، قراءة دقيقة متعمقة متحفصة ناقدة، بغایة إقرارها نهائياً، أو التعديل فيها تطليعاً وتزييلاً وحذفاً وإضافة. فيضيف ما يجب إضافته، ويحذف ما يجب حذفه، ويوضح ما يجب توضيحه، وبعده ما يجب تعديله، فيقدم ويؤخر... الخ.

وباختصار، كما الشاعر، الذي يترنّم بقراءة قصيده التي انتهى من نظمها أكثر من مرة، فيحذف لفظة لا تناسب والجرس الموسيقي، ويضيف أخرى أرق وأعذب، تحقق غايته؛ وكما الرسام، الذي يعمل دائمًا ريشته في اللوحة التي ينجزها، بغایة إحلال التناسق والجمال في خطوطها، وإظهار كوامن الخلق والإبداع فيها، حتى تأتي آية في الجمال؛ وكما النحات، الذي لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً من النظر في منحوته والعمل فيها، بغایة جعلها آية من الخلق والجمال، حتى لتخالها تنطق بحالها وتعبر عن اعتزازها وفرحتها، كأن هناك قوة روحية خفية تدب فيها وتعطيها معنى الحياة؛ وكما القصاصون، الذي يعيد قراءة قصته أكثر من مرة فيضيف ويحذف، حتى تأتي متناسقة تأسر الألباب؛ كذلك حال الباحث، الذي عليه أن يعيد قراءة رسالته أكثر من مرة، بغایة إحلال التناسق في أجزائها وبين فصوصها وأبوابها، وإضفاء آيات الخلق والإبداع عليها، مما يضيق عنها مجالات الكلم وينحصر أمامها التعبير، متربصاً في ذلك قول القاضي الفاضل البيساني في رسالته إلى عماد الدين الأصفهاني :

«إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر»<sup>(١)</sup>.

(١) انظر، كشف الظنون، الحاجي خليفه، ج ١، ص ١٠٤٢. و: معجم الأدياء، لياقت الحموي، مقدمة الجزء الأول، وكل جزء من أجزاء الكتاب.

## ٢ - شروط الطباعة: (الاستنساخ)

بعد أن تصبح الرسالة جاهزة للاستنساخ على الآلة الكاتبة، يقوم الطالب بنفسه بطبعتها، إذا كان يحسن ذلك، أو يدفع بها إلى شخص آخر ماهر في الطباعة، يقوم عنه بهذا العمل.

وعلى القائم بمهمة الطبع، مراعاة الأمور الآتية:

- ١ - أن يستخدم أوراقاً بيضاء غير مسطحة متساوية الحجم، طولها: ثمانية وعشرون سنتيمتراً، وعرضها: اثنان وعشرون سنتيمتراً؛ أو أوراقاً، طولها: ستة وعشرون سنتيمتراً، وعرضها: عشرون سنتيمتراً.
- ٢ - أن يطبع على وجه واحد من الورقة. وأن يترك إلى بين الصفحة فراغاً قدره ثلاثة سنتيمترات، يمكن من تحليل الرسالة فيها بعد؛ وكذلك فراغاً قدره سنتيمتران على يسار الصفحة لتيسير عملية التجليد؛ فضلاً عن فراغ قدره ثلاثة سنتيمترات في أعلى الصفحة يستعمل للترقيم، وفراغ مماثل في أسفل الصفحة بعد كتابة المواشى، لإحلال التناسق في مظهر الصفحة.
- ٣ - أن يراعي إشارات الوقف الواردة في الرسالة بدقة متناهية، لما يجده الإخلال في مراعاتها من اضطراب في فهم المعنى.
- ٤ - أن يرقم الصفحات ترقیماً متسلسلاً في منتصف أعلى الصفحة. ومن المستحسن أن يترك عملية الترقيم إلى ما بعد الانتهاء من الطباعة، فيعود إلى ترقيم الرسالة دفعة واحدة؛ إذ قد يضطر أحياناً كثيرة إلى إعادة طباعة بعض الصفحات التي نسي طبعها أو نسي طباعة جزء منها، أو كثرت فيها الأخطاء، مما قد يخلّ بعملية الترقيم كلها. هذا فضلاً عن أن الطالب قد يرى نفسه مضطراً، وقد وضحت الرسالة أمامه، لأن يقوم بحذف فقرة ما أو بعض الفقرات، أو إضافة فقرة ما أو بعض الفقرات . . .
- ٥ - أن يعمل جهده حتى تأتي الطباعة خالية من الأخطاء التي سيقع عبئها على عاتق الطالب يوم المناقشة. ولا يمكن للطالب أن يتصل من هذه الأخطاء، بحجة أنها أخطاء مطبعية. ولذا، فعل القائم بالطباعة «الدكتيلو» Typist / Dactylo إعادة طباعة الصفحات التي تكثر فيها الأخطاء؛ لأن حسن الإخراج من شروط البحث.

## ٣ - النسخ المطلوبة . . والتصوير:

يختلف عدد النسخ المطلوبة من الطالب باختلاف الرسالة التي يقدمها: ماجستير، دكتوراه. وكذلك باختلاف المعاهد والجامعات.

وعلى الطالب بعامة، أن يُعدّ نسخاً بعدد أعضاء اللجنة الفاحصة، إضافة إلى نسختين

له على الأقل ، وخمس نسخ إلى إدارة الجامعة ، لتوضع في المكتبة العامة للكلية التي يتمنى الطالب إليها . ومن المستحسن إجمالاً لا يقل عدد النسخ التي يعدها الطالب عن رسالته ، عنخمس عشرة نسخة . مع الإشارة إلى أن بعض الجامعات - كما هو الحال في مصر - تطلب خمس عشرة نسخة ، للماجستير والدكتوراه . وبالبعض الآخر من الجامعات ، يطلب عشرة ، والبعض الثالث ، يطلب سبعة . . . الخ . وتفرض الجامعة اللبنانية على طالب الدكتوراه ، تقديم ثمان نسخ عن رسالته إلى الكلية التي يتمنى إليها ، تحوّل خمس منها إلى الأساتذة الخمسة ، أعضاء لجنة المناقشة ، وتوضع الثلاث الباقية في مكتبة الكلية .

وللحصول على العدد المطلوب من النسخ ، ينصح الطالب بطباعة الرسالة على ورق خاص يمكن إجراء التصحيح عليه بسهولة ، وكذلك تصوير العدد المطلوب من النسخ ، بحيث تأتي كل النسخ في حالة واحدة من الواضح والجودة .

#### ٤ - تجلييد الرسالة وكتابة العنوان . . . :

بعد إعداد النسخ المطلوبة من الطالب ، عليه أن يعتمد إلى تجليدها جميعاً قبل التقدم بها إلى الجامعة . ويجب أن يكون التجليد محكمًا وجيداً؛ وأن يوضع على الغلاف الخارجي المقوى للرسالة ، ويحرف سميك كبير ، إسم الجامعة والكلية والقسم ، التي يتمنى الطالب إليها ؛ وكذلك عنوان الرسالة المقدمة من قبله ، واسمها ، واسم الأستاذ المشرف ، كما هو مبين سابقاً . مع الملاحظة أن الأماكن المخصصة لطباعة الرسائل ، تعلم جميع هذه الأمور المتعلقة بإخراج الرسائل ، وتقوم بها غالباً من تلقاء نفسها ، إذا ما عهد الطالب إليها بتنفيذ كل مراحل الطباعة والتجليد ، واتفاق معها مسبقاً على عدد النسخ المطلوبة .

### ثانياً - المناقشة والتوصية

#### ١ - تقديم الرسالة إلى الجامعة للمناقشة :

بعد أن ينجذب الطالب كل مراحل الطباعة والتجليد ، ويعلم أستاذه المشرف بذلك ، عن طريق تقديم نسخة له عن رسالته ، يجب عليه أن يتقدم من إدارة الجامعة بالنسخ المطلوبة منه ، مرفقة بطلب يرجو فيه تحديد موعد لمناقشة رسالته . وعادة ، يقوم الأستاذ المشرف بهمة الإعداد للمناقشة بالتنسيق مع الإدارة ، بعد إبداء الطالب رغبته بذلك ، فتعين لجنة المناقشة ويحدد الموعد لذلك .

#### ٢ - ملخص الرسالة : (عرض الرسالة)

عندما يتم تعين لجنة المناقشة Jury ، ويحدد مكان و يوم وساعة المناقشة ، يقوم رئيس لجنة المناقشة بإدارة جلسة المناقشة . فيطلب من الطالب أن يعرض بإنجاز ، خلاصة عمله . وعلى الطالب أن يكون مستعداً «خطياً» مثل هذا الأمر ، فيقوم بذلك بمتهي الدقة والوضوح . ويدأ

بالحديث عن موضوعه وأهميته في المجال الذي ينتمي إليه، والأسباب التي دفعته إلى اختياره، والصعوبات التي واجهته، والمشكلات الرئيسية والفرعية التي تبنت عنده، والنتائج التي توصل إليها، والمعطيات والحقائق التي تكشفت عنها تلك النتائج، والأفاق التي تفتحها أمام الآخرين للمتابعة والاستزادة. وغالباً ما تكون المدة المطولة لهذا العرض لا تتجاوز نصف الساعة كما هو حاصل في جامعة باريس - السوربون - وغيرها.

ولدقة اللغة، وحسن الإلقاء: من تنوّع النغمات والنبرات، بالإضافة إلى حسن المظهر، والظهور بمظهر التواضع وهدوء الأعصاب ورزانة الحركات، كبير الأثر والوقع في نفوس أعضاء لجنة المناقشة.

#### ٣ - المناقشة :

بعد أن ينتهي الطالب من تقديم عرضه أمام اللجنة، عليه أن يكون مستعداً للإجابة بلباقة وبألفاظ رقيقة وعبارات طلية فصيحة واضحة، عن كل الأسئلة المتعلقة بموضوع رسالته، التي قد تطرح عليه. وأن يتقبل بهدوء وسعة صدر كل نقد يوجه إليه، فلا يضعف ولا يفتاظ، ولا يعاند في أمور ليس على حق فيها؛ لأن أخلاق العلماء أبعد ما تكون عن المكابرة والعناد في مجال العلم والحق.

وتدور المناقشة في كل رسالة، حول ثلاثة محاور رئيسة، هي :

- أ - الشكل أو الصورة.
- ب - المنهج أو الطريقة.
- ج - المضمون أو الجوهر.

#### أ - الشكل :

لا شك أن الصورة التي تبدى من خلالها الرسالة، مسألة مهمة جداً. إذ أن الكتابة الصحيحة الحالية من الأخطاء الإملائية والتحويمية، ومراعاة علامات الوقف أو الترقيم بدقة، فضلاً عن الطباعة نفسها وعملية الإخراج، من الشروط الالزمة لكل رسالة ناجحة. لذا، ينصح الطلاب الذين يكثرون من الأخطاء التحويية أو الإملائية، ولا يحسنون استخدام علامات الوقف في أماكنها المناسبة لها، بأن يلجأوا إلى غيرهم ويستعينوا بهم حل هذه المشكلة، التي لا يستقيم بحث بدون مراعاتها، وإلا عرضوا أنفسهم للمساءلة ولتقد مرير وتقليل من قيمة عملهم.

#### ب - المنهج :

إن تقسيم الرسالة إلى أبواب وفصول متباينة مترابطة ترابطاً منطقياً فيها بينها، وكذلك حسن اختيار العناوين الرئيسية والفرعية اللافتة، التي تشـد الانتباه إليها، إضافة إلى العرض الجيد الواضح للمعلومات المسماقة والبراعة في استخدامها، كل ذلك، يعطي الرسالة كل الخط

في أن تبلغ ب أصحابها أعلى درجات النجاح والتقدير.

أما إذا أساء الطالب تنظيم رسالته، وكثرت فيها المعلومات من غير ترتيب ولا نظام، ودبّت الفوضى في الحجج والبراهين المسافة، وعمّت كثرة التناقضات الآراء والأدلة والآحكام، فإن ذلك سيثير حملة قاسية عليه، ولن يستطيع النفاذ منها ولا الخلاص، إذ سيكون كالحديدة المحمة بين المطرقة والسنдан.

#### ج - المضمون:

إن الدراسة التحليلية النقدية Analytique et critique والمقارنة Comparée ل مختلف جوانب الموضوع وما يتفرع عنه من مشكلات رئيسة وفرعية، إضافة إلى عمق البحث وجذته، وإبراد الحجج والأدلة والبراهين على الآراء والأحكام واللاحظات المختلفة، فضلاً عن التتابع الجديدة المكتشفة، هي التي تعطي العمل قيمة الحقيقة في نهاية المطاف، لما يتحققه من تقدم في العلم والمعرفة في مجاله الخاص به، وإن فقد حظه من التقدير والثناء والدرجة العالية من النجاح.

#### ٤ - الوقت المخصص للمناقشة :

يختلف الوقت الذي تستغرقه المناقشة، باختلاف نوع الرسالة، - ماجستير، دكتوراه حلقة ثالثة، دكتوراه دولة -، وطبيعتها: فلسفة، أدب، تاريخ، طب، رياضيات... الخ، وكذلك باختلاف الجامعة التي يتربّب الطالب إليها.

فالرسالة المقدمة لنيل شهادة الماجستير تستغرق عادة مدة ساعتين . والرسالة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة cycle 3 تستغرق عادة ثلاثة ساعات . أما الرسالة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة Etat فتستغرق عادة خمس ساعات ، كما هو الحال في جامعة باريس - Sorbonne - (\*).

وهذا التفاوت في مدة المناقشة يعود إلى عوامل كثيرة، منها: حجم الرسالة، وجذّة الموضوع وتعقّل الطالب فيه، بالإضافة إلى الأصالة والإبداع، اللذين يجب توفرهما في الدكتوراه دولة أكثر منه في الدكتوراه الحلقة الثالثة، وفي هذه أكثر منه في الماجستير.

هذا مع العلم، أن لجنة المناقشة في رسالة الدكتوراه دولة ، تتألف عادة من خمسة أساتذة وأحياناً ستة، كما هو الحال في جامعات فرنسا والجامعة اللبنانية . ولجنة المناقشة في رسالة الدكتوراه الحلقة الثالثة، تتّألف من ثلاثة أساتذة وأحياناً أربعة، كما كان الحال في جامعات

(\*) تجدر الإشارة إلى أن هذا التمييز بين الدكتوراه الحلقة الثالثة والدكتوراه دولة، لم يعد له وجود في فرنسا منذ العام ١٩٩٠م، إذ أصبح هناك دكتوراه واحدة Unie، مع العلم أنه لا يوجد في فرنسا أيضاً، شهادة الماجستير المعول بها في مختلف جامعاتنا العربية، بل هناك ما يُعرف بـDiplôme d'études approfondies (DEA).

فرنسا. ولجنة المناقشة في رسالة الماجستير، لا تتجاوز الثلاثة، كما هو الحال في الجامعة اللبنانية. ويبدو أن الجامعات غير متفقة فيما بينها على الشروط الواجب توفرها في عضو لجنة المناقشة في الدكتوراه دولة ودكتوراه الحلقة الثالثة والماجستير؛ إذ لكل جامعة شروطها الخاصة بها. فضلاً عن أن شروط قبول طبع الرسالة تختلف من جامعة لأخرى. فالجامعة اللبنانية مثلاً، ترجب ابتداءً، لقبول طباعة رسالة الماجستير من قبل الطالب، بغاية مناقشتها، موافقة الأستاذ المشرف، وكذلك موافقة أستاذ آخر، برتبة أستاذ مساعد على الأقل. على ذلك، يكلف من قبل رئيس القسم المختص، بقراءتها، وإعطاء تقرير خطي عنها. وبناء على التقرير الإيجابي لكل من الأستاذ المشرف الذي يكون عادة برتبة أستاذ مساعد على الأقل، وتقرير الأستاذ الآخر المكلف، يعطي رئيس القسم المختص، الطالب، إذنًا بطباعة رسالته؛ علىًّا بأن العضو الثالث في لجنة المناقشة يجب أن يكون أيضًا برتبة أستاذ مساعد.

أما بالنسبة إلى الدكتوراه بالجامعة اللبنانية، فإنه يجب موافقة أستاذين برتبة الأستاذية على الرسالة، قبل طبعها من قبل الطالب، وذلك بالإضافة إلى موافقة الأستاذ المشرف، ابتداءً، الذي يكون حكمًا برتبة أستاذ.

إذا ما رفض أحد الأساتذة «القراء»، إعطاء طالب الماجستير أو الدكتوراه، إذنًا بالطبع، فعلية أن يعدل في رسالته كما يوصي بذلك الأستاذ. وكثيراً ما يؤجل في اللحظة الأخيرة، موعد المناقشة المحدد، إلى تاريخ لاحق، فيما إذا رأت لجنة المناقشة أو أحد أعضائها ذلك. كأن يكتشف نقص فادح في الرسالة، أو اقتباس حرفي كثير فيها، أو معالجة موضوعها من قبل آخر، أحْسَنَ المعالجة، وأخذ عنه صاحب الرسالة كثيراً دون أن يشير إليه... الخ. وقد يحدث أن تُرُد الرسالة يوم المناقشة، لعدم صلاحيتها، وإجراء التعديل اللازم فيها، أو لإعادة كتابتها من جديد وفق الملاحظات المعطاة له.

أما المناقشة بحد ذاتها، فإنها تكون بصورة عامة، علنية، ومفتوحة أمام الراغبين في حضورها. يُيدِّ أنها في بعض الجامعات، كالجامعات الأمريكية والإنكليزية، لا تكون علنية. وثمة جامعات، كجامعة أدنبرة وبعض جامعات ألمانيا، لا تجري فيها مناقشة أصلًا، وإنما تكتفي فقط بالتقارير المقدمة إليها من قبل الأعضاء المكلفين بالنظر في الرسالة. وبناء على هذه التقارير، تصدر الجامعة قرارها، إما سلباً وإما إيجاباً.

#### ٥ - النتيجة :

بعد أن يحيي الطالب عن جميع الأسئلة المباشرة وغير المباشرة الموجهة إليه، والمتعلقة بموضوع رسالته؛ وبعد أن يدافع عن جملة آرائه وأفكاره التي ضمنها رسالته؛ يطلب منه ومن جهور الحاضرين، الخروج من قاعة المناقشة، لإتاحة الفرصة لأعضاء لجنة المناقشة، للتداول فيما بينهم، حول أهمية الرسالة، ومستواها، وقدرة الطالب على الدفاع عن آرائه، فضلاً عن أجوبته على الاستيضاحات والأسئلة الموجهة إليه. وبعد مضي ربع ساعة من الوقت، بعامة،

وبعد أن يكون أعضاء لجنة المناقشة قد توصلوا إلى قرار موحد فيها بينهم، يُستدعي الطالب كما الملاً، حيث يعلن رئيس لجنة المناقشة نتيجة المداولة، والدرجة الممنوحة للطالب.

وهذه الدرجة كانت تعطى عادة في جامعات فرنسا، على الشكل الآتي:

مقبول - جيد - جيد جداً - جيد جداً بإجماع اللجنة الفاحصة l'unanimité A بالنسبة إلى الدكتوراه الحلقة الثالثة.

جيد جداً - مشرف - مشرف جداً، بالنسبة إلى دكتوراه الدولة.

ومن المتعارف عليه أكاديمياً، أن شهادة الدكتوراه دولة التي يقل تقديرها عن مرتبة الشرف، وشهادة الدكتوراه cycle<sup>3</sup> التي يقل تقديرها عن درجة جيد جداً، غير جديرة بالإجلال والتقدير.

مع الملاحظة أن الجامعة اللبنانية التي لا تمنح إلا نوعاً واحداً من الدكتوراه، كل الجامعات العربية، تعتمد التقديرات الآتية:

مقبول - جيد - جيد جداً - جيد جداً مع التوصية بنشر الرسالة على نفقة الجامعة.

أما الجامعات الانكليوسكسونية فتمنح نوعاً واحداً من الدكتوراه، وبدون أي تقدير معين.

## الفصل الثامن

# المخطوطات قواعد تحقيقها

- ١" - ما هي المخطوطات؟
- ٢" - طلاب الرسائل . . . والمخطوطات.
- ٣" - الشروط الواجب توافرها في مخطوط الرسالة.
- ٤" - المبادئ العامة لتحقيق المخطوط.
  - أ - جمع نسخ المخطوط.
  - ب - ترتيب نسخ المخطوط.
  - ج - عدد نسخ المخطوط.
  - د - تصنيف نسخ المخطوط.
  - هـ - نسخة التحقيق.
  - و - غاية التحقيق.
- ٥" - قواعد تحقيق المخطوط
- ٦" - إخراج المخطوط
  - ١ - المقدمة.
  - ٢ - تقسيم المخطوط.
  - ٣ - فهارس المخطوط.
  - ٤ - المصادر والمراجع.
  - ٥ - طبع المخطوط ومناقشته.

## أولاً - ما هي المخطوطات : Manuscripts/ Manuscrits

المخطوطات كنياة عن كتب أو رسائل لم تطبع بعد، ولا تزال بخط مؤلفيها الأصليين والنسخ. والعلم الذي يهتم بدراسة هذه المخطوطات وتحقيقها، يسمى: علم دراسة المخطوطات. ولعل المستشرقين في القرن التاسع عشر، هم أول من عنوا بوضع الأصول والقواعد المتعلقة بتحقيق المخطوطات، وأخرجو بعضها، ككتاب: الفهرست لابن النديم، الذي حققه فلوجل سنة ١٨٧١، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، الذي حققه فستنفلد سنة ١٨٦٨.

والجدير بالذكر، أن أسلافنا العلماء، قد عرروا معظم القواعد المتعلقة بهذا العلم، - علم تحقيق المخطوطات، - إذ كانوا ينحرون عن صحة نسبة النص إلى صاحبه، ويهتمون بضبطه وتوثيقه، ويقابلون بين أوجه أو روایات النص المختلفة، لانتقاء أوثقها.

## ثانياً - طلاب الرسائل . . والمخطوطات :

ما زال تراثنا العربي الإسلامي يزخر بالأثار المخطوطة القيمة في مختلف مجالات العلم والمعرفة الإنسانية. وما زالت هذه الآثار المخطوطة تغطّ، - للأسف، - في سبات عميق، في أدراج المكتبات العالمية الكبرى، ولا سيما الغربية منها، وتحديداً الأوروبية<sup>(١)</sup>.

وقد يزغب بعض الطلاب في أن تكون موضوعات رسائلهم، تحقيق بعض هذه المخطوطات، فلا بدّ من تشجيعهم على ذلك، لنشر هذا الكنز المخبوء من التراث، الذي عرف الغرب، - عن طريق المستشرقين -. قيمته، ودللنا عليه، وأقدم على نشر بعضه؛ ولكن التحقيق العلمي لأي مخطوط جدير بالتحقيق، يعتبر قمة العمل العلمي الأكاديمي الصرف، الذي يساهم في تقدم ركب الحضارة في العلوم والمعارف المختلفة.

والسؤال الذي يمكن أن يتبدّل إلى الذهن مباشرة، هو: هل كل مخطوط جدير بالتحقيق

(١) يقدر بعض الباحثين المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات، عدد المخطوطات العربية الموجودة اليوم، بأكثر من ثلاثة ملايين مخطوط.

والدراسة يا ترى؟ وما هي الشروط التي يجب أن توفر في المخطوط ليكون موضوع رسالة ما؟

### ثالثاً - الشروط الواجب توفرها في مخطوط الرسالة:

قبل أن يقدم الطالب على اختيار مخطوط ما لرسالته في الماجستير أو الدكتوراه، لا بد وأن يتأكد أبداً، من توافر بعض الأمور في المخطوط الذي يزمع تحقيقه دراسته. هذه الأمور، هي:

أ - أن يكون على بيته من أن المخطوط موضوع رسالته، لم يتحقق من قبل؛ أو على الأقل، لم يحقق تحقيقاً علمياً، أو نشر بدون تحقيق أو تصحيح، وفيه كثير من التصحيف والتحريف؛ وهو يستحق منه الجهد الذي سيبذله فيه لإخراجه إلى النور.

ب - أن يكون على بيته من قيمة المخطوط العلمية في المجال الذي ينتمي إليه. إذ أن هناك الكثير من المخطوطات التي لا تستحق أن تكون موضوعات لرسائل أكاديمية، إما لقلة أهمية المخطوط وفائدته العلمية؛ وإما لصغر حجم المخطوط؛ وإما لاقتباس مضمون المخطوط واستهلاكه، من قبل الباحثين المعروفين، في مصنفاتهم.

ج - أن يعلم مسبقاً أن غاية كل بحث، هي الانتفاع منه من قبل الباحثين الآخرين في دراساتهم. وهذا الانتفاع يتحقق أكثر ما يتحقق، عندما يتم نشر البحث أو الرسالة. ولذا، فإن على الطالب أن يتأكد أبداً، بأنه يعالج موضوعاً حياً حيواناً نافعاً، يمكن نشره دون عناء، وإنما فلا داعي لاضاعة الجهد على تحقيق مخطوط يغطّ في أدراج المكتبات، يصعب نشره بعد إنجازه.

### رابعاً - المبادئ العامة ل لتحقيق المخطوط:

لتحقيق المخطوط، - أي مخطوط -، مجموعة من المبادئ العامة التي يجب على الطالب أن يتقيده بها، ويعمل بهديها، حتى يأتي عمله متقناً ومحبلاً. هذه المبادئ، هي:

#### أ - جمع نسخ المخطوط:

من المعروف أكاديمياً، أن أي مخطوط هام، قد يوجد منه، - أو يوجد منه عادة -، نسخ عديدة في المكتبات العالمية المختلفة . ولا عجب في ذلك، فالعرب المسلمين الذين لم يعرفوا فن الطباعة، اهتموا كثيراً بالكتب المترجمة والمخطوطة، التي تحظى بالشهرة والأهمية، وعملوا جهدهم لأقتناها أو اقتناه سخ عنها. حتى أن النساخ والمتربون، كانوا يتلقاون أجراً عن عملهم، يعادل وزن ما ينسخونه أو يترجمونه ذهبأً. وقد شجع على ظاهرة النسخ والترجمة،

الخلفاء والأمراء المسلمين أنفسهم، الذين أنشأوا المكتبات الكبيرة في حواضر العالم الإسلامي المختلفة، ولا سيما الخليفة معاوية بن أبي سفيان، الذي كان أول من أنشأ بيت الحكم في دمشق؛ وكذلك حفيده خالد بن يزيد، الذي كان أول من عني بترجمة الكتب اليونانية إلى العربية. فضلاً عن أبي جعفر المنصور، الذي أسس دار الحكم في بغداد، وعني بترجمة كتب الفلسفة والطب والفلك والهندسة اليونانية؛ وكذلك هارون الرشيد، الذي اهتم بترجمة الكتب المختلفة إلى العربية. وقد بلغت الترجمة أوجهها في عصر الخليفة المأمون، الذي أرسل العلماء إلى مختلف البلاد، لجمع الكتب ونسخها، وعين المترجمين لنقلها إلى العربية. مع الإشارة إلى أن الخليفة الأموي الأندلسي، الحكم الثاني، الذي عني بجمع الكتب ونسخها وترجمتها، قد دفع لأبي الفرج الأصبهاني مبلغ ألف دينار من الذهب، ثمن نسخة من كتابه: الأغاني.

ولكي يتعرف الطالب إلى أماكن المخطوطات التي توجد فيها نسخ عن المخطوط الذي يتم بتحقيقه ودراسته، ينبغي عليه أن يعود إلى المصادر التي تُعنى بفهرسة المخطوطات وأماكن تواجدها، وكذلك إلى فهارس المكتبات الوطنية المختلفة، التي توجد فيها مخطوطات.

#### ١- مصادر المخطوطات :

- الفهرست في أخبار العلماء وما صنفوه من الكتب، لمحمد بن إسحاق النديم. ويحتوي على ٦٤٠٠ إسم كتاب، تعود إلى القرون الأربع الأولى للهجرة.
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون وذريbole: إيضاح المكتون، وهدية العارفين، لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة. ويحتوي على ما يقارب الخمسة عشر ألف إسم كتاب.
- مفتاح السعادة لطاشكري زاده.
- معجم المصنفين للتونكي .
- تاريخ الأدب العربي، لبروكهان (١٨٦٨ - ١٩٥٦)، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بصرى، ١٩٥٩ - ١٩٦١ م، ٣ ج.
- تاريخ التراث العربي، (باللغة الألمانية)، لفؤاد سيزكين، ١٠ ج. وقد ترجم الجزء الأول في مجلدين: فهمي أبو الفضل، وراجحه: محمود فهمي حجازي.
- معجم المخطوطات المطبوعة، لصلاح الدين المنجد (١٩٥٤ - ١٩٧٠).
- مجلة معهد المخطوطات العربية لجامعة الدول العربية.
- نشرة أخبار التراث العربي، التي يصدرها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

- مجلة المجتمع العلمي العربي بالقاهرة.
- مجلة معهد الدراسات الشرقية بليونغراد.
- مركز سيد المختار الكتبى للمخطوطات العربية القديمة ، قارة - مالي .

## ٢ - فهارس المكتبات :

### أ - العربية : ومنها:

- دار الكتب الوطنية في بيروت.
- مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت.
- المكتبة الشرقية بجامعة القديس يوسف في بيروت.
- مكتبة المعهد الألماني في بيروت.
- المكتبة الظاهرية بدمشق.
- مكتبة الأسد بدمشق.
- المكتبة العثمانية بحلب.
- مكتبة المتحف العراقي .
- مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.
- مكتبة الأوقاف العامة بالموصل.
- المكتبة العامة في الكويت.
- مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض.
- المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.
- مكتبة الأوقاف في طرابلس الغرب.
- مكتبة الأوقاف في بنغازي .
- المكتبة الوطنية في تونس.
- مكتبة جامع الزيتونة في تونس.
- مكتبة جامع القيروان في تونس.
- المكتبة العامة في الرباط.
- الخزانة الحسينية في الرباط.
- دار الكتب الأهلية المصرية بالقاهرة.
- مكتبة جامعة الأزهر بالقاهرة.
- مكتبة البلدية بالإسكندرية.
- مكتبة جامعة الدول العربية بالقاهرة.
- مكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

ب - الأجنبية : ومنها :

- المكتبة المركزية بجامعة طهران.
- المكتبة العامة في استانبول.
- مكتبة أيا صوفيا في استانبول.
- مكتبة جامعة عليكرا في الهند.
- مكتبة الفاتيكان في روما.
- فهرس المخطوطات بفلورنسا في إيطاليا.
- مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو.
- المكتبة الأهلية في مدريد.
- مكتبة الاسكورتال في مدريد.
- مكتبة مدينة كاسل في ألمانيا.
- مكتبة بون في ألمانيا.
- مكتبة نورمبرغ العامة في ألمانيا.
- مكتبة برلين في ألمانيا.
- مكتبة غوتينجن في ألمانيا.
- مكتبة فرانكفورت في ألمانيا.
- مكتبة شلتهايم في ألمانيا.
- مكتبة روستوك في ألمانيا.
- مكتبة مونيخ في ألمانيا.
- مكتبة إرلنجن في ألمانيا.
- المكتبة الوطنية في باريس La Bibliothèque Nationale
- مكتبة جامعة السوربون في باريس Sorbonne.
- مكتبة المركز الوطني للأبحاث العلمية في باريس C.N.R.S.
- مكتبة معهد اللغات الشرقية في باريس I.L.O.
- مكتبة المتحف البريطاني في لندن.
- مكتبة جامعة كمبردج في إنكلترا.
- مكتبة جامعة أوكسفورد في إنكلترا.
- مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية.
- مكتبة جامعة برнстون في الولايات المتحدة الأمريكية.
- خزائن المخطوطات في جامعة قارات في قازان بروسيا.
- مكتبة موسكو في روسيا.
- مكتبة سان بطرسبurg في روسيا.

- مكتبة بودابست في هنغاريا.
  - مكتبة ليدن في هولندا.
  - مكتبة برن في سويسرا.
  - مكتبة كوبنهاغن في الدانمارك.
  - مكتبة فيينا في النمسا.
- ب - ترتيب نسخ المخطوط:

بعد أن يجمع الطالب صور أو أفلام النسخ المختلفة عن المخطوط، الذي ينوي تحقيقه، يبدأ بقراءة هذه النسخ قراءة متأنية للتعرف إليها، بغية ترتيبها من حيث المزلة أو الأهمية، على الشكل الآتي:

#### ١ - المخطوط الأصلي أو المخطوط الأم:

وهو المخطوط الذي كتبه المؤلف نفسه يخط يده، ومهره بتوقيعه. وهو الذي يجب أن يكون أساس التحقيق؛ لأن النص الصحيح، الذي لا يرقى إليه الشك في صحة نسبته إلى مؤلفه.

#### ٢ - النسخة المصدقة:

وهي نسخة طبق الأصل عن المخطوط الأصلي أو الأم، التي نسخها أحد طلاب مؤلف المخطوط، أو غيره، والتي قرأها المؤلف نفسه أو قرأت عليه، وأقرها بخط يده، أو أجازها على النسخة نفسها.

#### ٣ - النسخة المؤثقة:

وهي النسخة المنقولة حرفيًّا عن المخطوط الأم من قبل أحد النساخ أو العلماء المعروفين، في حياة المؤلف نفسه. وهي في درجة المخطوط الأم نفسها من حيث الصحة.

#### ٤ - النسخة المسموعة:

وهي النسخة المكتوبة في عصر المؤلف، التي عرف بها العلماء وأقروها، وكتبوا عليها الحواشى. وتنبأ بها النسخة المكتوبة في عصر المؤلف، والحالية من الحواشى.

#### ٥ - النسخة المنسوبة:

وهي النسخة المكتوبة بعد عصر المؤلف، عليها سمات (إجازات)، أي توثيق لها بأنها تمثل كتاب المؤلف نفسه.

#### ٦ - النسخة السقمية:

وهي النسخة التي كتبت بعد عصر المؤلف، وليس عليها سمات، والتي لا ترقى بدرجتها إلى درجة المخطوط الأم. ويفضل منها الأقدم فالأقدم؛ لأنه كلما بعد زمن نسخ

المخطوط عن زمن تأليفه، زاد الظن في تحريفه من قبل الناسخين أو الناقلين. وتفضل النسخة التي كتبها عالم على النسخة التي لم يكتبها عالم. وكذلك، تفضل النسخة التي قرئت على عالم على النسخة التي لم تقرأ على عالم. كما تفضل النسخة التي هي في حوزة عالم على النسخة التي هي في حوزة جاهل.

#### ٧ - النسخة المعيبة :

وهي النسخة التي تنقصها بعض الأمور الهامة، ومنها:

- أ - عدم وجود الصفحة الأولى منها، التي تشير إلى عنوانها واسم مؤلفها.
- ب - عدم وجود المقدمة التي تعرف على موضوعها وسبب تأليفها.
- ج - عدم الإشارة إلى التاريخ الذي يعين زمن نسخها.
- د - الإكثار فيها من الحف، والمحو، والتقديم، والتأخير، والإضافات، والتكرار، والحواشي... الخ.

وفي هذه الحال، على الطالب المحقق، أن يكون حذراً. فيعد مثلاً، لمعرفة زمن تاريخ النسخة، إلى التحري عن نوع الورق المستخدم فيها: ورق، رق، بردي... الخ. وإلى دراسة نوع الخط الذي كتب به: الخط الكوفي، الديوانى، الفارسي، المغربي، السوداني، الأندلسي، الأفريقي... الخ. ومن خلال معرفته بنوع الخط الذي كتب به، يمكن أن يتعرف إلى الزمن أو العصر الذي كتب فيه، إذ لكل عصر من الأعصر، خط معين عرف به.

وحتى يتعرف الطالب إلى نوع الخط الذي كتب به المخطوط، عليه أن يعود إلى المصادر المتعلقة بالخطوط وأنواعها، مثل:

الكتاب العربي المخطوط (ج ١)، لصلاح الدين التجدد.  
مجلدات فهارس مكتبة شستريتي، المذيلة من قبل المستشرق أربيري، بنبذات من أنواع الخطوط المختلفة.

ولكي يتعرف الطالب المحقق أيضاً، إلى صاحب المخطوط، في حال عدم الإشارة إلى اسمه لا في مقدمة المخطوط ولا في خانته، يجب عليه أن يقرأ المخطوط بإمعان، حتى يعرف مضمونه وأسلوبه، والأسماء والإشارات الواردة فيه، التي قد تساعد على معرفة مؤلفه.

#### ج - عدد نسخ المخطوط:

يجب ألا يقل عدد نسخ المخطوط موضوع الدراسة عن الثلاث عادة، إلا في حال التأكد من عدم وجود ذلك العدد. وفي هذه الحالة، يمكن الاكتفاء باثنتين أو بنسخة واحدة يتيمة. وإذا كان للمخطوط أكثر من نسخة، فإن على الطالب أن يضع رمزاً لكل نسخة حتى تسهل

عليه دراستها ومقارنتها بعضها ببعض ؛ فيرمز مثلاً إلى نسخة دار الكتب الوطنية في باريس ، بالحرف (و). ويرمز إلى نسخة مكتبة الإسکوريال في مدريد ، بالحرف (ك). ويرمز إلى نسخة مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت ، بالحرف (ر) . . . الخ.

#### د- تصنیف نسخ المخطوط :

إذا كانت نسخ المخطوط كثيرة ، ورأى الطالب المحقق بعد الاطلاع عليها ، أن بعضها متشابهة تماماً ، والبعض الآخر يوجد فيه فروقات طفيفة أو كثيرة : زيادة ، نقص ، اختفاء . . . ، فإن على الطالب في هذه الحالة ، أن يعمد إلى تصنیف هذه النسخ إلى فئات ، يضع لكل منها ، رمزاً معيناً ، يدل عليها : الفئة أ ، الفئة ب ، الفئة ج ، الفئة د ، . . . الخ. ثم يتखّب من كل فئة مخطوطة تمثلها ، وتتوفر فيها الصفات الآتية : القدم ، الوضوح ، قلة التصحيف والتحريف ، قلة الخروم . . . الخ ، لعقد المقابلة بينها ، وإجراء التحقیق.

#### هـ- نسخة التحقیق :

بعد أن يستكمل الطالب المحقق جمع نسخ المخطوط ، ويرتبها من حيث درجة أهميتها ، ويصنفها من حيث عددها إلى فئات ؛ فإن عليه أن يعتمد على النسخة الأصلية ، الأم ، التي كتبها المؤلف بخط يده ، كأساس لتحقیق المخطوط ، فيما إذا وجدت. أما إذا كانت النسخة الأم غير موجودة ، فإن عليه أن يعتمد على النسخة المؤثقة من قبل المؤلف بخط يده ، أو التي أملأها على أحد طلابه ، وذكر ذلك في نهاية المخطوط أو في مقدمته.

وإذا لم توجد نسخة مؤثقة من قبل المؤلف ولا من إملائه ، فإن على الطالب أن يبحث عن أقدم النسخ وأقربها تاریخاً (زماناً) ومكاناً ، لصاحب المخطوط ، أو التي عليها سیاعات (مؤثقة بالإجازات) ، أو التي نسخها عالم ، و يجعلها أساساً لعمله وتحقیقه المخطوط.

#### و- غایة التحقیق :

إن غایة المحقق من وراء تحقیق المخطوط ، يجب أن تكون أولاً وآخرأ ، تقديم هذا المخطوط كما وضعه صاحبه بنصه الحرفی ، دون زيادة أو نقصان. وقد يحدث أن يكون مؤلف المخطوط ، قد ألف مخطوته على مراحل ، أو قد عدّل من نسخته الأولى ، أو عدّل عنها إلى نسخة أخرى<sup>(١)</sup> ، فعلى الطالب المحقق أن يتبنّه إلى ذلك ، ويعمل على إظهار المخطوط الذي أراده المؤلف في آخر صورة له ، وذلك على أساس التكامل بين جميع نسخ المخطوط ، حيث يساعد بعضها بعضاً.

ولذا ، فإن على المحقق ألا يثقل حواشی المخطوط بالشروحات للألفاظ والعبارات ، ولا

(١) مثال على ذلك : وفيات الأعيان لابن خلkan ، حيث له نسختان . و تاریخ دمشق لابن عساکر ، الذي له أيضاً نسختان . . . الخ.

بالمقارنات بين الأفكار، ولا بالإضافات والتعليقات على المعلومات، ولا بالترجمات للأعلام، وأن يبقى ذلك في حدود المعقول والمقبول، لكي لا يتحول اهتمام القارئ من النص إلى الشرح. بمعنى ألا يذكر المحقق في الحواشي إلا ما يتعلق مباشرة بالمخطوط.

#### خامساً - قواعد تحقيق المخطوط :

- ١ - على الطالب المحقق أن يعتمد نسخة للتحقيق تكون بمثابة النسخة الأم، بالنسبة إلى سائر النسخ. وإذا كانت النسخة التي يعتمدها، هي النسخة الأصلية أو الأم للمؤلف، فإن عليه أن يشير إلى هذا الأمر في حال ثبوته من ذلك.
- ٢ - على الطالب أن يتتأكد من صحة اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه.
- ٣ - على الطالب أن يقابل بين النسخة الأم وسائر النسخ، ليرى إن كان ثمة تشابه أو اختلاف في الألفاظ بين النسخ المختلفة والنسخة الأم؛ وبالتالي، ليتأكد من صحة المعلومات. فإذا كان هناك اختلاف بين النسخة الأم وسائر النسخ في الألفاظ، ذكر ذلك بكل دقة في الحواشي.
- ٤ - إذا رأى الطالب المحقق زيادة في إحدى النسخ (كتسخة ب مثلاً)، لا توجد في النسخة: (أ) مثلاً، المعتمدة من قبله كأساس للتحقيق؛ وتأكد أن هذه الزيادة هي من أصل النص أو المخطوط الأصلي، وليس من النسخ، فإن عليه أن يضيف هذه الزيادة إلى النسخة (أ)، ويدرك ذلك في الحاشية<sup>(١)</sup>. وإذا لم يتتأكد من أن الزيادة هي من أصل المخطوط، فإن عليه أن يشير إلى ذلك في الحاشية ويشتبه بها<sup>(٢)</sup>.
- ٥ - إذا أضاف المحقق حرفاً أو لفظاً ناقصاً، سقط سهواً من النص (متن المخطوط)، فعليه أن يضع ذلك بين قوسين معقوفين [ ] ليدل بذلك على موضع الإضافة؛ وأن يشير إلى هذا الأمر، في الحاشية.
- ٦ - إذا أخطأ صاحب المخطوط في كتابة كلمة ما أو اسم ما، فإن بإمكان المحقق أن يصحح الخطأ، إما في التن، بوضع التصحيح بين قوسين ( )، والإشارة إلى ذلك في الحاشية؛ وإما بإجراء التصحيح في الحاشية، وهذا أفضل؛ كون النص يعبر تماماً عن شخصية صاحبه العلمية واللغوية.
- ٧ - على المحقق أن يعني بضبط الألفاظ التي تثير الشبه في معناها، ويوضح الملتبس من الضمائر والأسماء والألفاظ، ويضبط الحروف المهملة من النقط والإعجام. وعليه إذا شك في أمر ما (اللفظة، معلومة)، ولم يستطع التتحقق من خطئه أو صوابه، أن يكتب إلى

(١) - (ناقصة) في: أ.

(٢) + (زائدة) في: ب.

- جانبه، كلمة (كذا)، أو يشير إلى ذلك في الحاشية.
- ٨ - إذا لاحظ المحقق سقوط بعض الكلمات، أو المقاطع، أو الصفحات، أو عدم وضوحيها، في النسخة «الأم»، فإن عليه أن يستعين بالنسخ الأخرى الواضحة، لاستكمال المخطوط وترميمه، والإشارة إلى هذا الأمر في الحاشية<sup>(١)</sup>.
- ٩ - إذا رأى المحقق ضرورة تصحيح النص في النسخة «الأم»، التي كتبها المؤلف بخط يده، استناداً إلى سائر النسخ، التي تُمثل أفضل تمثيل رأي المؤلف، فإن عليه أن يقوم بهذا الأمر، وأن يشير إلى ذلك في الحاشية<sup>(٢)</sup>.
- ١٠ - إذا وجد المحقق في النسخة «الأم»، خِرْمَاً، أتلف بعض الكلمات، أو جزءاً من النص، فإن عليه أن يستكمل النص بالاستناد إلى سائر النسخ، ويشير إلى ذلك في الحاشية. وإذا كان الخرم يتناول جزءاً من نص مقتبس، فإن عليه أن يعود إلى مصدر الاقتباس لإتمام النص، ثم يشير إلى ذلك في الحاشية.
- أما إذا وجد الخرم في كافة النسخ، وعَسِّرَ عليه، - أي على المحقق -، استكمال المتن، فإن عليه أن يشير إلى مقدار الخرم في الحاشية؛ أو يثبت في الحاشية، ما يحتمله سياق النص أو روحه.
- ١١ - إذا وجد المحقق في المخطوط، بعض النصوص المقتبسة، فإن عليه أن يقابل هذه النصوص مع أصولها، للتأكد من دقتها دون زيادة أو نقصان.
- ١٢ - إذا كان صاحب المخطوط لا يذكر مصادر اقتباسه، فإن على المحقق أن يعمل جهده لرد كل اقتباس إلى أصله، والإشارة إلى ذلك في الحاشية<sup>(٣)</sup>؛ لأن هذا أدعى إلى الثقة بالنص من الناحية العلمية (توثيق النص).
- ١٣ - إذا كان صاحب المخطوط لا يخرج الآيات الكريمة ولا الأحاديث النبوية الشريفة، فعلى المحقق أن يقوم بذلك، بالعودة إلى المعاجم المفهرسة للقرآن الكريم، ولالأفاظ الحديث الشريف. كما أن عليه أن يترجم للأعلام الواردة في المخطوط، دون إيهاب، أو إثقال النص بذلك.
- ١٤ - قد يجد المحقق في نسخ مخطوطه كلها أو بعضها، بعض العلامات أو الحروف الصغيرة الموضوعة فوق بعض الكلمات، ولا بد له من معرفة معاني هذه العلامات والحرروف، حتى لا يقع في الحيرة والخلط، سواء بالنسبة إلى قراءة النص، أو فهمه. إذ من المعروف

(١) يقوله: إنه: من ب أو ج أو د... الخ.

(٢) يقوله: إنه: من ب أو ج أو د...

أو: هو: في ب أو ج أو د...

(٣) كقوله: هذا النص المقتبس، هو من كتاب: ...

أن خلو الخط العربي القديم من التنقيط والحركات، يجعل قراءة المخطوط أحياناً، أمراً عسيراً.

ومن هذه الحروف والعلامات، الآتي:

- أ - حرف ح صغيرة. وهو يوضع فوق حرف الحاء في آية الكلمة تحتوي عليه، وذلك لكي لا يقرأ حرف الحاء في الكلمة خاء. إذ من المعروف أن حروف اللغة العربية لم تكن منقوطة في الأصل، بمعنى أن الكتابة العربية القديمة، كانت حالية من علامات التنقيط (الإعجام)، التي تميز الحروف المتشابهة بعضها من بعض، مثل: السين والشين والجيم والباء والخاء.
- ب - حرف ع صغيرة. وهو يوضع تحت حرف العين في آية الكلمة تحتوي عليه، لكي لا يقرأ غيناً.
- ج - حرف ص صغيرة. وهو يوضع تحت حرف الصاد في آية الكلمة تحتوي عليه، لكي لا يقرأ ضاداً.
- د - حرف ط صغيرة. وهو يوضع تحت حرف الطاء في آية الكلمة تحتوي عليه، لكي لا يقرأ ظاءً.
- ه - حرف د صغيرة. وهو يوضع تحت حرف الدال في آية الكلمة تحتوي عليه، لكي لا يقرأ ذاءً.
- و - حرف ر صغيرة. وهو يوضع تحت حرف الراء في آية الكلمة تحتوي عليه، لكي لا يقرأ زاءً.
- ز - حرف ص (رأس ص). ويسمى ضبة. ومعناه تنبية الناظر أو القارئ، بأن اللفظ الذي يعلوه هذا الحرف، فيه خطأ أو مرض؛ وأن صاحب المخطوط ليس بغافل عن ذلك.
- ح - كلمة: «صح». ومعناها، أن اللفظ الذي تعلوه مثل هذه الكلمة، هو: صحيح.
- ط - كلمة: «لا»، أو كلمة: «من»، وكلمة «إلى». ومعناها، أن الكلام من اللفظ الذي تعلوه كلمة: «لا»، أو: من، وحتى اللفظ الذي تعلوه كلمة: إلى، هو: ساقط.

مثال على ذلك:

«إلى»

«من» / «لا»

- والتطابقية ..... وهذا آخر أنواع الدلالة.
- ق - إذا وضعت دائرة صغيرة فوق لفظ ما أو قبله، وكذلك دائرة صغيرة فوق لفظ آخر أو بعده، فمعنى ذلك، أن الكلام داخل الدائريتين باطل أو ملغى.

مثال على ذلك:

أظهرت زنوبيا مقدرة فائقة في إدارة شؤون الدولة، فخاف منها الرومان..

لـ - إذا وضع خط دقيق معقوف في طرفه، أو نقاط متالية بشكل أصفار صغيرة، فوق الفاظ ما، فمعناها أنها مخدوفة.

مثال على ذلك:

الفاقي: وهو إظهار الشخص عكس ما يضممه لخصمه.

.....

الفاقي: وهو إظهار الشخص عكس ما يضممه لخصمه.

م - إذا وضعت ثلاث نقاط تحت حرف السين في آية الكلمة، فمعنى ذلك، أن الحرف، هو: س، وليس: ش؛ لأن نقاط الشين توضع من فوق،  
س / ش

١٥ - على المحقق أن يعرف دلالة المختصرات التي قد يراها في نسخ المخطوط الذي يتحققه، ومنها:

- أنا	= أخبرنا
- دثنـا، ثـنـا، نـا،	= حدثـنا
- ثـنـي، دـثـنـي،	= حدـثـنـي
- أنا، أـرـنـا،	= أـخـبـرـنـا
- حـ	= حـبـشـذـ
- معـ	= محـ
- لاـمحـهـ	= لاـمحــةـ
- حـ	= رـحـهـ اللهـ
- كـ	= كـذـلـكـ
- يـقـ	= يـقـولـ
- يـخـ	= يـخـلـوـ
- لاـيـخـ	= لاـيـخـلـوـ
- مـعـ	= مـعـلـوـ
- ظـ	= ظـاهـرـ
- المـقصـ	= المـقصـودـ
- صـ	= الصـفـ
- شـ	= الشـرـحـ
- تـعـ	= تـعـالـ
- عـمـ	= عـلـيـهـ السـلامـ

= عليه السلام	- ع
= هذا خلف	- هف
= مطلب	- مط
= تسلسل	- تس
= إلى آخره	- إلخ
= انتهت العبارة	- اهـ
= دلالة على بدء الاقتباس	- قال
= دلالة على انتهاء الاقتباس	- انتهى

- تنبيه، فائدة، إشارة لطيفة، مبحث شريف، بيان، حاشية = التفسير أو التوضيح أو التعليل  
أو الاستطراد، الذي يسرقه المؤلف نفسه في النص.

- ١٦ - إذا كان المخطوط مشكولاً كله أو بعده، أبقي عليه كما هو:  
 ١٧ - على المحقق أن يشكّل الآيات القرآنية، وكذلك الألفاظ الصعبة، والألفاظ التي يتبسّم معناها في ذهن القارئ، حتى يسهل قراءتها على وجه صحيح (ضبط حركات الكلمات).

### سادساً - إخراج المخطوط:

#### ١ - المقدمة:

بعد أن يفرغ الطالب المحقق من تحقيق مخطوطه، ينبغي عليه أن يضع مقدمة له تتناول جوانب ثلاثة:

دراسة مفصلة عن صاحب المخطوط (ترجمة حياته) Biographie ونشاطه العلمي، ولا سيما في المجال الذي ينتمي إليه المخطوط، مما يوجب تحقيق المخطوط ودراسته لأهميته الكبرى. وينصح في هذا المجال الرجوع إلى فهارس الأعلام، كمعجم المؤلفين<sup>(١)</sup>، والمستدرك على معجم المؤلفين<sup>(٢)</sup>، ومعجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ والتراجم والجغرافيا والرحلات<sup>(٣)</sup>، لعمر رضا كحالة، ومعجم الأعلام، لخير الدين الزركلي<sup>(٤)</sup>، ومعجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المخطوطة والمطبوعة، لصلاح الدين المنجد<sup>(٥)</sup>، وتاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين<sup>(٦)</sup>... الخ. وإذا لم يجد المحقق ضالته، فإن عليه

(١) دمشق، مطبعة الترقى، ١٩٥٧ م.

(٢) بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م.

(٣) بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م.

(٤) بيروت، دار العلم للملاتين، ١٩٨٠ م، ٨ مج.

(٥) بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٨ م.

(٦) الرياض، ١٩٩١ م، ٥٥ ج.

الرجوع إلى كتب الترجم المقدمة، ومنها:

- ١ - كشف الظنون، حاجي خليفة.
- ٢ - مفتاح السعادة، لظاوش كبرى زاده.
- ٣ - الفهرست، لابن النديم.
- ٤ - وفيات الأعيان، لابن خلكان.
- ٥ - معجم الأدباء، لياقوت الحموي.
- ٦ - تذكرة الحفاظ، للذهبي.
- ٧ - سير أعلام النبلاء، للذهبي.
- ٨ - تهذيب الأسماء، للنووى.
- ٩ - طبقات الشافعية، للسبكي.
- ١٠ - طبقات المفسرين، للسيوطى.
- ١١ - طبقات النحوين واللغويين، للزبيدي.
- ١٢ - طبقات الشعراء، لابن المعتر.
- ١٣ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي.
- ١٤ - الدرر الكامنة في أعيان الملة الثامنة، لابن حجر.
- ١٥ - روضات الجنات، للمخوانساري.
- ١٦ - الواقي بالوفيات، للصفدي.
- ١٧ - شذرات الذهب، لابن العهاد.
- ١٨ - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.
- ١٩ - تاريخ دمشق، لابن عساكر.
- ٢٠ - تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي.
- ٢١ - يتيمة الدهر في محسن أهل العصر، للشعالي.
- ٢٢ - تاريخ العلماء النحوين، للتنوخي.
- ٢٣ - البلقة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروزابادي.

ب - دراسة تحليلية مسيبة عن المخطوط، وإيضاح مدى قيمته العلمية، ومرتبته، بالنسبة إلى غيره من المصنفات التي ألفت قبله وبعده في الموضوع نفسه.

وإذا كان المخطوط الأم خالياً من اسم صاحبه، سواء في أوله أو في مقدمته أو خلفته، فعل الطالب المحقق أن يحاول التعرف إليه، من خلال موضوع المخطوط، وأسلوبه، وأسباء العلماء المذكورين فيه، الذين عاصروا مؤلف المخطوط، ورأهم، واجتمع بهم، وتلمنذ

عليهم، أو تلمندو عليه... إلخ. وإذا كان المخطوط غفلًا من التاريخ، فيمكن التعرف إلى تاريخه من خلال نوع الورق، ونوع الخط؛ إذ لكل عصر من الأعصر نوع من الورق والخط الذي عرف به. وينصح في هذا المجال الرجوع إلى الكتب التي تحتوي على نماذج من المخطوطات القديمة، ومنها:

- ١ - الكتاب العربي المخطوط، لصلاح الدين المنجد (القاهرة، ١٩٦٠)، الذي يتضمن مائة وأحد عشر نموذجاً من خطوط المؤلفين، من القرن الثالث حتى العاشر للهجرة.
- ٢ - دراسات في تاريخ الخط العربي، لصلاح الدين المنجد (بيروت، ١٩٧٢)، وهو يتضمن معلومات كافية عن النهج الذي يجب أن يستخدم، لمعرفة خطوط القرن الأول للهجرة وما بعده.

٣ - *Vajda, Georges, Album de paleographie arabe, Paris, 1958.* وهو يحتوي على أربعة وتسعين نموذجاً من المخطوط على اختلاف أنواعها: الخط العراقي، الخط الشامي، الخط المصري، الخط السوداني، الخط الكوفي، الخط الأندلسي، الخط الفارسي، الخط التركي، الخط الإفريقي، الخط اليمني، الخط الهندي... الخ.

#### ج - وصف دقيق للمخطوط أو لنسخه يتناول الأمور الآتية:

- ١ - ذكر اسم المخطوط وأسم مؤلفه، كما هو مثبت في المخطوط، بخطبة المؤلف أو مقدمته؛ وكذلك ذكر تاريخ تأليفه، ومناسبة ذلك: نزولاً عند طلب الخليفة أو الأمير، أو رغبة تلامذة العالم أو الشيخ... الخ.
- ٢ - ذكر أسماء النسخ المختلفة المعتمدة لتحقيق المخطوط: مخطوطة برلين، مخطوطة دار الكتب المصرية، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق... الخ. وكذلك ذكر رموزها، وأسماء ناسخيها، وتاريخ النسخ، ومكان كل منها، وأرقامها.
- ٣ - نوع الورق الذي كتب به المخطوط، ونسخه: ورق عادي، ورق بغدادي، ورق دمشقي، رق، بردبي؛ ولونه: أبيض، أسمراً، أسمراً غامقاً مائل إلى الصفرة... الخ.
- ٤ - عدد أوراق المخطوط الأصل وكل نسخة عنه، وطولها وعرضها، وعدد الأسطر في كل ورقة، وعدد الكلمات في كل سطر؛ وحالة المخطوط: سيئة، جيدة، متآكلة؛ ووضوح النص أو غموضه.
- ٥ - نوع الخط الذي كتب به المخطوط الأصل ونسخه: كوفي، فارسي، ديواني، مغربي صقلي، إفريقي... الخ. وهل هو خط رديء غير مقروء أم خط جيد واضح مقروء؟ وهل هو كبير الحرف أم صغيره؟
- ٦ - نوع المداد الذي كتب به المخطوط الأصل ونسخه، واختلاف ألوانه. إذ قد تكون عناوين

المخطوط الأصل الرئيسة مكتوبة بالأحمر، والعنوانين الفرعية مكتوبة بالأزرق، والمن  
مكتوب بالأسود.

- ٧ - ماهية الشروحات والإضافات والحواشي الموجودة في المخطوط الأصل ونسخه.
- ٨ - المختصرات التي استخدمها مؤلف المخطوط في خطوطه، والناسخون في نسخهم،  
وإيرادها.
- ٩ - المصادر والمراجع التي اعتمد عليها مؤلف المخطوط، ومدى أمانته العلمية ودقته في  
اقباس النصوص والأفكار.
- ١٠ - الإشارة صراحة إلى المخطوط فيما إذا كان مشكولاً كله أو بعضه، أو غير  
مشكولاً.
- ١١ - ذكر أول المخطوط أو فتحته، وذكر آخر المخطوط أو خاتمه.
- ١٢ - الأسباب التي دفعت المحقق لأن يعتمد نسخة ما دون غيرها، كأساس للتحقيق: نسخة  
كتبها المؤلف بخط يده، نسخة كتبها أحد طلابه، نسخة كتبها عالم معاصر له... الخ.

## ٢ - تقسيم المخطوط :

إذا كان المخطوط خالياً تماماً من الأبواب والفصول والباحث، فإنه يمكن للطالب المحقق  
أن يقسمه إلى أبواب أو فصول أو مباحث، ويضع لكل مبحث أو باب أو فصل، عنواناً خاصاً  
به، يستقيه من مضمون الكلام نفسه الذي يشمله العنوان.

## ٣ - فهارس المخطوط :

على الطالب المحقق أن يضع الفهارس المناسبة للمخطوط الذي يتحققه، ومنها على سبيل

المثال:

- ١ - فهرس الموضوعات.
- ٢ - فهرس الأعلام.
- ٣ - فهرس الأماكن والبلاد.
- ٤ - فهرس الحوادث أو المعارك.
- ٥ - فهرس الآيات.
- ٦ - فهرس الأحاديث.
- ٧ - فهرس الأمثال.
- ٨ - فهرس المصطلحات.

## ٤ - المصادر والمراجع :

وهي كنایة عن ثبت بأسماء المصادر والمراجع التي رجع الطالب المحقق إليها في تحقيقه،

والتي كانت له عوناً في إظهار مخطوطه إلى النور.

#### ٥ - طبع المخطوط ومناقشته:

ويتم ذلك على غرار طبع الرسالة ومناقشتها من قبل الطالب، كما أسلفنا القول.  
ويستحسن تصوير الورقة الأولى والأخيرة - أو أكثر - من المخطوط، وجعلها في بداية نص  
المخطوط المحقق المطبوع، والإشارة في ذيل كل ورقة إلى مكانها من المخطوط المطبوع.

## خاتمة

- بعد هذا العرض المسهب لأصول كتابة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقواعد التحقيق، يمكن استخلاص بعض الملاحظات الآتية:
- أولاً - على الباحث الجاد ألا يخوض في موضوعات مستهلكة، يتعذر عليه أن يأتي فيها بشيء جديد يدلّل به على موهبته العلمية، وقدراته الخاصة.
- ثانياً - إذا عالج الباحث موضوعاً تطرق إليه غيره من الباحثين، فعليه أن يستكمل دراسة هذا الموضوع من حيث انتهوا إليه؛ لأن أصلة البحث العلمي تتجلّى في إغناء العلم والمعرفة. وكل بحث لا يقدم إضافة في هذا المضمار، لا يعتبر بحثاً جاداً رصيناً، ولا يستحق إسم، البحث.
- ثالثاً - على الباحث أن يبذل غاية جهده في بحثه، فلا يستعجل إنجازه دون بلوغ الغاية المتوكّلة منه. وأن يتبعن الإدعاء والزهو، ويحذر من المبالغة أو التهوي؛ ويبعد ما وسعه ذلك، عن الدخول في مناظرات مع الباحثين الآخرين، قد تدخله في متأهّلات هو بغنى عنها أصلاً.
- رابعاً - ينبغي على الباحث ألا يتهيّب الإدلاء برأيه العلمي الذي يستطيع التدليل عليه، ولو تعارض مع آراء الباحثين الآخرين. وأن يكون أميناً في عرضه لأفكار الغير، دقيقاً في انتباهه للمعلومات، مجردًا من كل غاية في بحثه، ما عدا اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها.
- خامساً - على الباحث أن يعني جيداً بلغته، لكي تحيي سليمة من الأخطاء؛ وأن يراعي استخدام علامات الوقف في كتابته، حتى تحيي كاملة التعبير.
- سادساً - على الباحث أن يعلم أن المصادر والمراجع العربية قد لا تغطي كل أجزاء بحثه. ولذا، فإن عليه أن يُعد نفسه مسبقاً لاكتساب اللغات الأجنبية التي تساعده في ذلك. وإذا كان الباحث لا يحسن إلا لغته الأصلية، وكان بحاجة للاطلاع على مراجع باللغات الأخرى، غير مترجمة، فإن عليه أن يستعين بمترجم لتراجم ما يحتاجه منها؛ لأن ذلك قد يدلّل من رأيه أو من وجهة نظره في البحث.

سابعاً - على الباحث أن يعيّن ابتداءً ، في المقدمة - ، المنهج الذي يرمع استخدامه في دراسته ، وأن ينال موافقة الأستاذ المشرف على ذلك ؛ لأن الموضوع المعالج يتأثر حكماً بالمنهج المستخدم ؛ ونتائج الدراسة تأتي ثمرة طبيعية لقواعد النهج المستخدم . وقد لا يوافي الأستاذ المشرف على استخدام منهج معين لدراسة موضوع معين ، لمعرفته مسبقاً بالنتائج التي قد تتأتّق عن ذلك . كعدم موافقته مثلاً على استخدام منهج التحليل النفسي في دراسة التصوف ، واستخدام المنهج الجدللي أو المنهج الظواهري في الدراسات القرآنية . . . الخ .

ثامناً - على المحقق أن يمتهد في تحقيق النص الذي يقوم بتحقيقه ، ببحث ياتي غالباً لما وضمه وأراده مؤلفه ، سواء من حيث اللفظ أو المعنى ؛ لأن الغاية من التحقيق ، هو إيجاد الوسيلة التي تقربه من روح النص الأصلي ، إلى حد المطابقة ؛ بحيث لا يكون التحقيق مجرد عمل آلي ، يهتم بنقل النص على مظاهره ، بدون إصلاح أو ترميم ؛ فيضيّع القارئ في ماتهات الفاظه الواحدة التي تكتب على صور متغيرة ، وتستخدم بصور مختلفة ، نتيجة اختلاف المكان والزمان . ولذلك يتحقق هذا الأمر ، يجب أن يقوم التحقيق على أساس التكامل بين جميع نسخ المخطوط ، حيث يساعد بعضها البعض الآخر ، على قاعدة التكامل بين المعنى الحقيقي للنص ، وإبرازه .

## قائمة المراجع

### أ- المراجع العربية

- ١ - آلار، ميشال، في المنهج العلمي وروح النقد، بيروت، دار الإنسان الجديد، ١٩٧٤، م.
- ٢ - بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، ١٩٧٣ م.
- ٣ - حادة، محمد ماهر، المصادر العربية والمغربية، ط ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢ م.
- ٤ - حادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام، ط ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١ م.
- ٥ - الخراط، أحمد محمد، محاضرات في تحقيق النصوص، ط ١، الرياض، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٤ م.
- ٦ - رستم، أسد، مصطلح التاريخ، بيروت، ١٩٣٩ م.
- ٧ - روزنثال، فرانتز، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة أنيس فريحة، ط ٤، بيروت، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣ م.
- ٨ - شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ط ٢١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠ م.
- ٩ - شومبيه، جاك، أصول التوثيق، ترجمة أنطوان عبله، ط ٢، بيروت - باريس، منشورات عويدات، ١٩٨٢ م.
- ١٠ - الشريف، عبد الله، مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٣ م.
- ١١ - العبد، عبد اللطيف محمد، مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩ م.
- ١٢ - فرج، عبد اللطيف حسين، مفاهيم أساسية لطلاب الجامعة، ط ١، الرياض، مكتبة السروات، ١٩٨٣ م.
- ١٣ - فوده، حلمي؛ عبد الله، عبد الرحمن صالح، المرشد في كتابة الأبحاث، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥ م.
- ١٤ - القاضي، يوسف مصطفى، مناهج البحوث وكتابتها، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٤ م.

- ١٥ - موافي، عثمان، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي، ط ٣، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤ م.
- ١٦ - ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ط ٣، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢ م.
- ١٧ - موسى، جلال محمد، منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، ط ١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢ م.
- ١٨ - المتجد، صلاح الدين، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ط ٢، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦ م.

### المراجع الأجنبية

- 1 - Hendrickson, J. Raymond, **The Research Paper**, New York, Henry Holt, 1957.
- 2 - Vajda, Georges, **Album de Paleographie arabe**, Paris, 1958.
- 3 - Whitney, F. L. **The Elements of Research**, New York, 1952.

# فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٤	الإهداء .....
٥	المقدمة .....
١١	الفصل الأول .....
	ماهية البحث
١٢	"- تعريف البحث .....
١٤	"- طبيعة البحث وأنواع المنهج .....
١٦	"- أنواع البحث (الجامعي) .....
١٨	"- غاية البحث .....
١٩	"- خصائص الباحث العلمية وصفاته الخلقية .....
٣٥	الفصل الثاني .....
	شروط اختيار الموضوع
	واجبات الطالب والاستاذ المشرف
٣٦	"- اختيار الموضوع وشروطه .....
٣٩	"- واجبات الطالب .....
٤٠	"- واجبات الأستاذ المشرف (المرشد) .....
٤٣	"- آراء العلماء المسلمين في المعلم والطالب والعلاقة بينهما .....
٥١	الفصل الثالث .....
	خطط البحث
	أو
	عناصر البحث
٥٣	"- عنوان البحث .....
٥٣	"- مقدمة البحث .....

## الموضوع

## رقم الصفحة

٣-	أبواب البحث أو فصوله (جسم البحث)	٥٤
٤-	الخاتمة	٥٤
٥-	قائمة بالمصادر والمراجع	٥٥
الفصل الرابع		٥٧
	الاعداد للبحث	
١-	إعداد البطاقات (الفيشات)	٥٨
٢-	إعداد المصادر والمراجع	٥٨
٣-	المقابلات والدراسات الميدانية الخاصة	٦٨
٤-	تقسيم المادة أو تجميم المعلومات	٦٩
أ-	ما هو التقسيم؟	٦٩
ب-	كيف يتم التقسيم؟	٧٠
١	- قراءة المراجع	٧٠
٢	- أنواع القراءة	٧١
ج	- توزيع المادة المقسمة	٧٢
٥-	تعديل خطط البحث أو الرسالة	٧٣
الفصل الخامس		٧٥
	كتابة البحث	
١-	التفكير في كتابة البحث	٧٦
٢-	كيف يكتب الباحث؟	٧٧
٣-	أسلوب الباحث في الكتابة	٧٧
٤-	قواعد الأسلوب الناجح والكتابة الناجحة	٧٩
١	- اختيار الألفاظ	٧٩
٢	- اختيار العبارات	٨٠
٣	- الفقرات	٨٠
٤	- الأدلة والسلسلات والجدال	٨٠
٥	- الصيائر	٨١
٦	- الاقتباس	٨٣
٧	- التقسيم والتفریع	٨٥

الموضوع

رقم الصفحة

---

٨	الألقاب أو الصفات .....
٩	التشكيل .....
١٠	علامات الوقف .....
١١	الحواشى (أو الإسناد) .....
١٢	المختصرات .....
١٣	حجم الرسالة أو البحث .....
١٤	خطوط الرسالة .....
١٥	الجدوال .....
١٦	الرسوم البيانية .....
١٧	الصور الفوتografية .....
١٢١	<b>الفصل السادس</b> هيئة الرسانة أو شكلها (الملامح المادية للرسالة)
١٢٢	١- التعريف بالرسالة و أصحابها .....
١٢٤	٢- الإهداء .....
١٢٤	٣- التقدير والعرفان بالجميل .....
١٢٤	٤- المقدمة .....
١٢٤	٥- الأبواب والفصل .....
١٢٦	٦- الخاتمة .....
١٢٧	٧- الكشاف (الفهارس) .....
١٢٨	٨- المصادر والمراجع .....
١٢٩	٩- الفهرس العام (فهرس الموضوعات) .....
١٣١	<b>الفصل السابع</b> طبع الرسالة ومناقشتها
١٣٢	١- طبع الرسالة .....

الموضوع ..... رقم الصفحة

---

١٣٢ .....	١ - قراءة الرسالة للمرة الأخيرة .....
١٣٣ .....	٢ - شروط الطباعة (الاستنساخ) .....
١٣٣ .....	٣ - النسخ المطلوبة .. والتصوير .....
١٣٤ .....	٤ - تجليد الرسالة وكتابة العنوان .....
١٣٤ .....	"٢ - المناقشة والتبيّحة .....
١٣٤ .....	١ - تقديم الرسالة إلى الجامعة للمناقشة .....
١٣٤ .....	٢ - ملخص الرسالة (عرض الرسالة) .....
١٣٥ .....	٣ - المناقشة .....
١٣٥ .....	أ - الشكل .....
١٣٥ .....	ب - المنهج .....
١٣٦ .....	ج - المضمون .....
١٣٦ .....	٤ - الوقت المخصص للمناقشة .....
١٣٧ .....	٥ - التبيّحة .....

الفصل الثامن .....  
المخطوطات  
وقواعد تحقيقها

١٤٠ .....	١ - ما هي المخطوطات؟ .....
١٤٠ .....	٢ - طلاب الرسائل .. والمخطوطات .....
١٤١ .....	٣ - الشروط الواجب توافرها في خطوط الرسالة .....
١٤١ .....	٤ - المبادئ العامة لتحقيق المخطوط .....
١٤١ .....	أ - جمع نسخ المخطوط .....
١٤٥ .....	ب - ترتيب نسخ المخطوط .....
١٤٦ .....	ج - عدد نسخ المخطوط .....
١٤٧ .....	د - تصنيف نسخ المخطوط .....
١٤٧ .....	ه - نسخة التحقيق .....
١٤٧ .....	و - غاية التحقيق .....
١٤٨ .....	٥ - قواعد تحقيق المخطوط .....
١٥٢ .....	٦ - إخراج المخطوط .....

---

١٥٢ .....	١ - المقدمة .....
١٠٥ .....	٢ - تقسيم المخطوط
١٠٥ .....	٣ - فهارس المخطوط
١٥٥ .....	٤ - المصادر والمراجع
١٥٦ .....	٥ - طبع المخطوط ومناقشته .....
١٥٧ .....	خاتمة .. .
١٥٩ .....	قائمة المراجع ..



## للمؤلف

- ١ - الشمسية في القواعد المنطقية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨.
- ٢ - فلسفة ديكارت ومنهجه - دراسة تحليلية ونقدية -، ط ٣، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٦.
- ٣ - العقل والشريعة - مباحث في الابستمولوجيا العربية الإسلامية -، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٥.
- ٤ - بدايات الفلسف الإنساني - الفلسفة ظهرت في الشرق -، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٤.
- ٥ - مدخل إلى علم المنطق - المنطق التقليدي -، ط ٤ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٩٠ .
- ٦ - الاجتهاد والمنطق الفقهي في الإسلام ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٧ .
- ٧ - الشورى - طبيعة الحاكمة في الإسلام -، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٤ [نافذ].
- ٨ - وهم الحب والعمر ، دار إقرأ ، ١٩٨٣ [نافذ].
- ٩ - من أعلام الفكر الفلسف الإسلامي ، بيروت ، الدار العالمية ، ١٩٨٢ [نافذ].
- ١٠ - آراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق ، بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٨١ [نافذ].
- ١١ - من وحي الحسين: التزام ثورة ، بيروت ، مؤسسة الكتاب ، ١٩٨١ [نافذ].
- ١٢ - مع سيد قطب في فكره السياسي والديني ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٩ [نافذ].



## المنطق - المنطق الرياضي - المنطق الفقهي

بسط المنطق الحديث

تأليف: ويلارد كواين

نقل: د. أبو يعرب المرزوقي

مدخل إلى علم المنطق (طبعة رابعة)

المنطق التقليدي

د. مهدي فضل الله

الاجتهاد والمنطق الفقهي في الإسلام

د. مهدي فضل الله

حفيزات المعرفة العربية الإسلامية:

التعليل الفقهي

د. سالم يقوت

الرسالة الرمزية في أصول الفقه (طبعة ثانية)

د. عادل فاخوري

منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث (طبعة ثلاثة)

د. عادل فاخوري

## كتابة البحوث

أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق (طبعة ثانية)

د. مهدي فضل الله

الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي (طبعة ثلاثة)

د. إحسان محمد الحسن